

الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية والتعليم



التربية الإسلامية

الثاني الثانوي

كتاب التلميذ

٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ م

١٤٤٧ هـ

حقوق الطباعة والتوزيع محفوظة للمؤسسة العامة للطباعة

حقوق التأليف والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم في الجمهورية العربية السورية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

بناءً على خطة وزارة التربية والتعليم في التطوير التربوي الشامل للمناهج التعليمية في ضوء المستجدات التربوية والعلمية، واستناداً إلى السياسة التعليمية في الجمهورية العربية السورية نقدّم للمتعلمين الأكارم كتاب التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي.

وقد تمّ في تنقيح الكتاب التأكيد على المعايير والأسس الآتية:

- تقسيم دروس الكتاب على فصلين دراسيين مع مراعاة التكامل بين فروع المادة والترابط بينها وبين المواد الأخرى.
 - تضمين الكتاب أبحاثاً تناسب المرحلة العمرية للمتعلم، وتناسب قدراته المعرفية والعقلية، وتصلح لمهاراته، وترفع سوية أخلاقه وتقوّم سلوكياته.
 - ربط المادة العلمية بحياة المتعلم ومشكلاته من خلال إثراء الكتاب ببعض الأنشطة والمهارات التي تفعل دور المتعلم في العملية التعليمية.
 - تنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي لدى المتعلمين مع مراعاة الفروق الفردية فيما بينهم.
 - التأكيد على الانتماء الصحيح للمتعلم لدينه وأمته.
 - توظيف التكنولوجيا الحديثة في تنفيذ الأنشطة بما يتوافق مع عصر التسارع المعرفي.
 - تعزيز مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات والعمل الجماعي.
 - التوثيق العلمي بالرجوع إلى المصادر والمراجع المختلفة.
- هذا، ونرجو من الزملاء المدرسين تزويدنا بأرائهم ومقترحاتهم في هذا الكتاب ليكون ذلك عوناً لنا في التطوير والدفع نحو الأفضل.

والله ولي التوفيق

المؤلفون

منهاجي
متعة التعليم الهادف



الصفحة	الدرس	الوحدة
	١- حقوقُ الآباءِ والأبناءِ	وحدة التربية الاجتماعية
	٢- التَّفَاهَةُ (انفتاحُ وجوارٍ)	
	٣- الإِتْقَانُ وجودةُ العملِ	
	٤- الإسلامُ والتَّربيةُ البيئيةُ	
	٥- المحبَّةُ والتَّأَلُّفُ	
	١- من مصادر التَّشريعِ الإسلاميِّ الفرعيةِ (الاستحسان)	وحدة مصادر التَّشريعِ الإسلاميِّ
	٢- من مصادر التَّشريعِ الإسلاميِّ الفرعيةِ (المصالح المرسلة)	
	٣- من مصادر التَّشريعِ الإسلاميِّ الفرعيةِ (سُدُّ الذَّرَائِعِ)	
	٤- من مصادر التَّشريعِ الإسلاميِّ الفرعيةِ (العُرْفُ)	
	١- صُورٌ من سَمَائِلِ النَّبِيِّ ﷺ	وحدة السيرة والأعلام
	٢- هُدْيُ النَّبِيِّ ﷺ في القضاء والمعاملة	
	٣- الإمامُ مالِكُ بنُ أنسٍ رحمه الله تعالى	
	٤- الإمامُ محمَّدُ بنُ إدريسَ الشَّافعيِّ رحمه الله تعالى	
	الخطةُ الدَّرْسِيَّةُ	

الصفحة	الدرس	الوحدة
	١- من أعمالِ البرِّ	وحدة القرآن الكريم (التلاوة)
	٢- معجزةُ وقدرَةُ إلهيَّةُ	
	٣- العَدْلُ والحَقُّ	
	٤- الأنبياءُ الكرامُ ووحدةُ الرِّسالاتِ	
	٥- وصاياُ جامعةُ	
	٦- موقفُ المشركينَ من دعوةِ النَّبِيِّ ﷺ	
	٧- وحدانيَّةُ الله تعالى وقدرتُهُ	وحدة القرآن الكريم (التفسير والاستحفاظ)
	١- التَّوْحِيدُ وإعمالُ العقلِ والتَّفكيرِ	
	٢- سَعَةُ عِلْمِ الله تعالى وفضلهِ	وحدة الحديث الشريف
	٣- قدرةُ الخالقِ العظيمِ	
	٤- ضوابطُ اجتماعيَّةُ	
	١- حقيقةُ الكِبَرِ وعاقبتهُ	
	٢- خصالُ جامعةُ وأذكارٌ نافعةُ	وحدة العقيدة الإسلامية
	٣- المهلكاتُ السَّبْعُ	
	٤- حُسْنُ الظَّنِّ باللهِ تعالى	
	٥- التَّعَفُّفُ في طلبِ المالِ	
	٦- وجوبُ العملِ بالعلمِ	
	١- قيمةُ العقلِ في ميزانِ الشَّرِيعَةِ	
	٢- أمورٌ تتنافى معَ عقيدةِ التَّوْحِيدِ (السُّحْرُ - العِرافةُ - الطِّيرةُ)	



من أعمال البرِّ

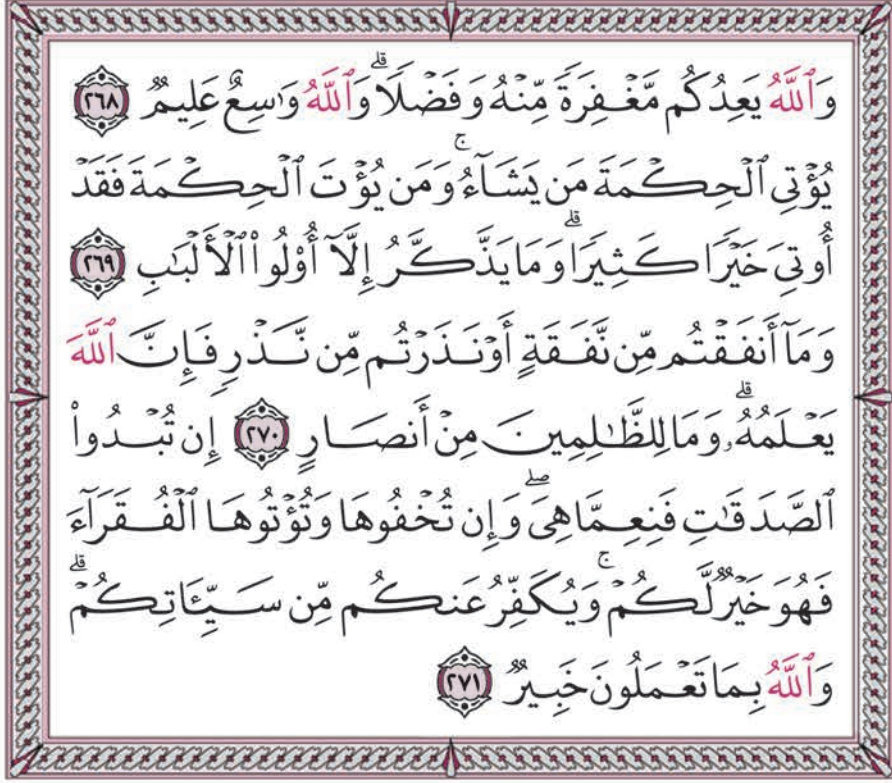
أقرأ وأناقشُ

- ما أهميَّة الصَّدقة في حياة الأسرة الإنسانيَّة في رأيك؟
- اذكر بعض الآداب التي تلتزمها عند أدائك للصدقة؟
- ما ثواب الصَّدقة عند الله تعالى؟

أتلو وأتعلَّم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
وَتَثْبِيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَكَانَتْ أَكْطَافًا ضَعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٦٥﴾ أَيُّدٌ أَحَدَكُمْ أَنْ تَكُونَ
لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ تَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضَعْفَاءٌ
فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ
بِأَخْذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
﴿٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ



هَدْيٌ وَإِرْشَادٌ

- يُضَاعَفُ اللهُ تَعَالَى ثَوَابَ الصَّدَقَاتِ أضعافاً كثيرةً، وتعودُ الصَّدَقَةُ على صاحبِها بالمغفرةِ وزيادةِ المالِ.
- النَّفَقَةُ الْمُخْلِصَةُ المقبولةُ عندَ اللهِ تَعَالَى، تكونُ من جَيِّدِ المَالِ وطَيِّبِ الكَسْبِ ولا تُقْبَلُ النَّفَقَةُ من المَالِ الرَّدِيءِ أو الكَسْبِ الحرامِ.
- اتَّبَعَ القُرْآنُ الكَرِيمُ أسلوبَ ضربِ الأمثالِ والعِبَرِ سببياً للدَّعْوَةِ إلى التَّفَكُّرِ والتَّدبُّرِ وهو أسلوبٌ تربويٌّ رائعٌ.
- على الإنسانِ أَنْ يحذَرَ وساوسَ الشَّيْطَانِ الَّذِي يُزَيِّنُ لَهُ السُّوءَ، ويتَّبِعَ أوامِرَ الرَّحْمَنِ بِالصَّدَقَةِ والإِحْسَانِ ليفوزَ بالمغفرةِ والجَنَانِ.
- أداءُ الصَّدَقَاتِ شُكْرٌ لله تَعَالَى على فضلهِ ونِعَمِهِ الكثيرةِ التي لا تُحصى.
- اللهُ سبحانهُ واسعُ الفضلِ والعطاءِ، عليمٌ بمنْ يستحقُّ الثَّنَاءَ، فهو سبحانهُ يُعْطِي العِلْمَ النَّافِعَ لمنْ يشاءُ، ومنْ يؤتِ الحِكْمَةَ فقد فازَ بخيري الدُّنْيَا والآخِرَةِ.
- أصحابُ العقولِ النيرةِ هم منْ يتَّعظونَ بأمثالِ القُرْآنِ الكَرِيمِ وحِكْمِهِ .
- المؤمنُ يُنْفِقُ مَالَهُ في وجوهِ البرِّ والخيرِ، ويُخفي صدقاتِهِ ليسلَّمَ من الرِّيَاءِ.

التَّعَلُّمُ الذَّاتِيُّ

الآياتُ من (٧٩-٨٤) من سورةِ النِّسَاءِ

■ قالَ تَعَالَى:

- ﴿ وَمَا أَصْبَحَ مِنْكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (١).
- استخرجْ من الآياتِ آيةً تدلُّ على معنى هذه الآيةِ موضعاً فضلَ اللهُ عليكِ.
- تحدثْ عن بعضِ دلائلِ إعجازِ القُرْآنِ الكَرِيمِ في ضوءِ الآيةِ رقمِ (٨٢).
- أكَّدتِ الآيةُ (٨٣) دورَ المنافقِ في بثِّ الإشاعاتِ الكاذبةِ، فما هدفُه من ذلكِ؟
- اقترحْ أكبرَ عددٍ ممكنٍ من السُّبُلِ المناسبةِ لمكافحةِ الإشاعاتِ الكاذبةِ.



- ١- استنتج آداب الصدقة الواردة في الآيات.
- ٢- وازن بين مضمون الآيتين (٢٦٥) و (٢٦٦) مُستخلصاً العلاقة بينهما.
- ٣- بماذا مثلت الآيات لنفقة المخلص؟ وما علاقة هذا المثل بثواب النفقة المُخلصة؟
- ٤- ما العلاقة بين قوله تعالى: ﴿لَنْ نَأْلُوا الْبَرِّحَتَىٰ تُفَفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(١) وبين قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ....﴾؟
- ٥- ما الأسلوب الذي اتبعته الآيات في الدعوة إلى الإنفاق؟ وضّح أثره في نفسك.
- ٦- ما رأيك فيمن يُسرف في إنفاق ماله في الكماليات ويبخل به على الفقراء؟
- ٧- عُدْ إلى سورة التوبة واستخرج آية تدلُّ على جزاء من يبخل بماله فلا يُنفق منه.
- ٨- استنتج من الآية (٢٦٨) درساً عملياً استفدته منها.
- ٩- حدّد في ضوء فهمك للآيات بعضَ المواقف السلوكية التي تتمثلها في حياتك ثمّ دوّنْها في مكانها المناسب من الجدول.

أحرص على	أمتنع عن
-----	-----
-----	-----
-----	-----

- ١٠- صنّف في جدول أحكام النون الساكنة مع التنوين وأحكام الميم الساكنة الواردة في الآية (٢٧٠) مع التعليل.



(١) سورة آل عمران / ٩٢



معجزة وقدره إلهية

أقرأ وأنقش

- عرّف المعجزة ؟
- هل لقدرة الله تعالى حدود؟
- كيف تتجلى قدرة الله تعالى في خلق عيسى عليه السلام؟

أتلو وأتعلّم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِيْنَ ﴿٤٣﴾ يَمْرِيْمُ اقْنِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِيْنَ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيْحُ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْرَبِيْنَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِيْنَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّ سَنِي بَشَرًا قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾



الآيات من (٤٢-٥١) من سورة آل عمران

معاني المفردات:

- اصطفاك: اختارك.
- اقتصي لربك: أخلصي طاعته وعبادته.
- يلقون أقلامهم: يطرحون سهامهم للاقتراع.
- بكلمة منه: بقوله تعالى: " كن ".
- الكتاب: الكتابة.
- الحكمة: السداد في القول والعمل.
- الأكمة: الذي يولد أعمى.



هَدْيٌ وَإِرْشَادٌ

- إخبارُ القرآنِ الكريمِ عن أمورٍ غيبيةٍ لا علمَ للنبيِّ ﷺ بها يدلُّ على أنَّ القرآنَ كتابٌ إلهيٌّ مُعجزٌ.
- إخلاصُ الطَّاعةِ، ودوامُ الوقوفِ بينَ يديِ اللهِ تعالى سبيلٌ للتقربِ منه سبحانه.
- قدرةُ اللهِ تعالى مُطلقةٌ ليسَ لها حدودٌ ولا عليها قيودٌ وإرادتهُ سبحانه بقوله: " كُنْ فَيَكُونُ".
- إنجابُ مريمَ لعيسى عليه السَّلامُ بدونِ أبٍ مظهرٌ من مظاهرِ قدرةِ اللهِ تعالى.
- أرسلَ اللهُ تعالى عيسى عليه السَّلامُ رسولاً إلى قومِهِ وأَيَّدَهُ بالمعجزاتِ التي تدعوهُم إلى الإيمانِ برسالتِهِ.
- الرِّسالاتُ السَّماويةُ تعودُ لأصلٍ واحدٍ وهدفها واحدٌ ويؤيِّدُ بعضها بعضاً.
- تقوى اللهِ عزَّ وجلَّ وعبادتهُ والإقرارُ بوحدانيتهِ هو الطَّريقُ المستقيمُ الذي لا اعوجاجَ فيه.

التَّعَلُّمُ الذَّاتِيُّ

الآيات من (٦٦-٧٠) من سورة النساء

- ما الرِّفْقَةُ التي مدحتُها الآياتُ؟ وكيفَ تسعَى إليها؟
- إلامَ يرشدك قولهُ تعالى:
- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا ﴾ .
- حدِّدْ أبرزَ نتائجِ اقترانِ الموعظةِ بالفعلِ.

من لطائف الإعجاز القرآني

- ورد في الآيات قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَكَ﴾ ثم ﴿وَوَهَّكَ﴾ ثم ﴿وَأَصْطَفَكَ﴾ وقد كرر ﴿وَأَصْطَفَكَ﴾ مرتين وبينهما ﴿وَوَهَّكَ﴾ تأكيداً على عفة وطهارة مريم عليها السلام وإشارة إلى أنه ليس في حياتها ما يخذل كرامتها، وتسالية لقلبها، ثم تصبيراً لها أمام ما سيكون من أمرها .
- قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ إشارة إلى أن مريم عليها السلام مُصْطَفَاةٌ على نساء العالمين إذ لا توجد أنثى في العالمين تُشاركها هذا الاصطفاء؛ لأنها الوحيدة في معجزة إنجاب عيسى عليه السلام من دون أب، وهذه مسألة لن يُشاركها فيها أحد.

الأنشطة التعليمية والتقويمية



- ١- القرآن الكريم كتابٌ معجزٌ إلهي المصدر. ما الدليل على ذلك؟
- ٢- ما سبب اصطفاء الله تعالى لمريم عليها السلام دون نساء العالمين؟
- ٣- عدد معجزات عيسى عليه السلام الواردة في الآيات.
- ٤- ماذا تستنتج من كلِّ ممَّا يأتي:
 - تكرار عبارة (بإذن الله) مع ذكر بعض معجزات عيسى عليه السلام.
 - نسبة عيسى إلى أمِّه (عيسى بن مريم).
- ٥- ما التوجيه الإلهي الذي تستفيده من قوله تعالى: ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ، كُنْ فَيَكُونُ﴾؟

٦- قال تعالى على لسان عيسى عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾^(١)

والمطلوب:

أ- عبّر كتابياً عن الفكرة الرئيسة للآية الكريمة.

ب- ما العلاقة بين الآية السابقة وقوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام:

﴿وَجِئْتُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا؟﴾

٧- حلّ مضمون الآية رقم (٤٩) مُعللاً ختمها بقوله:

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

٨- ماذا تستخلص من قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾

فَاعْبُدُوهُ.....؟﴾

٩- لخص قصة مريم عليها السلام مُستعيناً بـ (سورة مريم).

١٠- استخرج أحكام التجويد الواردة في قوله تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ مِنَ التَّوْرَةِ﴾

وَلَأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾

مع التعليل.



(١) سورة مريم / ٣٠



العدْلُ والحَقُّ

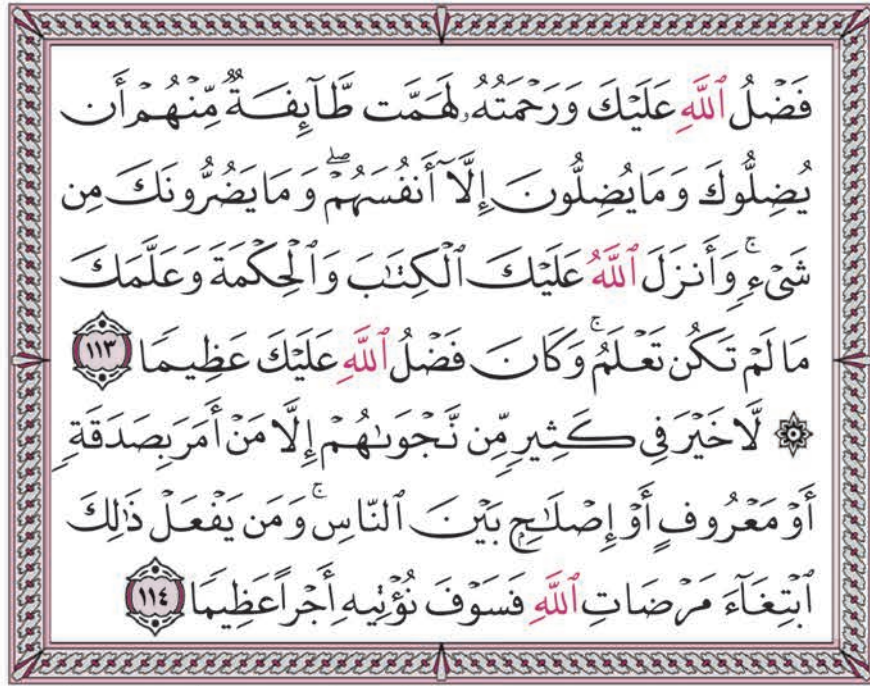
أَقْرَأُ وَأُنَاقِشُ

- إلى من يحتكمُ النَّاسُ في خصوماتِهِمْ؟
- بِمَ تَنَعْتُ مَنْ يَسْتَحِي مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؟
- لِمَاذَا لَمْ يَسْتَطِعِ الْمُنَافِقُونَ أَنْ يَضُرُّوا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ؟

أَتْلُوْا وَاتَّعَلَّمُوا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ
النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾
وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنْ أَرَبْتَ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَادِلْ
عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ
خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ
اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَآأَنْتُمْ هَآؤُلَآءِ جَدَلْتُمْ
عَنَّهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ
سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا
ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا



الآيات من (١٠٥-١١٤) من سورة النساء

معاني المفردات:

- **خَصِيماً:** مخاصماً ومُداًفعاً عنهم.

- **يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ:** يخونون أنفسهم بمخالفة أوامر الله تعالى.

- **يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ:** يستترون بقبائحهم من الناس.

- **بُهْتَانًا:** البُهتان: الكذب على الناس بما ليس فيهم.

- **نَجْوَاهُمْ:** النجوى: الحديث سراً مع الآخرين .

• **خَوَانًا:**

• **يُبَيِّتُونَ:**

ابحث بنفسك

هَدْيٌ وَإِرْشَادٌ

- وجوب العدل بين الناس في الأحكام والخصومات على اختلاف شرائعهم وأجناسهم.
- الخائن يُهدد أمن الوطن والأمة لذا يجب عدم مؤازرته أو الدفاع عنه.
- الإنسان مسؤول عن عمله والله تعالى غفورٌ لمن يستغفره، رحيمٌ بمن يتوب.
- مهما يستتر المنافق ويخف أعماله فإن الله تعالى مطلعٌ عليها ومجازيه بها.
- اتهام البريء بما لم يصدر عنه ذنبٌ كبيرٌ، وجرمٌ واضحٌ عظيمٌ .
- أيد الله تعالى محمداً ﷺ بالنبوة والوحي، وعلمه ما لم يكن يعلمه من أمور الدين وأسرار الشريعة .
- التحذير من النجوى التي لا نفع فيها، والحض على النجوى التي فيها نفع البلاد والعباد.

التعلم الذاتي

الآيات من (١١٦-١٢١) من سورة النساء

■ غُدِّ إلى أحد معاجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم واستخرج معاني المفردات القرآنية الآتية :

محيصاً

فَلْيَبْتَئَنَّ

مريداً

■ وضح أثر الآية (١١٩) في نفسك .

الأنشطة التعلمية والتقويمية



- ١- استخرج من النص آية تدل على وجوب العدل بين الناس في الأحكام والخصومات.
- ٢- بدأت الآية (١٠٦) بالاستغفار وختمت بالرحمة علل ذلك، مبيناً دلالة الاستغفار في الآية.
- ٣- قال تعالى:
﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ حَصِيمًا ﴾ والمطلوب:
أ- ضع عنواناً مناسباً للآية .
ب- ابحث في أحد كتب التفسير عن سبب نزول الآية .
ج- ما العلاقة بين قوله تعالى: ﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ ﴾ وقوله سبحانه:
﴿ وَمَا يَطُوقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ (٣) إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ (٤) ﴾ (١)
- ٤- استنتج في ضوء الآيتين (١٠٧) و (١٠٨) صفات المنافقين الواردة فيهما.
- ٥- مثل لمعنى الآية (١١٤) ببعض المواقف الحياتية .
- ٦- وضح في ضوء فهمك للآيات عصمة الله عز وجل لأنبيائه .
- ٧- اذكر بعض الآيات التي تدل على مسؤولية الإنسان عن عمله.
- ٨- استخرج أحكام المدود (الطبيعي - الواجب المتصل - الجائز المنفصل - العوض) الواردة في النص مع التعليل.



(١) سورة النجم / (٤-٣)



الأنبياءُ الكرامُ ووحدَةُ الرِّسَالَاتِ

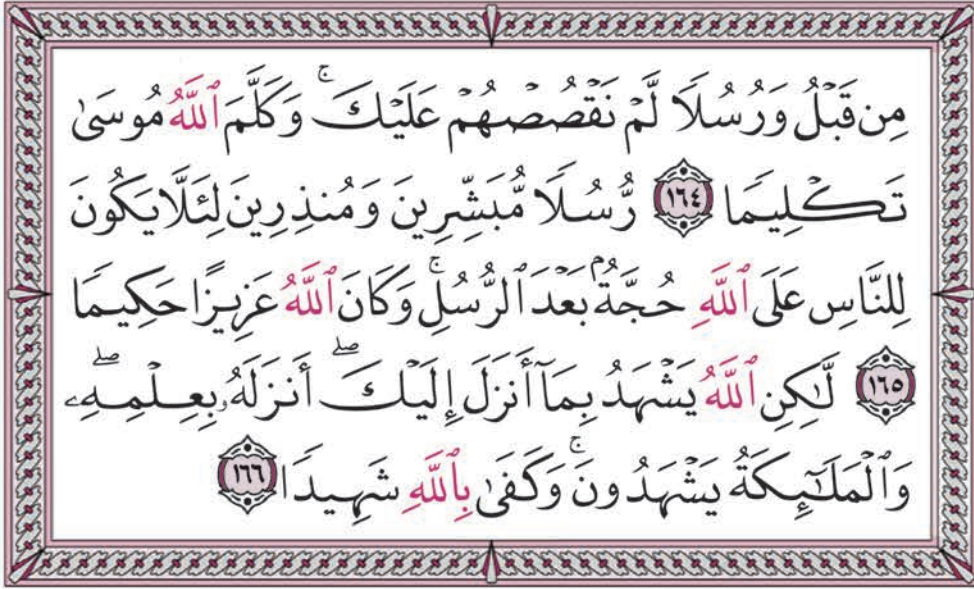
أَقْرَأْ وَأَنْقِشْ

- هل الرِّسَالَاتُ السَّمَاوِيَّةُ تعودُ لأصلٍ واحدٍ؟ وعلامَ يدلُّ ذلك؟
- ما الطَّرِيقُ الذي اتَّبَعَهُ الأنبياءُ في تبليغِ رسالاتِهِم السَّمَاوِيَّةَ جميعها؟
- اذكرُ بعضَ مزايا رسالةِ النبيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ.

أَتْلُوْا وَتَعْلَمُوْا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

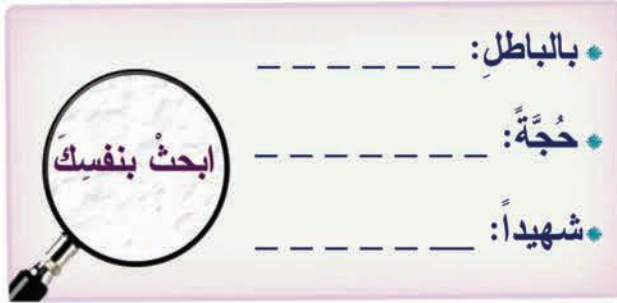
فِيظْلِمِ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا
 حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ
 بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَكِنِ
 الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
 أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
 وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾
 ﴿١٦٣﴾ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ
 وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ
 وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٦٤﴾ وَرَسُولًا قَدْ قَضَيْنَاهُمْ عَلَيْكَ



الآيات من (١٦٠-١٦٦) من سورة النساء

معاني المفردات:

- **بصدهم:** بمنعهم.
- **أعتدنا:** هيأنا.
- **سنؤتيهم أجراً:** سنعطيهم ثواباً.
- **الأسباط:** أولاد يعقوب عليه السلام أو أحفاده.
- **زبوراً:** كتاباً فيه مواضع وحكم.



هَدْيٍ وَإِرْشَادٍ

- إِنَّ كُلَّ مَنْ يَتَّكِرُ لِلْحَقِّ وَلَا يَأْتَمِرُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى يَعْجَلُ اللَّهُ لَهُ الْعُقُوبَةَ.
- إِنَّ كُلَّ مَنْ اهْتَدَى إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَاتَّبَعَ أَمْرَ الْإِسْلَامِ يَقُودُهُ إِلَى ذَلِكَ الْعِلْمِ الرَّاسِخِ وَالْإِيمَانِ الْعَمِيقِ، يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ الْجَزِيلَ وَالْخُلُودَ فِي الْجَنَّةِ.
- اقْتَضَتْ عَدَالَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَرَحْمَتُهُ أَنْ يَبْعَثَ لِلْبَشَرِيَّةِ رُسُلًا يُبَشِّرُونَهُمْ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ الطَّائِعِينَ، وَيَنْذِرُونَهُمْ مِمَّا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِمَنْ عَصَاهُ.
- إِنَّ وَحْدَةَ الرِّسَالَاتِ جَمِيعًا دَلِيلٌ يَنْبَهُ الْعَقْلَ الْإِنْسَانِيَّ إِلَى تَدَبُّرِ دَلَائِلِ الْهُدَايَةِ، وَيَقِيمُ الْحُجَّةَ عَلَى الْبَشَرِ جَمِيعًا.
- مُحَمَّدٌ ﷺ رَسُولٌ إِلَى الْعَالَمِينَ، أَيْدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَرِسَالَتُهُ رِسَالَةُ الْحَقِّ وَالْهُدَايَةِ عَامَّةً لِلنَّاسِ جَمِيعًا.

من لطائف الآيات

قوله تعالى: ﴿لَئِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾.

في هذه الشهادة من الله تعالى، ثم من الملائكة تسلياً لقلب الرسول ﷺ عن تكذيب بعضهم لنبوتيه عليه الصلاة والسلام، وإبطال لكل ادعاءات المنكرين فشهادة الله جل جلاله أعظم شهادة وليس بعدها شهادة.

التَّعْمُّ الدَّاتِي

الآيات من (١٧١-١٧٦) من سورة النساء

● استخرج من أحد كتب التفسير معنى كل مما يأتي:

لَنْ يَسْتَكْف:

لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ:

■ ذكرت الآية (١٧٣) فريقين من الناس حدّثهما مُسْتَنْجاً جزاء كل منهما.

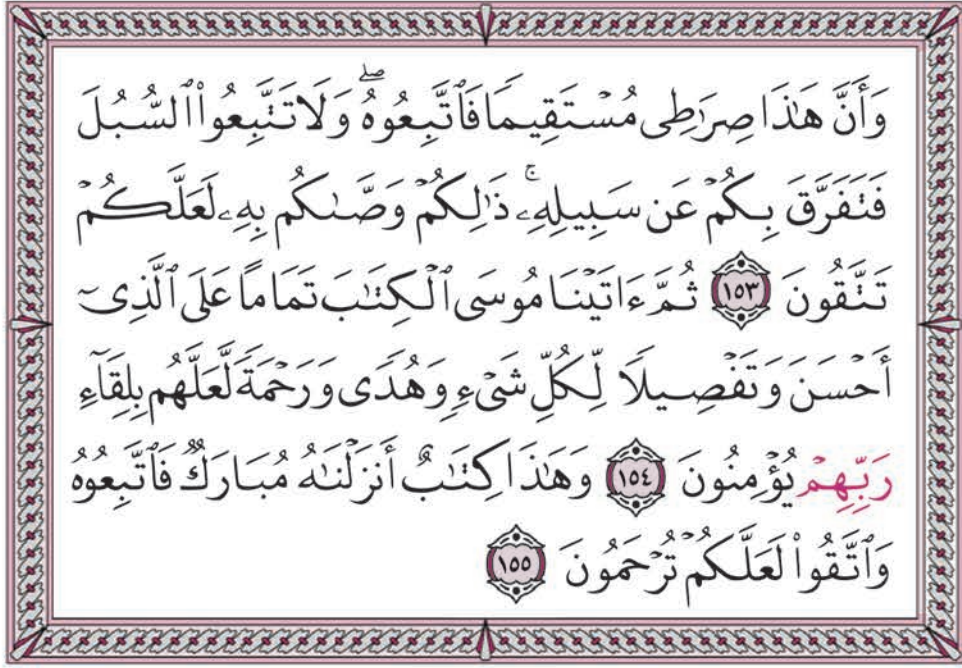
الأنشطة التعلّمية والنقويمة



- ١- عدّد أعمال اليهود الواردة في الآيات والتي استحقوا بها العذاب الأليم.
- ٢- استخرج من النصّ القرآني آية تدلّ على وحدة الرّسالات السّماوية.
- ٣- استنتج من الآية (١٦٥) الحكمة من إرسال الله تعالى الرّسل للناس.
- ٤- اذكر درسين استفدتهما من الآية (١٦٢).
- ٥- بين فضل الأنبياء على البشرية موضحاً شعورك نحوهم.
- ٦- قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ...﴾^(١) والمطلوب:
 - أ- ما العلاقة بين الآية السابقة وقوله تعالى: ﴿لَنْ يَكُنَ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ، يَعْلَمُهُ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾.
 - ب- في ضوء فهمك للآية الأولى برهن على عالميّة رسالة الإسلام.
 - ج- ماذا تقترح من وسائل جديدة ترغب أن تقوم بها لتبليغ رسالة الإسلام؟
- ٧- ما العلاقة بين رسالة النبي محمد ﷺ والرّسالات السّماوية السابقة؟
- ٨- استخرج من النصّ الأحكام التّجويدية الآتية: (مدّ الصلة الصغرى - مدّ البدل - المدّ العارض للسكون - أحكام اسم الجلالة) مع التعليل.



(١) سورة النساء/١٧٠



الآيات من (١٥١-١٥٥) من سورة الأنعام

معاني المفردات:

- **أتل:** أقرأ وأبين.
- **إملاق:** فقر.
- **الفواحش:** كبائر المعاصي.
- **يبلغ أشده:** يبلغ رشده ويتحقق قوته.
- **بالقسط:** بالعدل بلا بخر ولا نقصان.
- **وسعها:** طاقتها وما تقدر عليه.



هَدْيٌ وَإِرْشَادٌ

- تشريع الحلال والحرام بيد الله تعالى، والمسلم الصادق يُطيعُ الله تعالى فيما أحلَّ وحرَّم.
- التشريع الإلهي الحكيم يحفظ حقوق الضعفاء ويصون الفرد والأسرة والمجتمع.
- دين الله القويم واضح لا اعوجاج فيه، واتباعه سبيلٌ لصلاح الناس وتوحيد المسلمين وتكافلهم .
- الله تعالى يُحبُّ عباده، وقد كرَّرَ الوصية لهم لإرشادهم إلى اتباع الطريق المستقيم حرصاً على هدايتهم .
- المؤمنُ يعملُ بأوامر القرآن الكريم فهو كتابٌ كثيرُ النفع والبركة، عظيمُ الشأنٍ مشتملٌ على منافع الدين والدنيا.
- الإيمان بالله تعالى هو أولُ عهدٍ قطعه الإنسانُ على نفسه؛ لذا فهو مُكلفٌ بتطبيق أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه انطلاقاً من إيمانه بالله تعالى.

التَّعَلُّمُ الذَّاتِيُّ

الآيات من (١٣١-١٣٤) من سورة النساء

- اتل الآيات مستخرجاً منها آيةً تؤكدُ أنَّ وصيةَ الله للناس جميعاً في كلِّ الرِّسالات هي تقوى الله عزَّ وجلَّ .
- استنتج الفكرة الرئيسة التي تتحدَّثُ عنها الآيات الكريمةُ.

من لطائف الإعجاز القرآني

- ورد في الآيات عشرُ وصايا، وهذه الوصايا قد وردت في الشرائع السماوية السابقة كإفّة وقد جاءت خمسٌ منها بصيغة النهي، وخمسٌ بصيغة الأمر وقد ابتدأت الوصايا بقوله تعالى على لسان نبيه ﷺ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ بلفظ (حرم) للإشارة إلى أن كل وصية وردت بصيغة الأمر حرمٌ ضدّها. - وقد ختم الله تعالى الوصايا الخمس الأولى بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لأنها حرّمت أموراً لا يقع فيها عاقلٌ.

- كما ختم تعالى الوصايا الأربع التي تليها بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾؛ لأنها حرّمت أموراً يرتكبها الناس عادةً في الخفاء فكان لا بدّ من التذكير بها لئلا تنسى.

- وختم تعالى الوصية العاشرة بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾؛ لأنها الوصية الجامعة لكل أنواع الفضائل والأحكام فلا بدّ هنا من التحلي بالتقوى.

فالصراط المستقيم يشمل الوصايا التسع السابقة، وقد وصفه تعالى بقوله (مستقيماً) لأنه طريقٌ واضحٌ معتدلٌ لا اعوجاج فيه، ويجب على المسلم اتباعه ليتقي سخط الله تعالى وغضبه.

الأنشطة التعليمية والتقويمية

- ١- صنّف في جدول الوصايا الواردة في الآيات مُميّزاً بين الأوامر والنواهي.
- ٢- اذكر الحكمة من كلِّ مما يأتي:
 - اقتران تحريم الشرك في الآيات بالإحسان إلى الوالدين.
 - اقتران الأمر بالعدل بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾.

٣- وردَ في الآياتِ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ أيُّهما أبلغُ في المعنى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾

مَالَ الْيَتِيمِ﴾ أم ﴿لا تأكلوا مالَ اليتيم﴾؟ وضح ذلك.

٤- بدأ اللهُ تعالى الوصايا بالوصية بالإيمان وختمها بالوفاء بالعهد علام يدل ذلك؟

٥- علل ما يأتي :

● تكرار قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَصَّكُمْ بِهِ﴾ في ختم الآياتِ الكريمة.

● التعقيب على الوصايا بقوله تعالى: ﴿نَعْمَلُونَ﴾، ﴿تَذَكَّرُونَ﴾، ﴿تَنْقُونَ﴾.

● النهي في الآية (١٥٣) عن اتباع السُّبُلِ غيرِ المستقيمة.

٦- استنتج من الآياتِ الوصية الجامعة لكلِّ الوصايا.

٧- حلل مضمون الآية (١٥٥) مُستنتجاً الصلة بين القرآن الكريم والرحمة.

٨- قال تعالى: ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾ كيف تتمثل هذه الوصية في حياتك؟

٩- مثل النبي ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ

بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ بمثل حسي عندما كان جالساً بين أصحابه. عُدْ إلى مسند الإمام أحمد

واستخرج الحديث موضعاً الصلة بينه وبين هذه الآية.

١٠- صنّف في جدولٍ أحكام الرّاء وأحكام القفلة الواردة في النصّ مع التعليل.





موقفُ المشركينَ من دعوةِ النبيِّ ﷺ

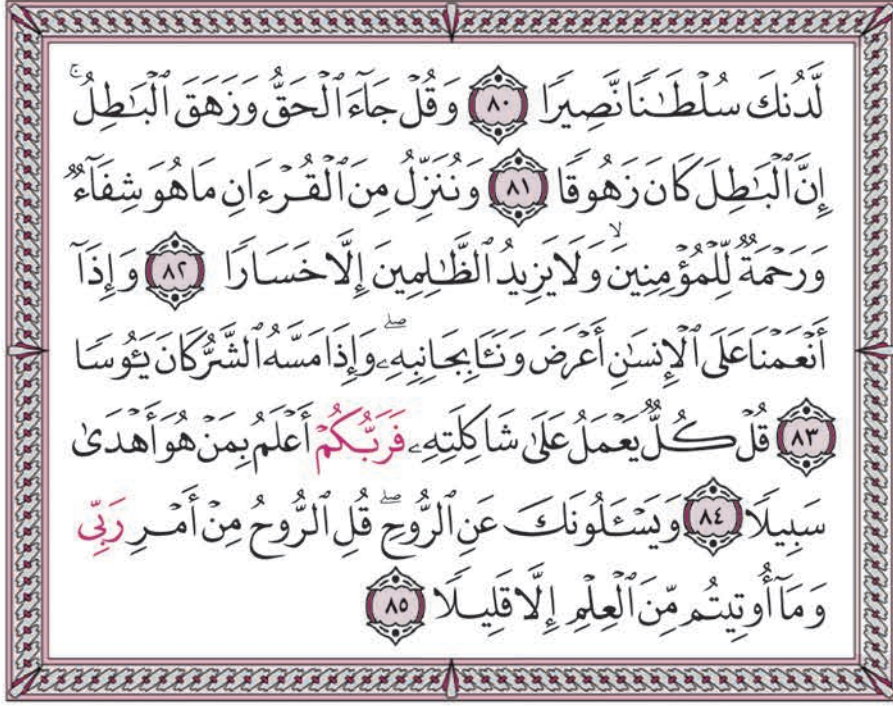
أقرأ وأناقشُ

- ما موقفُ المشركينَ من الرسولِ ﷺ ؟
- ما أثرُ القرآنِ الكريمِ في نفسك ؟
- هل يستطيعُ العقلُ البشري أن يدركَ حقائقَ كلِّ الأشياءِ ؟

أتلو وأتعلّمُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَجِدُكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ تَبَيَّنَّاكَ لَقَد كَدتَ تَرَكْنَا إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَا ذِقْنَاكَ ضَعَفَ الْحَيَوةُ وَضَعَفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَتْ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ



الآيات من (٧٣-٨٥) من سورة الإسراء

معاني المفردات:

- تَرَكَّنُ : تميل إليهم .
- لَيْسْتَفْرُوْنَكَ : ليزعجونك .
- لِدُلُوْكَ الشَّمْسِ : لزوالها عن وسط السماء .
- غَسَقَ اللَّيْلِ : ظلمته .
- زَهَقَ الْبَاطِلُ : زال الشرك وضمحل .
- نَأَىٰ جَانِبِهِ : لوى جانبه تكبراً وعناداً .
- شَاكِلَتِهِ : طريقته وطبيعته .



هَدْيٌ وَإِرْشَادٌ

- إِنَّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا عَلَى حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ ثَبَّتَهُ عَلَى الْحَقِّ وَعَصَمَهُ مِنْ فِتْنَةِ أَوْلِيَاءِ الَّذِينَ حَافِلُوا أَنْ يُثْنُوهُ عَنِ الْمُضِيِّ فِي رِسَالَتِهِ.
- عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَحِيدَ عَنْ أَمْرِهِ؛ لِأَنَّ الْإِنْحِرَافَ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَايَةِ يَتَزَايِدُ حَتَّى يَصِلَ بِصَاحِبِهِ إِلَى طَرِيقِ الضَّلَالِ.
- أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِالصَّلَاةِ وَالْقُرْآنِ وَالتَّهَجُّدِ بِهِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ السَّبِيلُ الَّذِي يَعِصِمُهُ مِنَ الْفِتْنَةِ وَيُضْمِنُ لَهُ النَّصْرَ .
- عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يُكْثِرَ مِنَ الدُّعَاءِ؛ لِأَنَّهُ سَبِيلُ الْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ وَالِاتِّصَالِ بِهِ وَوَسِيلَةُ لِلِاسْتِمْدَادِ مِنْ عَوْنِهِ وَقُوَّتِهِ وَتَأْيِيدِهِ.
- الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ شِفَاءٌ لِلْقُلُوبِ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ وَالْخَيْرِ الْمُبِينِ .
- عَلَى الْإِنْسَانِ أَلَّا يَنْسِيَ فَضْلَ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَلَّا يُعْرِضَ عَنْ طَاعَتِهِ ، إِذَا تَوَالَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ، وَأَلَّا يَسْتَسْلِمَ لِلْيَأْسِ وَالْقَنُوطِ إِذَا أَصَابَتْهُ الشَّدَائِدُ وَالْمَحَنُ.

التَّعَلُّمُ الذَّاتِيُّ

الآيات من (٩٠-٩٦) من سُورَةِ الْإِسْرَاءِ

■ اسْتَخْرِجْ مِنْ أَحَدِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ مَعْنَى كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:

زُخْرُفُ:

كَيْسَفًا:

■ اسْتَتَبْتُ مِنَ الْآيَاتِ ثَلَاثَةَ خَوَارِقَ طَالِبَ الْمُشْرِكِينَ بِهَا الرَّسُولُ ﷺ .

■ لِمَاذَا لَمْ يَأْتِ الرَّسُولُ ﷺ بِالْخَوَارِقِ الَّتِي طَالِبُهُ الْمُشْرِكُونَ بِهَا ؟

من لطائف الإعجاز القرآني

في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ﴾ قابل البيان الإلهي بين المعنيين (ادْخُلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ - أَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ) لتأكيد صدق النبي ﷺ في دعوته وثباته عليها من بدئها حتى نهايتها وفي هذا إشارة إلى أن مَنْ سلك طريق الهداية منذ البداية بصدق لا بد أن تُختم حياته بحسن الختام ، لأن الصدق يمنح المؤمن الثبات والاطمئنان والإخلاص.

الأنشطة التعليمية والتقويمية



- ١- استخراج من النص آية تدلُّ على عصمة النبي ﷺ بتثبيت الله عزَّ وجلَّ له.
- ٢- حلُّ مضمون الآيتين (٧٣) و(٧٦) مُستتجاً صور مكر المشركين بالرَّسول ﷺ.
- ٣- في النص آية تشيرُ إلى الصَّلوات الخمس، دلَّ عليها مُستنبطاً منها أوقات الصَّلوات.
- ٤- إلام يدعوكَ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَتْ مَشْهُودًا ﴾.
- ٥- قال تعالى: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ والمطلوب:
 - أ- ما الفكرة الرئيسيَّة في الآية السَّابقة؟
 - ب- ما العلاقة بين الآية السَّابقة وبين قوله تعالى: ﴿ وَبِمَحْ أَللهِ الْبَاطِلُ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (١) ؟
- ٦- علِّ ما يأتي:
 - * القرآن الكريم شفاءً ورحمةً.
 - * الدَّعاء سبيلُ القربِ من الله تعالى.
- ٧- استنتج درساً عملياً استفدتَه من قوله تعالى: ﴿ وَمَا أُوتِشْرَمِنَ الْعَالِمِ إِلَّا قَلِيْلًا ﴾.
- ٨- في ضوء فهمك للآية (٨٣) بيِّن رأيك في المواقف السلوكيَّة الآتية.
 - خسرَ بعضَ ماله في صفقةٍ تجاريَّةٍ فاستسلمَ لليأس.
 - تفوَّقَ في دراسته فاعتزَّ بنفسه .
 - فقدَ عزيزاً عليه فاستسلمَ للحزنِ واليأس.
- ٩- استخراج من الآياتِ مثلاً تجويدياً لكلِّ حكمٍ من أحكامِ التَّجويد، ثمَّ صنَّفها في جدولٍ.

(١) سورة الشورى/٢٤



وحدانية الله تعالى وقدرته

أقرأ وأناقش

- وضَّحْ بعضَ دلائلِ قدرةِ اللهِ تعالى في خلقِ الكونِ.
- لماذا اصطفى اللهُ تعالى أنبياءَهُ ورسَلَهُ عليهم السَّلَامُ؟
- لِمَ كانَ اللهُ تعالى وحدهُ هو المستحقُّ للعبادةِ دونَ سواه؟

أتلو وأتعلم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ

عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى **اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ** ﴿٥٩﴾

أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ

مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ

أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا **أَلَيْسَ اللَّهُ بِرَبِّهِمْ يَوْمَ يُعَدُّونَ** ﴿٦٠﴾

أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا

رَواسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا **أَلَيْسَ اللَّهُ بِرَبِّ**

أَكْثَرِهِمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ**

وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ **أَلَيْسَ**

مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا نَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ **أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي**

ظُلُمَاتٍ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بِشْرَابَيْنَ يَدَيِ

رَحْمَتِهِ **أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴿٦٣﴾



الآيات (٥٩-٦٦) من سورة النمل

معاني المفردات:

- **حدائق ذات بهجة:** بساتين ذات حسن ورونق.
- **يَعْدِلُونَ:** ينحرفون عن الحق إلى الباطل.
- **الأرض قَرَارًا:** مكان استقرار لكل من عليها.
- **حاجزًا:** فاصلاً يمنع اختلاطهما.
- **ادَّارَكَ:** تكامل وتدارك علمهم بأحوال الآخرة.



هَدْيٌ وَإِرْشَادٌ

- حمدُ الله تعالى والصَّلَاةُ والتَّسْلِيمُ على أنبيائه ورسوله أدبٌ رفيعٌ انتهجه القرآن الكريمُ تعليمًا وإرشادًا لكلِّ الناسِ.
- الله سبحانه وحده المتفردُ بالخلق والرِّزْق والتَّدبيرِ المستوجبُ للعبادة والخضوعِ .
- الله تعالى وحده الذي أبدع الكائنات ورفع السموات وخلق كلَّ شيءٍ وليس بمقدورِ البشرِ خلقُ أي شيءٍ مهما كان صغيراً بسيطاً.
- دلائلُ وحدانيَّةِ الله تعالى الناطقةُ بقدرته، ونعمه المتجليةُ في كونه تدعو إلى الإيمانِ بالله تعالى والتَّوجهِ إليه.
- الله تعالى هو المدعو عند الشدائد، والمرجو عند النوازل وحده يُجيبُ المضطَّراً ويكشفُ ما به من سوءٍ وضررٍ.
- الله سبحانه وحده المختصُّ بعلم الغيب، ولا يعلمُ أحدٌ من ملكٍ أو بشرٍ ... الغيبَ إلا اللهُ علامُ الغيوبِ.
- مَنْ غرق في المخالفات وتعمى عن الحقِّ ولم يتفكَّرْ في آلاءِ الله تعالى فقد غابت عنه حقيقةُ الآخرة والحسابِ.

التَّعَلُّمُ الذَّاتِيُّ

الآيات من (١٥٣-١٥٩) من سورة النساءِ

● عُدْ إلى أحدِ كتبِ التفسيرِ واستخرجْ معنى كلِّ ممَّا يأتي :

ميثاقاً غليظاً:

سُجُداً:

■ حدِّدِ الفكرةَ الرئيسيَّةَ التي تتحدَّثُ عنها الآياتُ.

من لطائف الإعجاز القرآني

- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ آية من آيات الله الدالة على عظمته فالبحار لا تختلط مع أنها متصلة إذ جعل سبحانه بين البحر العذب (النهر)، والبحر المالح (البحر) حاجزاً فاصلاً بينهما حتى لا تختلط مياه أحدهما بالآخر.
- وقد اكتشف العلماء هذا الحاجز الذي يمنع مياه كل بحر أن تطغى على مياه البحر الآخر (كما هو الحال بين البحرين المالحين) فلا يبغي بحرٌ على بحرٍ، بل يُحافظ كلُّ بحرٍ على كثافة مياهه ومكوناته ودرجة ملوحته وهذا بقدره الله القادر العظيم.

الأنشطة التعليمية والتقويمية

- ١- بدأت الآيات بقوله تعالى خطاباً لنبية ﷺ: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ ما المقصود من هذا؟
- ٢- صنّف في جدولٍ دلائل وحدانيّة الله تعالى والبراهين القاطعة الدالة على قدرته وحكمته الواردة في الآيات .
- ٣- ما المراد من الاستفهام في خطاب الله تعالى للمشركين: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ﴾؟
- ٤- ما دلالة (كان) في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تَنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾؟
- ٥- قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ يَجْتَرُونَ﴾ والمطلوب:
 - عبّر كتابياً عن الفكرة الرئيسة للآية الكريمة .
 - استخرج من النصّ آية تدلّ على فكرة الآية السابقة ثمّ بين أثرها في نفسك.
- ٦- اختر من الآيات نعمة أثارت مشاعرك معللاً اختيارك .
- ٧- عدّ إلى القرآن الكريم واستخرج منه آيات تدلّ على بعض صور علوم الغيب التي لا يعلمها إلا الله تعالى .
- ٨- مررت بموقفٍ عصيبٍ لجأت فيه إلى الله تعالى، اكتب دعاءك الذي دعوت به.
- ٩- صنّف في جدولٍ أحكام المدود الواردة في الآية (٦٠) مع التعليل.





التَّوْحِيدُ وَإِعْمَالُ الْعَقْلِ وَالتَّفَكِيرِ

* مناسبة النزول.

لَمَا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، قَالَ كِفَارُ قَرِيشٍ بِمَكَّةَ: كَيْفَ يَسْعُ النَّاسُ إِلَهًا وَاحِدًا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(١).

الآيات من (١٦٣ - ١٦٧) من سورة البقرة

أتلو وأحفظ:

﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(١٦٣)
 إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
 مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ
 بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمَنْ
 النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ
 وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ
 الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾
 إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَأَرَأَوْا الْعَذَابَ
 وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا
 لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ
 أَعْمَلَهُمْ حَسْرَتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾

(١) لباب النقول في أسباب النزول ص/ ٣١

معاني المفردات

■ **الفلك:** ما عظم من السفن.

■ **دابة:** كل ما يمشي على الأرض من إنسان وحيوان.

■ **أنداداً:** جمع نذ وهو الممائل والشريك.

■ **كرّة:** عودة إلى الدنيا.

■ **حسرات:** جمع حسرة وهي أشد الندم.

● **بثّ:** _____

ابحث بنفسك

● **تقطعت بهم الأسباب:** _____

من وحي الآيات

● **اقرأ الآيات الكريمة ثم أربطها بالمعاني المستوحاة منها.**

■ الآية (١٦٣): يُخبرُ اللهُ تعالى عن تفرده بالألوهية، فهو جلّ جلاله الإله الحق إله واحد لا شريك له ولا مثل له في ذاته وصفاته وأفعاله، وهو مصدر الرحمة الدائمة، المنعم على عباده بالنعمة المستمرة.

أفكر وأستنجد

■ الآية (١٦٤): إن في إبداع السموات والأرض وما فيهما من دلائل القدرة من تعاقب الليل والنهار وفق نظام مُحكم من الضياء والظلام والطول والقصر والحرارة والبرودة

والسفن الكبيرة الضخمة التي تسير في البحر بما فيه مصالح الناس، وما أنزل اللهُ تعالى من السحاب من مطر وغيره فأحيا به الزروع والأشجار بعد أن كانت الأرض يابسةً مجدبةً ليس فيها حبوبٌ ولا ثمارٌ، وما نشرَ سبحانه وفرّق في الأرض من كل أنواع الكائنات المختلفة في أحجامها وأشكالها وألوانها.... وتقلب الرياح وتسييرها في جميع الأنحاء وجعلها متنوعةً حارةً وباردةً هادئةً وعاصفةً، والسحاب المذلّ بأمره عزّ وجلّ يسيرُ حيثُ شاء اللهُ.

إن في جميع ذلك لدلائل وبراهين على قدرة الله تعالى ووحانيته لقوم لهم عقولٌ تعي أنّ هذه الأمور من صنع إله واحدٍ قادرٍ حكيمٍ.

■ الآية (١٦٥): يذكرُ اللهُ تعالى حالَ المشركينَ به في الدنيا وما لَهُم في الدارِ الآخرة من عذابٍ حيثُ جعلوا له سبحانه أمثالاَ وشركاءَ يعبدونَهُم معه ويحبُّونَهُم كحبه وهو اللهُ لا إله إلا هو والمؤمنونَ أشدُّ حباً لله من حبِّ المشركينَ لشركائِهِم، فهُم لتمامِ معرفتِهِم به يتوكَّلونَ عليه ويلجؤونَ في جميعِ أمورِهِم إليه.

- ثمَّ توعَّدَ اللهُ المشركينَ الظَّالمينَ لأنفسِهِم بالعذابِ الشَّدِيدِ يومَ القيامةِ، فلو يرى الذينَ ظلمُوا أنفسهم بالكفرِ ومحبةِ الأندادِ حالَهُم حينَ يشاهدونَ العذابَ المُعدَّ لَهُم يومَ القيامةِ، لما أحبُّوا تلكَ الأندادَ، ولأقروا أنَّ القوَّةَ والقدرةَ كُلُّها لله وحدهُ وأنَّ عذابَ اللهِ شديداً.

أفكرُ وأستنسجُ

- ما مصيرُ الشركاءِ يومَ القيامةِ؟

■ الآية (١٦٦): يومَ القيامةِ يتبرأُ الشركاءُ الذينَ اتخذَهُم الكفارُ أنداداَ لله ممَّن اتَّبَعَهُم في الدنيا، ويرى الفريقانِ المتبوعونَ والتابعونَ العذابَ المحيطَ بِهِم، وتزولُ الصَّلَاتُ والرَّوَابِطُ التي كانتُ بينهم في الدنيا.

■ الآية (١٦٧): ويقولُ التابعونَ: لو أنَّ لنا عودةً إلى الدنيا فنتبرأُ ممَّن اتَّبَعنَاهُم فأضلُّونا السَّبِيلَ كما تبرَّؤوا منَّا وتخلَّوا عنَّا في هذا اليومِ العصيبِ، عندها يريهِمُ اللهُ تعالى أعمالَهُم القبيحةَ نداماتٍ شديدةً تتردَّدُ في صدورِهِم كما أراهُم عذابهَ الشَّدِيدَ، وهم خالدونَ في النَّارِ بسببِ شركِهِم.

ابن موقفاً: ما موقفك تجاه الخالق العظيم بعد
أن أيقنت أنه مُبدعُ هذا الكونِ وربُّ النَّاسِ
جميعاً؟

أحلّ وأستنتج:

- ما دور العقل في الوصول إلى الإيمان بالله تعالى؟

- كرم الله تعالى الإنسان بالعقل وميزه به عن سائر مخلوقاته، ثم أنعم عليه بهذا الكون الفسيح وما فيه من عجائب صنعه ودلائل قدرته وأمره بإعمال عقله وتدبر آيات الله في الكون ليصل إلى الحقيقة الأساسية في الدين ألا وهي وحدانية الخالق العظيم. وقد حث الإسلام على إعمال العقل ونبذ الجهل والتقليد الأعمى سبيلاً لتحرير الإنسان من الخضوع لغير الله ذلك لأن الجهل يناقض العقل ويجعل الأذهان طيعة لقبول كل الأوهام التي تضعف كيان الإنسان وتوقعه في مهاوي الضلال.

استفدت من الآيات

- الله تعالى واحد في ألوهيته وعظمته وقدرته لا معبود بحق إلا هو جلّ وعلا، فهو مولي النعم ومصدر الإحسان.
- إن السماء والأرض وما فيهما من آيات تدل على وحدانية الله تعالى وقدرته.
- أستخلص من الآيات توجيهات أخرى.

- ١- ذكرَ اللهُ تَعَالَى في الآياتِ ثمانيةِ أنواعٍ من عجائبِ المخلوقاتِ حدّدها، ثم بيّنْ علامَ تدلُّ؟
٢- اختر لكلِّ فكرةٍ من الأفكارِ الآتيةِ رقمَ الآيةِ التي تدلُّ عليها.

■ مظاهر قدرة الله تعالى وعظمته.

■ إثبات التوحيد ونفي الشرك.

■ التحذير من الشرك.

■ ندامة المشركين وحسرتهم يوم القيامة.

الآيات: ١٦٧-١٦٥-١٦٣-١٦٤-١٦٦

- ٣- ماذا يحدث لو كان هناك إله آخر مع الله سبحانه وتعالى؟
٤- علّل ختم الآية (١٦٤) بقوله تعالى: ﴿لَا يَتَّبِعُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ مبيّناً موقفك من هذا.
٥- ماذا تستنتج من تطوّر الحضارة الإنسانية واختراع الإنسان لوسائل النقل الحديثة كالطائرات وغيرها؟
٦- بيّن المعنى المراد من قوله تعالى: ﴿وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾، ﴿وَتَصْرَفَ الرِّيحُ﴾.
٧- استنتج توجيهاً إلهياً من قوله تعالى:
﴿وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾.
٨- قوّم المواقف السلوكية الآتية وابن موقفاً:

لا أوافق وأنصح	أوافق وأقلّد	الموقف السلوكي
		<ul style="list-style-type: none"> ● زميلك يشتم الآخرين بألفاظ نابية. ● زميلك اعتاد التدخين. ● زميلك تفوق في دراسته.





سَعَةُ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلِهِ

الله سبحانه وتعالى عالمٌ بشؤون عباده ، خبيرٌ بتصريف أمور كونه ، وقد أنزل لعباده شرائع سماويةً ورسم لهم قانوناً إلهياً مُحْكَمًا يضبط معاملاتهم ثم دعاهم إلى التوبة والإنابة إليه ليميناً عليهم بجنةٍ عرضها كعرض السموات والأرض .

أتلوا وأحفظوا :

الآيات من (٢١ - ٢٥) من سورة الحديد





- نَبْرًاها : نَخَلَقها .
- لَكِيلا تَأَسُوا : لَكِيلا تَحزَنُوا .
- وَمَنْ يَتَوَلَّ : وَمَنْ يُعْرَضُ .
- بِالْبَيِّنَاتِ : بِالْحُجَجِ الواضحةِ .

من وحي الآيات

■ أقرأ الآياتِ الكريمةَ ثمَّ أربطها بالمعاني المُستوحاة منها .

■ الآية (٢١) : أَيُّها النَّاسُ سارِعُوا إلى الأَعْمالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي تُوجِبُ المَغْفِرَةَ لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَسارِعُوا إلى جَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّمَاءِ والأَرْضِ هَيَّأها اللهُ لِلْمُؤْمِنِينَ المُصَدِّقِينَ بِاللهِ وَرِسلِهِ وَهَذَا فَضْلٌ مِنْ اللهُ تَعَالَى على أَهلِ طاعَتِهِ ، وَاللهُ تَعَالَى ذُو العِطاءِ الواسِعِ وَلا حُدُودَ لِفَضْلِهِ .

■ الآية (٢٢) : ما أَصابَكُمْ أَيُّها النَّاسُ مِنْ مِصِيبَةٍ في الأَرْضِ كالجَدْبِ وَفي أَنْفُسِكُمْ كالمِرضِ إِلاَّ وَهُوَ مَكْتُوبٌ في اللُّوحِ المَحفوظِ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَخْلُقَ الأَنفُسَ ، وَإِنَّ إِثباتَ ذَلِكَ على كَثْرَتِهِ في كِتابِ اللهِ امرٌ هَيَّئَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ وَإِنْ كانَ عَسيراً على العِبادِ .

أفكرُ وأستنجزُ

- لماذا لا يحبُّ اللهُ تَعَالَى كُلَّ مُتَكَبِّرٍ فَخورٍ ؟

■ الآية (٢٣) : يَبِينُ اللهُ تَعَالَى الحِكمةَ مِنْ إِعلامِهِ عِبادِهِ بالقِضاءِ والقَدْرِ .
وقد أَعَلَمناكُمْ بِذلكَ لَكِيلا تَحزَنُوا على ما فَاتَكُمْ مِنْ نعيمِ الدُّنيا حَزناً يَأْسٍ وَقنوطٍ ، وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكم فَرحَ بَطَرٍ وَتَكَبَّرٍ وَاللهُ سَبْحانَهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُتَكَبِّرٍ مُعجَبٍ بِما أَعْطاهُ اللهُ مُنْباهاً على النَّاسِ بِمالٍ أَوْ جِاهٍ .

■ الآية (٢٤) : أُولئِكَ المَذمُومُونَ هُمُ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِأداءِ الواجِبِ عَلَيْهِمْ في مالِهِمْ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيُرْغَبُونَهم فِيهِ ، وَمَنْ يُعْرَضُ عَنِ الإِنفاقِ فَإِنَّ اللهُ هُوَ العَنِيُّ عَنْهُ وَعَنِ نَفْقَتِهِ المَحمودُ عِنْدَ خَلْقِهِ في ذاتِهِ وَصِفاتِهِ وَأَفْعالِهِ .

■ الآية (٢٥) : ولقد بعثنا رُسُلنا إلى الأمم بالحُجج والمعجزات الواضحة ، وأنزلنا معهم الكتب السماوية المشتملة على الشرائع ، وأنزلنا المنهج الإلهي العادل الذي يُحكّم به بين الناس ليتعامل الناس بالحق والعدل في معاملاتهم .

وأوجدنا الحديد فيه قوّة وصلابة وفيه منافع كثيرة للبناء والزراعة والصناعة في السلم والحرب وإن الله ليعلم مَنْ ينصر دينه وينصر رُسُلَهُ ويتبعهم وإن لم يرهم وإن الله قادرٌ على كل شيء قاهرٌ لا يُغلب .

أفكرُ وأستنتجُ

- ما أهمية الحديد في حياة الإنسان ؟

إعجاز قرآني

قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ ﴾ .

- ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ ﴾ أثبت العلم أن ذرات الحديد لها تكوينٌ مميزٌ، فالإلكترونات والنترونات في ذرة الحديد كي تتحدّ تحتاج إلى طاقة هائلة تبلغ أضعاف مجموع الطاقة الموجودة في مجموعتنا الشمسية، ولذلك فلا يمكن أن يكون الحديد قد تكوّن على الأرض، ولا بدّ أنه عنصرٌ غريبٌ وفدّ إلى الأرض ولم يتكوّن فيها.

- ﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ وقد وجد علماء الكيمياء أن معدن الحديد هو أكثر المعادن ثباتاً وذلك لشدة تماسك مكونات النواة في ذرّته كما أنه من أكثرها مرونة وكثافة، وهو

أكثر العناصر مغناطيسية وهذا يسهم في توليد المجال المغناطيسي للأرض. (١)

- أبحثُ في أحد كتب الإعجاز العلمي عن العلاقة بين الحديد ومنافع الناس .

(١) - بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، معجزة إنزال الحديد وبأسه في القرآن الكريم والفيزياء الفلكية - أ.د عبد الله محمد البلتاجي.
- من آيات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة- د.زغول النجار.

ما مدى سَعَةِ علمِ اللَّهِ تَعَالَى ؟

- إِنَّ عِلْمَ اللَّهِ تَعَالَى شَمَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الوجودِ فهذا الكونُ وما يَقَعُ فِيهِ من أحداثٍ منذُ نشأتهِ إلى فنائهِ كائنٌ مُسَبِّقاً في عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى من قَبْلِ ظُهُورِ الأَرْضِ وخلقِ الأَنفُسِ فعِلْمُهُ سَبْحانَهُ عِلْمٌ كَشَفَ مَطْلَقَ لَيْسَ لَهُ حَدودٌ ولا عَلَيْهِ قِيودٌ ، فَكُلُّ ما حَصَلَ في الأَرْضِ من خَصْبٍ أو جَدْبٍ ومن سَعَةٍ أو ضيقٍ ...وما حَصَلَ في النَفوسِ من حَزْنٍ أو سرورٍ ومن حَيَاةٍ أو مَوْتٍكُلُّ ذَلِكَ مُتَبَتِّ في اللُّوحِ المَحفوظِ قَبْلَ وَقوعِهِ وإنَّ العِلْمَ بِكُلِّ أَمورِ المَخْلوقاتِ جَملةً وتَفصيلاً على سَعَتِهِ وكَثرتِهِ وشمولِهِ لَيْسيرٌ هَيِّنٌ على اللَّهِ القادرِ العَظيمِ.

- هل يواخذُ اللَّهُ الإنسانَ إذا فرَحَ عندَ النِّعمِ أو حَزَنَ عندَ المِحْنِ؟ ولماذا ؟

- إِنَّ الإنسانَ بطَبْعِهِ يَحزَنُ إذا أصابتهُ مِحْنَةٌ، ويفرَحُ إذا أصابتهُ نِعمَةٌ ولكنَّ عَلَيْهِ ألا يفرَحَ فرحاً مُطغياً مُلْهِياً عن شُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وألا يَحزَنَ حُزناً يُخرِجُهُ عن الصَّبْرِ والتَّسليمِ لأَمْرِ اللَّهِ، فالْمُؤْمِنُ يجعلُ فرَحَهُ شُكْراً وحزَنَهُ صَبْراً.

استفدتُ من الآياتِ

- المبادرةُ إلى التَّوْبَةِ والطَّاعاتِ توجبُ مَغْفِرَةَ رَبِّ السَّمَّاءاتِ.
- الغرورُ والتَّكَبُّرُ والبخلُ مُهلِكاتٌ تُورِثُ مَقْتَ اللَّهِ تَعَالَى.
- أُستخلصُ من الآياتِ توجيهاً أُخرى .



١ - حدّد المعنى المراد في النصين الآتيين:

﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾

﴿ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَبْصُرُهُ، وَرُسُلَهُ، بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾

٢- استنبط من الآية رقم (٢٥) ثلاث فكر .

٣- استخرج من سورة آل عمران آية تدلُّ على معنى الآية رقم (٢١).

٤- استخرج من الآيات ثلاثة أمورٍ دعت إليها ، وأخرى نهت عنها ثم ضعها في المكان الذي تراه مناسباً من الجدول .

أجتهد في	أمتنع عن

مشروع

• صمّم ملفاً حول موضوع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

يمكنك تصميم الملف باتّباع الخطوات الآتية :

- اجمع معلوماتٍ عن بعض النيازك من إحدى الموسوعات العلميّة المتوفرة لديك، ثم حاول أن تحصل على بعض الصور لبعض النيازك التي سقطت على كوكب الأرض، واكتب التعليقات المناسبة.

حلّ ننائك:

- استنتج قيمة العلم في ميزان الشريعة .

- صف شعورك تجاه القرآن الكريم وما أخبر عنه من حقائق علمية.



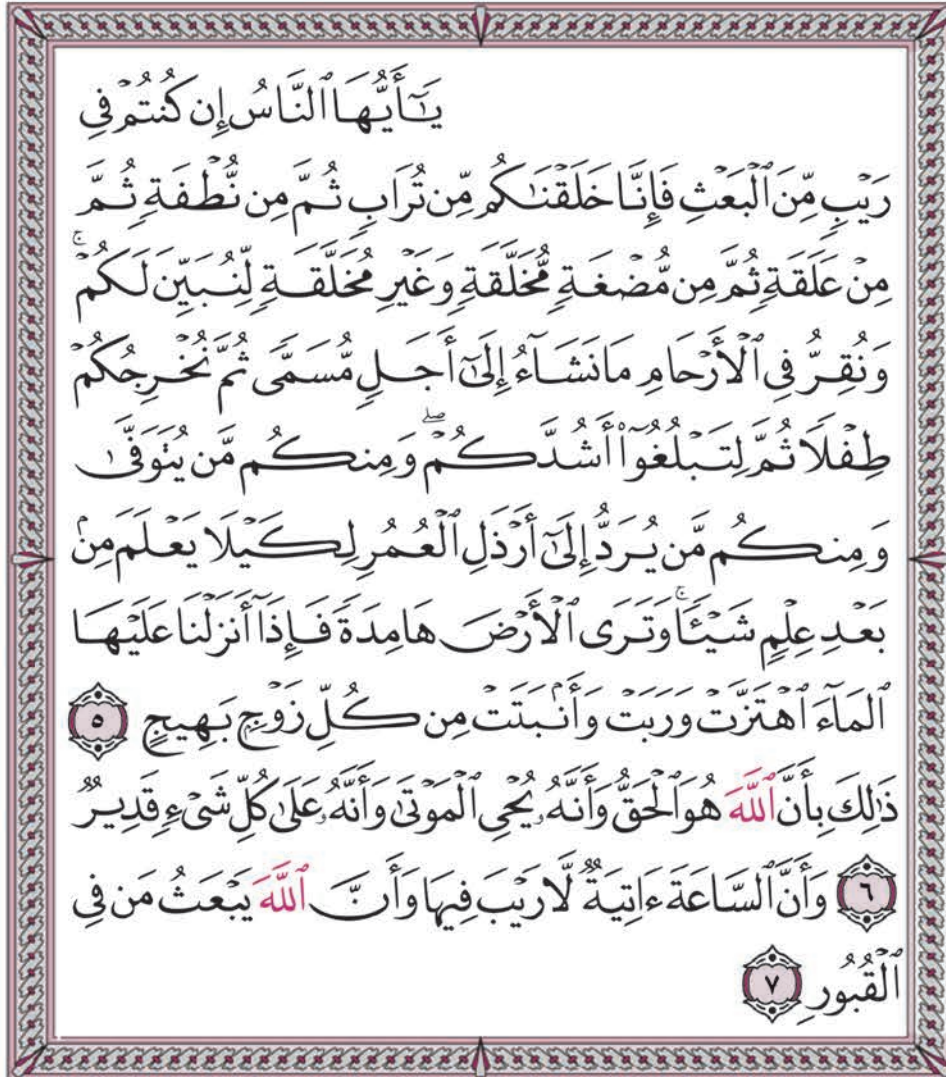


قُدْرَةُ الْخَالِقِ الْعَظِيمِ

يخاطبُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْعَقْلَ الْإِنْسَانِيَّ وَالْفِطْرَةَ السَّلِيمَةَ فِي أَسْلُوبٍ حَسَنٍ مُؤَثِّرٍ مُسْتَدَلًّا بِالنَّشْأَةِ الْأُولَى عَلَى النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ، مُبَيِّنًا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَعَالَمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، فَلَا تُعْجِزُهُ إِعَادَةُ الْأَجْسَامِ بَعْدَ الْمَوْتِ لِكَمَالِ قُدْرَتِهِ وَنَفُوذِ مَشِيئَتِهِ.

الآيات من (٥ - ٧) من سورة الحج

أَتْلُوْا وَاحْفَظْ:



معاني المفردات



■ **نُطْفَةٌ:** مَنِيٌّ.

■ **عَلَقَةٌ:** بيضة مَلَقَّحة تعلقُ بجدارِ الرَّحِمِ.

■ **مُضْنَعَةٌ:** قطعة من اللَّحْمِ.

■ **مُخَلَّقَةٌ:** مُسْتَبِينَةُ الخَلْقِ.

■ **أرْدَلُ العُمُرِ:** المقصودُ به (الخَرْفُ والهَرَمُ).

■ **زوج بهيج:** صِنْفٌ حَسَنٌ نَضِيرٌ.

من وحي الآيات

أفكرُ وأستنسخُ

■ **أقرأ الآياتِ الكريمةَ ثمَّ أربطها بالمعاني المُستوحاةِ منها**

لماذا جاءَ الخِطابُ الإلهيُّ للنَّاسِ جميعاً؟

■ الآية (٥): يخاطبُ اللهُ تعالى النَّاسَ جميعاً:

يا أيُّها النَّاسُ إنَّ كُنْتُمْ في شكٍّ في قدرتنا على إحيائكم بعد موتكم فإننا خلقنا أصلكم آدم من تراب، ثمَّ جعلنا نسله من الماءِ الدَّافِقِ وهو المنيُّ الذي يحملُ الملائينَ من النَّطافِ، فتتحدُّ واحدةٌ منها مع بويضةِ المرأةِ وتشكِّلانِ ما يُعرَفُ بالبيضةِ الملقَّحةِ التي تبدأُ على الفورِ بالانقسامِ والتكاثرِ ثمَّ تلتصقُ وتتعلقُ بجدارِ الرَّحِمِ (طور العلقَةِ)، ثمَّ تتابعُ نموها فتصبحُ كقطعةِ اللَّحْمِ الممضوغةِ (طور المُضْنَعَةِ) وهذه المُضْنَعَةُ تتكوَّنُ من جزأينِ متمايزينِ أحدهما هو الجنينُ الذي تكونُ صورتهُ البشريَّةُ قد وضحتُ تماماً، والآخرُ على شكلِ قرصٍ لحميٍّ أحمر هو المشيمةُ، وذلكَ لنبيِّنَ لكم أنَّه من قدرٍ على خلقكم أوَّلَ مرَّةٍ قادرٌ على أن يُعيدكم مرَّةً أخرى بعد فنائكم، ونُنبِّئُ في أرحامِ الأمَّهاتِ من أردنا خلقه، ثمَّ يكونُ الوضعُ ويولِّدُ الجنينَ طفلاً ثمَّ نرعاكم لتبلغوا كمالَ قوتكم وعقلكم، ومنكم من يموتُ في ريعانِ شبابه، ومنكم من يعيشُ حتَّى يبلغَ الهرمَ والخرفَ فينسى ما كانَ قد تعلَّمه، وترى الأرضَ يابسةً لا نباتَ فيها فإذا أنزلنا عليها الماءَ تحرَّكتُ بالنباتِ ونمتُ وانتفختُ وأخرجتُ من كلِّ صنفٍ حَسَنٍ نَضِيرٍ.

■ الآية (٦): وإنَّ هذا النَّموذجَ البديعَ في خلقِ

انقذُ وابنِ موقفاً: ما رأيك في القولِ الآتي:

(الدُّنيا أرحامٌ تدفعُ وأرضٌ تبلعُ وحسب)؟

الإنسانِ والنباتِ شاهدٌ أنَّ اللهُ هو الحقُّ، وأنَّه يُحيي الموتى بعد فنائهم، وأنَّه قادرٌ على كلِّ

شيءٍ.

■ الآية (٧): وتعلموا أن القيامة قادمة لا شك في مجيئها وأن الله يبعث الناس من قبورهم للحساب والجزاء.

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وعلم الأجنة.

- نكر القرآن الكريم مراحل تكوين الإنسان وفق برنامج إلهي بلغ الغاية في الدقة العلمية والإحاطة التامة منذ مطلع القرن السابع الميلادي أي قبل أن يصل إليها العلم الحديث بأكثر من أربعة عشر قرناً.
- وإن أبرز رواد علم الأجنة في العالم قد اعتمدوا المصطلحات القرآنية:
(نطفة - علقة - مضغة) في تدريس هذا العلم وفق التفسير القرآني.
- وقد أكد العلم الحديث أن خلية واحدة (البيضة الملقحة) في بداية الحمل تنقسم وتصبح أكثر من مئة تريلون خلية في نهاية الحمل، فمن الذي يتحكم بهذا البرنامج الدقيق؟
- وإن هذه الخلية التي تبدأ بالانقسام لا تنتج نوعاً واحداً من الخلايا بل تنتج خلايا منوعة تختص بوظائف محددة منها ما يشكل الجلد وأخرى للعظام وأخرى للدماغ وخلايا للعين وخلايا للقلب.... من الذي أمر هذه الخلايا أن تؤدي عملها وتقوم بمهمتها على هذا الشكل؟ (فتبارك الخالق العظيم!).

نشاط

- استنتج من الآيات القرآنية الآتية الفكر التي تثبت قدرة الله تعالى على البعث. قال تعالى:
- ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ (١).
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٢).
- ﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣١﴾ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣٨﴾ لَجَعَلَهُ مِنَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْلُؤُوقَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (٣).
- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُنَّ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٤).

(١) سورة الأنبياء / ١٠٤

(٢) سورة الأعراف / ٥٧

(٣) سورة القيامة / ٣٦-٤٠

(٤) سورة الأحقاف / ٣٣

استفدت من الآيات

- إنَّ حكمةَ الله في الخلق والتدبير لتقتضي بعثَ النَّاسِ بعدَ موتهم ليُلاقوا ما يستحقُّونه من جزاءٍ.
- إنَّ التَّفكُّرَ والتَّدبِيرَ في العالمِ المحسوسِ سبيلٌ إلى الإيمانِ بعالمِ الغيبِ المستورِ.
- إنَّ الإيمانَ بالبعثِ بعدَ الموتِ يستوجبُ العملَ والاستعدادَ له.
- أستخلصُ من الآياتِ توجيهاتٍ أخرى.

الأنشطة التعليمية والتقويمية



- ١- استنتج من النصِّ القرآنيِّ الفكرَ الرئيسيَّةَ الواردةَ فيه.
- ٢- قال تعالى: ﴿... فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ...﴾.
 - أ- فسِّرْ قولَه تعالى مُبَيِّنًا قدرةَ الله تعالى في خلقِ الإنسانِ.
 - ب- كيفَ توفِّقُ بينَ الآيةِ السَّابِقَةِ وقولِهِ تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ (١) .
- ٣- في ضوءِ فهمِكَ للآيةِ رقم (٥):
 - أ- عدِّدِ المراحلَ العمريَّةَ التي يمرُّ بها الإنسانُ.
 - ب- حدِّدْ أهمَّ مرحلةٍ عمريَّةٍ للإنتاجِ والعطاءِ في رأيِكَ.
 - ج- اكتبْ عددًا من المقترحاتِ المهمَّةِ التي تتصحُّ من خلالها الشَّبَابُ لاستثمارِ طاقاتهم العقليةِ والجسديَّةِ خدمةً لوطنهم الحبيبِ.
- ٤- عُدْ إلى الآيةِ (٢٤٣) والآيةِ (٢٥٩) من سورة البقرة واستنتجْ منهما مثالين يُبَيِّنَانِ قدرةَ الله تعالى على البعثِ والإحياءِ بعدَ الموتِ.
- ٥- صِفْ شعوركَ بعدَ تلاوتِكَ الآيةِ رقم (٦) مغللاً ختمها بقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.



(١) سورة نوح ١٧/



ضوابط اجتماعية

إن الأمة الإسلامية هي الأسرة الكبيرة التي ينتمي المسلم إليها، ويُشارك في رسالتها، وينشط في ميدانها ويكافح تحت راياتها، لذلك وجّه الإسلام المسلم إلى الاهتمام بأمته من خلال جملة من الأوامر والنواهي التي تعود على المجتمع الإسلامي بالخير وعلى الأمة بالأمن والسلام.

أتلو وأحفظ:

الآيات من (٢٦ - ٣٥) من سورة الإسراء

وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ
وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا يَبْذُرْ بَذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ
كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾
وَمَا تَعْرَضْنَ عَنْهُمْ إِنِّي عَنْهُمْ رَحِيمٌ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَّهُمْ قَوْلًا
مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ
خَطَاةً كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ
سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن
قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي
الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْظُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ السَّمِيقِ
ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾

معاني المفردات

- **ابن السبيل:** المسافر المنقطع عن بلده وماله.
- **المبذرين:** المبذّر: مَنْ يُنْفِقُ مَالَهُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى.
- **يدك مغلولة:** كناية عن الشحّ والبخل.
- **تبسطها كل البسط:** كناية عن التبذير والإسراف.
- **محسوراً:** نادماً منقطعاً عن النفقة.
- **خشية إملاق:** خوف فقرٍ وفاقة.
- **القسطاس المستقيم:** الميزان العادل.
- **أحسن تأويلاً:** أحسن مآلاً وعاقبةً.



من وحي الآيات

● أقرأ الآيات الكريمة ثم أربطها بالمعاني المستوحاة منها.

- يأمرُ الله تَعَالَى عبادهَ بِجَمَلَةٍ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّوَاهِي الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا بِنْيَانُ الْمَجْتَمَعِ الْفَاضِلِ.
- الآية (٢٦-٢٧): **أَعْطِ كُلَّ مَنْ لَهُ قَرَابَةٌ بِكَ حَقَّهُ مِنَ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ وَالْإِحْسَانِ، وَأَعْطِ الْمَحْتَاجَ الْفَقِيرَ حَقَّهُ مِنَ الزَّكَاةِ، وَكَذَلِكَ تَصَدَّقْ عَلَى الْمَسَافِرِ الْمُنْقَطِعِ عَنِ بَلَدِهِ وَمَالِهِ، وَلَا تُنْفِقْ مَالَكَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّ الْمُبْذِرِينَ الْمُنْفِقِينَ أَمْوَالَهُمْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ هُمْ أَشْبَاهُ الشَّيَاطِينِ فِي الشَّرِّ وَالْفَسَادِ، وَالشَّيْطَانُ شَدِيدُ الْجُودِ لِنِعْمِ اللَّهِ تَعَالَى.**
- الآية (٢٨): **وَإِنْ اضْطُرَّرْتَ لِلْإِعْرَاضِ عَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ بِسَبَبِ انْتِظَارِ رِزْقٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى تَرْجُوهُ، فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا لَيِّنًا لَطِيفًا، وَعِدَّهُمْ وَعِدًّا حَسَنًا.**
- الآية (٢٩): **لَا تَكُنْ بَخِيلًا مَنُوعًا فَتُمْسِكَ يَدَكَ عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي الْخَيْرِ كَمَنْ حُبِسَتْ يَدُهُ وَشُدَّتْ إِلَى عُنُقِهِ، وَلَا تَتَوَسَّعْ فِي الْإِنْفَاقِ تَوْسَعًا مَفْرطًا بِحَيْثُ لَا يَبْقَى فِي يَدِكَ شَيْءٌ فَتَنْصِيرَ مَلُومًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ نَادِمًا عَلَى تَبْدِيدِ أَمْوَالِكَ، مَنقُطَعًا لَا شَيْءَ عِنْدَكَ تَنْفِقُهُ.**

- الآية (٣٠): إِنَّ رَبَّكَ يُوَسِّعُ الرَّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ، وَيُضَيِّقُهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، لِحِكْمَةٍ تَرْجِعُ إِلَى صَالِحِ الْعِبَادِ إِذْ إِنَّهُ سَبْحَانَهُ كَانَ وَمَا زَالَ عَالِمًا بِكُلِّ شَيْءٍ، فَيَرْزُقُ عِبَادَهُ بِحَسَبِ مَصَالِحِهِمْ.
- الآية (٣١): لَا تَقْتُلُوا - أَيُّهَا النَّاسُ - أَوْلَادَكُمْ خَوْفًا مِّنَ الْفَقْرِ، فَإِنَّهُ سَبْحَانَهُ هُوَ الرَّزَّاقُ لِعِبَادِهِ يَرْزُقُ الْأَبْنَاءَ، كَمَا يَرْزُقُ الْأَبَاءَ، وَإِنَّ قَتْلَ الْأَوْلَادِ ذَنْبٌ عَظِيمٌ.
- الآية (٣٢): وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجِيَّ وَاجْتَنِبُوا دَوَاعِيَهُ، إِنَّهُ كَانَ فَعْلًا بِالْغَلْبِ الْقَبِيحِ، وَبُنْسَ الطَّرِيقِ هُوَ لِأَنَّهُ يورِدُ مَرْتَكِبَهُ نَارَ جَهَنَّمَ.
- الآية (٣٣): وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الْاِعْتِدَاءَ عَلَيْهَا، وَمَنْ قَتَلَ عُذْوَانًا مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ شَرْعِيٍّ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَوْلِيَّ أَمْرِهِ مِنْ وَارِثٍ أَوْ حَاكِمٍ حَجَّةً فِي طَلَبِ قَتْلِ قَاتِلِهِ أَوْ الدِّيَّةِ وَلَا يَجُوزُ لَوْلِيَّ أَمْرِ الْمَقْتُولِ أَنْ يَتَجَاوَزَ الْحَدَّ شَرْعًا وَقَانُونًا فَيَقْتُلَ غَيْرَ الْقَاتِلِ أَوْ يُمَثِّلَ بِالْقَاتِلِ فَحَسْبُهُ أَنْ اللَّهُ قَدْ نَصَرَهُ عَلَى خَصْمِهِ فَلْيَكُنْ عَادِلًا فِي قِصَاصِهِ.
- الآية (٣٤): لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ بِالْاِتِّلَافِ أَوْ الْاِفْسَادِ إِلَّا فِيمَا يَعُودُ عَلَيْهِ بِحِفْظِ مَالِهِ أَوْ تَتِمَّتِهِ حَتَّى يَبْلُغَ الْيَتِيمُ رُشْدَهُ فَيَصْبِحَ قَادِرًا عَلَى التَّصَرُّفِ بِمَالِهِ، وَأَتِمُّوا الْوَفَاءَ بِكُلِّ عَهْدٍ التَّرْتَمَّتُمْ بِهِ مَعَ اللَّهِ أَوْ مَعَ النَّاسِ، فَإِنَّ صَاحِبَ الْعَهْدِ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَمَامَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِفْظُهُ أَمْ خَانَهُ؟
- الآية (٣٥): أَتِمُّوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ لغيرِكُمْ مِنْ غَيْرِ بَخْسٍ، وَزِنُوا بِالْمِيزَانِ الْعَدْلِ السَّوِيِّ بِلَا اِحْتِيَالٍ وَلَا خَدِيعَةٍ فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَحْسَنُ مَالًا فِي الْآخِرَةِ.

أَحْلَلْ وَأَسْتَنْتِجْ

- الإسلامُ والمجتمعُ الصَّالِحُ:

- عَدَّ الْإِسْلَامُ الْفِرْدَ اللَّبَنَةَ الْاَسَاسِيَّةَ الَّتِي يَنْهَضُ عَلَيْهَا الْمَجْتَمَعُ؛ لِأَنَّهُ بِمَسْئُولِيَّتِهِ الْفِرْدِيَّةِ يُتِمُّ الْمَسْئُولِيَّةَ الْجَمَاعِيَّةَ، فَهُوَ مِنَ الْمَجْتَمَعِ وَلِلْمَجْتَمَعِ، فَلَا يَزُكُو عَمَلُ الْفِرْدِ إِلَّا بِمَقْدَارِ مَا يُفِيدُ الْوَطْنَ وَالْاُمَّةَ، لِذَلِكَ اِمْتَدَحَ الْإِسْلَامُ الْيَدَ الْخَيْرَةَ الْمُنْتَجَةَ الَّتِي تَبْنِي الْمَجْتَمَعِ، وَذَمَّ الْيَدَ الْفَاسِدَةَ الَّتِي تَنْبَسِطُ لِلنَّاسِ بِالْاَذَى وَالشَّرِّ وَالْعُدْوَانِ.
- وَقَدْ عَالَجَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ دَوَاعِيَ الْاِنْسَانِ وَ(اُنَانِيَّةً)، وَجَعَلَهَا ضَمْنَ ضَوَابِطِ تَحْوُلٍ دُونَ أَيِّ خَلَلٍ أَوْ اِنْحِرَافٍ وَأَحَاطَهَا بِسِيَاحٍ مِنَ الْاَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي الَّتِي تَدْعُو إِلَى خِدْمَةِ الْمَثَلِ الْعُلْيَا وَتَنْهَى عَنِ الطَّغْيَانِ وَالْعُدْوَانِ وَالزَّوْجِيِّ وَالْقَتْلِ..... .

أَسْتَنْتِجُ مِنَ الْاَيَاتِ اَسْسَ بِنَاءِ الْمَجْتَمَعِ الصَّالِحِ.

استفدتُ من الآياتِ

- استقرارُ المجتمعِ الإسلاميِّ وامنُهُ وتماسكُ أفرادهِ من النِّعمِ العظيمةِ التي حرصَ الإسلامُ عليها وجعلها ثمرَةَ الإيمانِ والتزامِ أوامرِ اللهِ تعالى.
- وجوبُ الالتزامِ بأوامرِ اللهِ تعالى ونواهيه؛ لأنها أمانةٌ حملها اللهُ تعالى للإنسانِ وسيألهُ عن تطبيقها يومَ القيامةِ.
- استخلصُ من الآياتِ توجيهاتٍ أخرى.

الأنشطةُ التعلّميّةُ والتّقويميّةُ



- ١- صنّفُ في جدولِ الأوامرِ والنّواهي الواردةِ في الآياتِ والتي تُسهِمُ في حفظِ المجتمعِ من الانهيارِ.
- ٢- اكتبِ إلى جانبِ كلّ عبارةٍ من العباراتِ الآتيةِ الآيةَ القرآنيّةَ التي تناسبُ معناها:
 - عدم إنفاقِ المالِ في معصيةِ اللهِ تعالى.
 - مساعدةِ الأيتامِ بتنميةِ أموالِهِم.
 - العدالةُ في المكيالِ.
- ٣- فسّرِ الآيةَ الآتيةَ مبيناً دقّةَ التّصويرِ فيها:

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾
- ٤- علّلُ ما يأتي:
 - جاءَ النّهي في الآيتينِ (٣٢) و (٣٤) بقولهِ تعالى: (ولا تقربوا) .
- ٥- وضّحُ في ضوءِ فهمِكَ للآياتِ كيفَ تتمثّلُ في حياتِكَ قولهُ تعالى:

﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾
- ٦- وازنُ بينَ المجتمعِ الذي يقومُ على القيمِ الإيمانيّةِ النبيلةِ والمجتمعِ الذي يُنكرُ هذهَ القيمِ من حيثُ: **مراعاةُ الحقوقِ الإنسانيّةِ - الاستقرارُ والأمنُ - سيادةُ المودّةِ والاحترامِ.**
- ٧- ما العلاقةُ بينَ قولهِ تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَجْشَةً . . . ﴾ وقولهِ تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ . . . ﴾ (٣٠) ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُونَ مِنْ أَبْصَرِهِمْ . . . ﴾ (٣١) .



(١) سورة النور/ (٣٠-٣١)



حقيقة الكبر وعاقبته

أقرأ وأناقش

- ما مفهوم الكبر؟
- حدّد أبرز صفات المتكبر.
- هل راعى الإسلام الفطرة الإنسانية في حبّ الجمال وحسن المظهر؟

أقرأ وأحفظ:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم:
 قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»
 قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة؟
 قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط
 الناس»^(١).

إضاءات حول حياة الراوي

عبد الله بن مسعود الهذلي كان من السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو أول من
 جهر بالقرآن الكريم حول الكعبة المشرفة.

نسبه وإسلامه:

ذاق ابن مسعود رضي الله عنه أذى مشرقي قريش وصبر على ذلك، ثم هاجر إلى
 الحبشة امتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد بعد ذلك المشاهد والغزوات كلها مع
 النبي صلى الله عليه وسلم.

جهاده

كان رضي الله عنه ورعاً تقياً متواضعاً، شديد المحاسبة لنفسه شديد الخوف من خالقه.
 وكان رضي الله عنه محباً للنبي صلى الله عليه وسلم، مقرباً منه ويتولّى أدقّ شؤونيه وأخصّها.

صفاته:

(١) أخرجه مسلم (٩١)

كانَ ﷺ عالماً بالقرآنِ الكريمِ واسعَ المعرفةِ في ميادينِ العلمِ والفقهِ فقد رُوِيَ أَنَّهُ أَخَذَ مِنْ فَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعِينَ سُورَةً لَا يَنَازِعُهُ فِيهَا أَحَدٌ .

علمه

تُوفِيَ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ لِلْهِجْرَةِ وَلَهُ مِنَ الْعَمْرِ بَضْعٌ وَسِتُّونَ سَنَةً .

وفاته

معاني المفردات

■ **مَثْقَالُ ذَرَّةٍ:** وزنُ ذرَّةٍ .

■ **بَطَرُ الْحَقِّ:** دفعُهُ وإِنْكَارُهُ بِالْتَّعَالِي عَلَيْهِ .

■ **غَمَطُ النَّاسِ:** احتقارُهُم .

من هدي الحديث

■ **مفهوم الكبر:** الكِبْرُ خُلُقٌ ذَمِيمٌ يَتِمَّتْ فِي رَدِّ الْحَقِّ وَالتَّعَالِي عَلَى النَّاسِ وَاحْتِقَارِهِم

■ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَنِ الْكِبْرِ ؛ لِأَنَّهُ خُلُقٌ قَبِيحٌ يَحْرُمُ صَاحِبَهُ دُخُولَ الْجَنَّةِ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزَنُّ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ تَجَعَلَهُ:

- يَتَكَبَّرُ عَنِ قَبُولِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى .
- يَنْكُرُ الْحَقَّ وَيُرُدُّهُ تَرْفَعًا وَتَجْبِرًا .
- يَزْدَرِي النَّاسَ وَيَحْتَقِرُهُم .

■ وَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُتَكَبِّرِ دُخُولَ الْجَنَّةِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ:

ظالمٌ لنفسه

مضيقٌ للحقِّ الواجبِ عليه

ظالمٌ للناسِ معتدٍ عليهم

■ وَبِمَا أَنَّ الْكِبْرَ قَدْ يَخْتَلِطُ بِمَا فَطَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ النَّاسَ مِنْ حُبِّ التَّجَمُّلِ وَالظَّهْوَرِ بِهَيْئَةٍ حَسَنَةٍ، فَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ اهْتِمَامَ الْإِنْسَانِ بِحُسْنِ مَظْهَرِهِ وَجَمَالِ هَيْئَتِهِ لَيْسَ مِنَ الْكِبْرِ؛ بَلْ قَدْ شَجَّعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى تَذَوُّقِ مَعَانِي الْجَمَالِ مِنْ غَيْرِ كِبْرٍ أَوْ خِيَلَاءٍ حِينَمَا نَسَبَ الْجَمَالَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

● هل يقتصرُ الجمالُ الحقيقيُّ على جمالِ الظاهرِ؟

■ إنَّ مظاهرَ الجمالِ في الإسلامِ متنوّعةٌ فهو لا ينحصرُ في الجوانبِ الحسيّةِ إنّما يكونُ بالروحِ والإحساسِ والعقلِ والوجدانِ؛ لهذا فالنبيُّ ﷺ يدعو إلى الجمعِ بينَ جمالِ الباطنِ وجمالِ الظاهرِ؛ لأنَّ الجمالَ يسمو بالروحِ إلى مرتبةٍ محبّةٍ الله عزَّ وجلَّ، وبالجمالِ ينمو إحساسنا بقدرةِ الله عزَّ وجلَّ وعظمتِهِ، وقد حثَّ الإسلامُ على التزيينِ والظهورِ بالمظهرِ الحسنِ ضمنَ ضوابطٍ شرعيّةٍ تمنعُ من الإسرافِ والتكبرِ والتعالي على خلقِ الله إذ لا يتنافى الاهتمامُ بالمظهرِ مع التواضعِ والإحسانِ لخلقِ الله، قال ﷺ لأصحابِهِ: «أصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، وَأصْلِحُوا ثِيَابَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ»^(١).

ابن موقفاً: ما رأيكَ فيمنَ يستمتعُ بجمالِ الطبيعةِ ولا يحمدُ اللهَ عزَّ وجلَّ؟

ابن موقفاً: ما رأيكَ فيمنَ يتبدّلُ في ثيابهِ ولا يهتمُّ بحسنِ مظهرِهِ مدّعياً أنّ هذا من الدّينِ؟

● هل يتنافى الكبرُ مع حقيقةِ الإيمانِ؟

■ إنَّ الكبرَ يتنافى مع حقيقةِ الإيمانِ؛ لأنّه يجعلُ الإنسانَ مغترّاً بنفسِهِ، مُتعاظماً بمالهِ وقدراتِهِ، يرفضُ قبولَ الحقِّ والإذعانَ له إذ يرى في ذلكِ إنقاصاً من قدرِهِ ومكانتِهِ. وقد يؤدّي به هذا التعالي إلى إنكارِ وجودِ خالقِ الأكوانِ وتكذيبِ الرّسلِ والأنبياءِ كما فعلَ المتكبرونَ من الأقوامِ السّابقةِ إذ كذبوا أنبياءَهُم مع يقينِهِم بصدقِهِم علواً واستكباراً قال تعالى مُخبراً عن حالِهِم: ﴿وَحَمَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾^(٢).

ما الرّسالةُ التي توجّهُها إلى بعضِ المتكبرينَ ممّنْ حولك؟

● هل يتنافى الكبرُ مع الثّقةِ بالنفسِ؟

■ إنَّ الكبرَ يجعلُ الإنسانَ يعدُّ كلَّ ما عندهُ من قدراتٍ ومواهبٍ ونعمٍ من صنعِ نفسهِ فيتعاضمُ غرورهُ بذاتِهِ. أمّا الثّقةُ بالنفسِ فهي تمنحُ الإنسانَ عزّةً وشموخاً وعقلاً راجحاً؛ بحيثُ ينسبُ كلَّ ما عندهُ من قدراتٍ ومواهبٍ ونعمٍ إلى مصدرِها الوحيدِ وهو الخالقُ المنعمُ، فيشكرُهُ عليها ويُحسنُ توظيفِها في مكانِها ولا يتعالى على خلقِ الله تعالى.

(١) أخرجه أبو داود / ٤٠٨٩

(٢) سورة النمل / ١٤

أَسْتَخْلَصُ وَأَوْظِفُ

- التَّحذِيرُ مِنَ الْكِبَرِ؛ لِأَنَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ، كَمَا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَحَبَّةِ النَّاسِ.
- الْحَثُّ عَلَى التَّجَمُّلِ وَالظُّهُورِ بِهَيْئَةٍ حَسَنَةٍ انْسِجَاماً مَعَ مَبَادِيئِ الْإِسْلَامِ.
- مِنْ حَسَنِ إِيمَانِ الْإِنْسَانِ احْتِرَامُ النَّاسِ وَتَقْدِيرُهُمْ.
- أَسْتَخْلَصُ مِنَ الْحَدِيثِ إِرْشَادَاتٍ أُخْرَى.



الأنشطة التعلّمية والتقويمية

- ١- ما مظاهر الكبر الواردة في الحديث الشريف؟
- ٢- بيّن مفهوم الكبر وعاقبته كما ورد في الحديث الشريف.
- ٣- استنتج العلاقة بين قوله ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»، وبين قوله ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال».
- ٤- علّل ما يأتي:
 - الكبر يتنافى مع حقيقة الإيمان.
- ٥- استنتج ثلاثة آثار سلبية للكبر في الفرد والمجتمع.
- ٦- بيّن رأيك في كل موقف من المواقف الآتية ثمّ ضع تقييماً لذاتك وفق الدرجة المستحقة:

التعليل	التقدير	الموقف
		<ul style="list-style-type: none"> ● تعترفُ بفضلِ والديك عليك. ● ترفضُ نصيحَ الآخرين. ● تشكرُ كلَّ مَنْ قَدَّمَ لَكَ مَعْرُوفاً ولو كان صغيراً. ● تعتقدُ أنك دائماً على حقّ. ● لا ترى لأحدٍ فضلاً عليك. ● تنسبُ لنفسيكِ المعرفةَ التامةَ.
_____	الدرجة المستحقة	قوم ذاتك بوضع علامة من عشرة لكل موقف من المواقف السابقة.
٦٠		

٧- اكتب إشارة (✓) إلى جانب العبارة الصحيحة وإشارة (x) إلى جانب العبارة غير الصحيحة.



• التكبر يمنع دخول الجنة.



• بين التكبر والعزة علاقة توافق



• المتكبر ينسب كل ما عنده من قدرات إلى الخالق عز وجل.



• التكبر يدفع الإنسان إلى ارتكاب المعاصي.



• التكبر يقوي في نفس الإنسان نوازع الأثرة و(الأناية).

٨- عد إلى أحد كتب السيرة النبوية واستخرج موقفاً للنبي ﷺ يدل على تواضعه مبيناً أثره في نفسك.

٩- اكتب عدداً من المقترحات والوصايا لمعالجة الكبر.





خصال جامعة وأذكار نافعة

أقرأ وأناقش

- قال ﷺ: «أوتيت جوامع الكلم...»^(١).

- ما المقصودُ بجوامع الكلم؟ حدّد جوامع الكلم الواردة في هذا الحديث.
- كيف يكون القرآن الكريم شاهداً على الإنسان يوم القيامة؟

أقرأ وأحفظ:

عن أبي مالك الأشعريّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:
 «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ
 لِلَّهِ تَمْلَأُنِ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ
 وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ
 نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوْبِقُهَا»^(٢).

إضاءات حول حياة الراوي

- اسمه وإسلامه: كعب بن عاصم الأشعريّ ويكنى بأبي مالك الأشعريّ، قدم مع الأشعريّين على النبي ﷺ وأسلم وصحب النبي ﷺ، وغزا معه.
- علمه: حفظ الحديث عن رسول الله ﷺ وروى عنه كثيراً من الأحاديث.
- صفاته: كان صحابياً جليلاً محبباً لله ورسوله شديد النصح للناس.
- وفاته: توفي ﷺ في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ سنة ثمانٍ عشرة للهجرة.

(١) أخرجه مسلم (٥٢٣)

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٣)

معاني المفردات

■ **الطُّهُورُ:** الطَّهارة.

■ **الميزان:** ما تُوزنُ به أعمالُ العبادِ يومَ القيامةِ.

■ **ضياء:** شدَّةُ النُّورِ.

■ **مُعْتَقَهَا:** مُخْلِصُهَا من الخزي في الدُّنيا، والعذابِ في الآخرةِ.

■ **مُوبِقَهَا:** مُهْلِكُهَا بارتكابِ المعاصي.

● **شَطْرُ:** _____

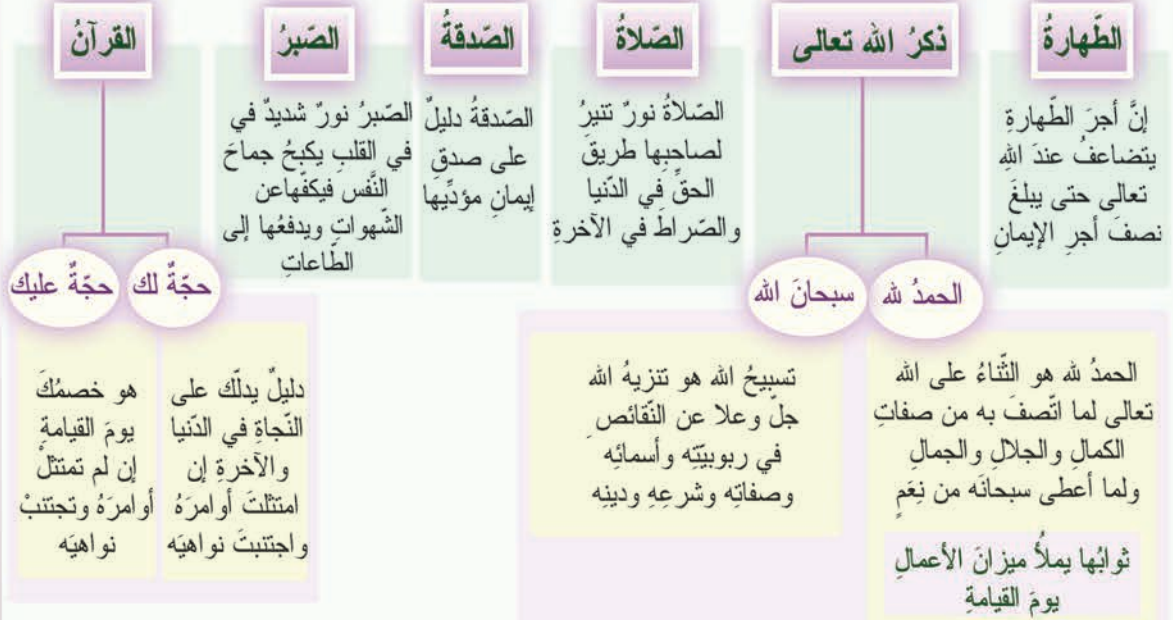
● **سُبْحَانَ اللَّهِ:** _____

● **بُرْهَانُ:** _____

ابحث بنفسك

من هدي الحديث

■ يجمعُ الحديثُ الشريفُ خصالاً عظيمةً من الخيرِ ويحثُّ على أمورٍ لها فضلٌ عظيمٌ تبني شخصيَّةَ المسلم وهي:



ثوابُ هذه الأذكارِ لو قُدِّرَ بجسمِ مادي لسدَّ الفراغَ الذي بينَ السَّماءِ والأرضِ

كلُّ إنسانٍ يسعى لنفسه فيما أن يبيعهها للخالقِ بالطَّاعةِ فينجوَ وإما أن يبيعهها للشَّيطانِ بالمعصيةِ فيهلكَ

أَحَلُّ وَأُنَاقِشُ

● ما صلة الطهارة بالإيمان؟

■ إِنَّ الْإِيمَانَ يَمَحُو مَا سَبَقَهُ مِنَ الْخَطَايَا الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ وَكَذَلِكَ الطَّهَارَةُ تَمَحُو مَا سَبَقَهَا مِنْ خَطَايَا صَغِيرَةٍ فَكَانَتْ كَنْصَفٍ أَجْرِ الْإِيمَانِ، قَالَ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ»^(١).

أَسْتَنْجُ الصَّلَاةَ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٢) وَقَوْلِهِ ﷺ: «الطَّهْرُ شَطْرُ الْإِيمَانِ».

● أُسْتَخْلَصُ مِنَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الْأُمُورَ الَّتِي تَعِينُ عَلَى النِّجَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

■ الصَّلَاةُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(٤).

■ ذِكْرُ اللَّهِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٣).

- أكتشف أثر كل من ذكر الله تعالى والصلاة في النفس والسلوك.

أضف إلى معلوماتك

- إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى يُجَدِّدُ الْإِيمَانَ فِي الْقَلْبِ وَيَقْوِمُ السُّلُوكَ.
- إِنَّ الصَّلَاةَ تُكْسِبُ الْإِنْسَانَ مَحَبَّةَ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَعَلِّمُهُ النَّظَامَ وَاحْتِرَامَ الْوَقْتِ.

(١) أخرجه مسلم (٢٤٥)

(٢) سورة البقرة / ٢٢٢

(٣) سورة الرعد / ٢٨

(٤) سورة العنكبوت / ٤٥

■ الصَّدَقَةُ:

إنَّ المؤمنَ يُؤدِّي حقَّ اللهِ تعالى في ماله ؛ لأنَّهُ يؤمنُ إيماناً راسخاً بالبعثِ والآخرة، وهو يُؤثِّرُ الأجلَ الباقيَ على العاجلِ الفاني. وبذلك يتطهَّرُ من أدْرانِ الشَّحِّ والبخلِ. قال اللهُ تعالى:

﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

أستنتجُ العلاقةَ بينَ الصَّدَقَةِ والإيمانِ.

■ الصَّبْرُ:

الصَّبْرُ من أعظمِ الفضائلِ التي يحتاجُ إليها المسلمُ في دينه ودنياه، فيوطنُ نفسه على احتمالِ المكاره من دونِ ضجرٍ، ومواجهةِ الأعباءِ مهما ثقلت، وانتظارِ النَّتائجِ مهما بعدت، فالصَّبْرُ وحدهُ هو الذي يمنحُ للمسلمِ النُّورَ الذي يعصمهُ من الاستسلامِ والقنوطِ.

ما الأمورُ التي تحتاجُ فيها إلى
الصَّبْرِ في حياتك؟

■ القرآنُ:

إنَّ القرآنَ الكريمَ مقياسُ استقامةِ الإنسانِ أو اعوجاجه، فمن اهتدى بهديه كان شاهداً له وشفيعاً يومَ القيامةِ، ومن انحرفَ عن نهجه كان شاهداً عليه وخصماً له يومَ القيامةِ.

أبني موقفاً: أحدِّدْ موقفي تجاهَ القرآنِ
الكريمِ ليكونَ حُجَّةً لي يومَ القيامةِ.

● الجزء من جنس العمل.

- مَنْ سَعَى في مرضاةِ اللهِ تعالى، والتزمَ أوامرهَ كانَ من الناجينَ يومَ القيامةِ.
- مَنْ سَعَى في معصيةِ اللهِ تعالى، وخالفَ أوامرهَ يجدُ جزاءَ عمله يومَ القيامةِ.

(١) سورة الحشر / ٩.

أَسْتَخْلَصُ وَأَوْظِفُ

- المؤمنُ طاهرٌ نظيفُ الجسدِ ذاكِرٌ لله متعبِّدٌ له، وطاهرٌ نقيُّ الروحِ والقلبِ بعيدٌ عن الشحِّ والبخلِ.
- المؤمنُ يؤدي الصلَاةَ بخشوعٍ، ويلتزمُ أوامرَ القرآنِ الكريمِ ابتغاءَ مرضاةِ الله تعالى.
- أستخلصُ من الحديثِ الشريفِ إرشاداتٍ أخرى.

الأنشطة التعلّمية والتقويمية



- ١- عدّدْ خصالَ النجاةِ التي بيّنها الرَّسولُ ﷺ في الحديثِ الشريفِ.
- ٢- حدّدِ العبارةَ غيرَ الصّحيحةِ فيما يأتي ثمّ صحّحها:
 - مَنْ لم يطهّرْ قلبه فقد نقصَ إيمانه.
 - المنافقُ يسارعُ إلى الصدقةِ.
 - أعمالُ الإنسانِ توزنُ يومَ القيامةِ ويُثقلها الحمدُ لله.
 - طاعةُ الله تعالى لا تحتاجُ إلى صبرٍ.
 - المؤمنُ يستسلمُ للهوى ويخلصُ النيةَ لله تعالى.
- ٣- قال ﷺ: " والصلَاةُ نورٌ والصبرُ ضياءٌ " .
 - أ- ما العلاقةُ بينَ النورِ والضياءِ ؟
 - ب- كيفَ تفهّمُ قولَ الرَّسولِ ﷺ لبلالٍ ؓ: " يَا بِلَالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا " (١) وذلكَ في ضوءِ قوله ﷺ " والصلَاةُ نورٌ " ؟
- ٤- علّلْ ما يأتي:
 - الصبرُ ضياءٌ.
 - القرآنُ الكريمُ مقياسُ استقامةِ الإنسانِ أو اعوجاجه.
- ٥- في حياتكَ مواقفٌ تحتاجُ إلى الصبرِ وأخرى تحتاجُ إلى الشكرِ، اذكرْ موقفينِ لكلِّ منهما.
- ٦- استنتجْ أبرزَ العيَرِ والدلالاتِ التي استفدتها من الحديثِ الشريفِ.



(١) أخرجه أبو داود (٤٩٨٦)



المُهْلَكَاتُ السَّبْعُ

أَقْرَأُ وَأُنَاقِشُ

- عَدَدُ بَعْضِ الذُّنُوبِ الَّتِي عَدَّهَا الْإِسْلَامُ مِنَ الْكِبَائِرِ.
- لِمَاذَا عَدَّ الْإِسْلَامُ بَعْضَ الذُّنُوبِ مِنَ الْكِبَائِرِ؟
- هَلْ يَتَنَاقَضُ الشَّرْكَ بِاللَّهِ تَعَالَى مَعَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ؟

أَقْرَأُ وَأَحْفَظُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:
 «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ:
 «الشَّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسَّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ
 مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ
 الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ»^(١).

معاني المفردات

- **المُوبِقَاتُ:** المُهْلَكَاتُ.
- **التَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ:** الفرارُ من المعركةِ عندَ لقاءِ العدوِّ.
- **قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ:** اتِّهَامُ الْعَفِيفَاتِ الطَّاهِرَاتِ بِالزِّنَى.
- **الغَافِلَاتُ:** الْمُؤْمِنَاتُ اللَّوَاتِي لَا يَعْرِفْنَ الْفَاحِشَةَ، وَمَا قُدْفَنَ بِهِ.

(١) أخرجه مسلم (٨٩)

من هدي الحديث

■ أراد النبي ﷺ أن يطهر الأمة والمجتمع من أسباب الضلال والانحراف فنهى في هذا الحديث الشريف عن سبع كبائر مهلكات حاربتها الإسلام لما فيها من تدمير للعقيدة السليمة وفساد للمجتمع وانهيار للأخلاق واعتداء على الحقوق.

■ وفي هذا الحديث دعوة صريحة تحذر من الاعتداء على بعض الحقوق وهي:

حقُّ العبادِ

ويكونُ الاعتداءُ عليه بِـ:

- السَّحْرُ.
- قَتْلِ النَّفْسِ.
- أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ.
- أَكْلِ الرِّبَا.
- قَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ.

حقُّ اللهِ تَعَالَى

ويكونُ الاعتداءُ على
هذا الحقِّ بالشُّركِ باللهِ
تعالى وبالتَّوَلِّي يومِ
الرَّحْفِ.

أفكّرُ وناقشُ:

- هل ترى أن الاعتداء على حقِّ العباد هو اعتداء على حقِّ الله تَعَالَى؟
ناقش ذلك.

أحلل وأناقش

● الشرك بالله تعالى:

-الشرك بالله تعالى من أكبر الكبائر، لأنه اعتداء على حق الله تعالى، وذلك بعدم إفراده سبحانه بالتوحيد والعبادة.

وهو نوعان:

شرك أصغر

■ هو أن يظهر العبد طاعة الله تعالى بفعل العمل الصالح ابتغاء ثناء العباد وتطلعاً إلى الشهرة والتباهي بين الناس.
■ قال ﷺ:
«إن يسير الرياء شرك»^(٢).

شرك أكبر

■ هو أن يتخذ العبد شريكاً مع الله تعالى يحبه كما يحب الله، ويخافه كما يخاف الله، وهذا شرك التسوية. وقد صور القرآن الكريم ندم المشركين وخطابهم لآلهتهم بقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٧﴾ إِذْ نَسَوْنَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾﴾.

- والشرك بالله تعالى ذنب عظيم لا يغفره الله جل جلاله إلا بالتوبة النصوح والإيمان الصادق.

● السحر:

■ ذنب عظيم لما فيه من الشرور والمفاسد التي تؤثر في عقيدة الناس أو تضرهم أو تفرق بينهم.

■ وقد قرن النبي ﷺ في الحديث الشريف السحر بالشرك بالله تعالى؛ لأنه يتعارض مع التوحيد الخالص لله عز وجل. وسيرد التفصيل في هذا الموضوع في بحث (أمور تتنافى مع العقيدة الإسلامية).

● القتل:

■ جعل الله تعالى النفس البشرية محترمة مصونة فحرم القتل فمن اعتدى عليها استوجب العقاب، والشأن في عقابه للسلطات القضائية (القانونية) المختصة في الدولة .

(١) سورة الشعراء/ ٩٧-٩٨
(٢) أخرجه ابن ماجه/ ٣٩٨٩

من صور القتل

قتل الإنسان الآخرين

■ عقوبة القتل العمد: القصاص في الدنيا بالقتل، والخلود في النار في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَظِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (٢).

- استنتج من الآية الكريمة ما توعد الله تعالى به القاتل عمداً.
- اذكر صوراً أخرى من صور قتل الإنسان للآخرين.

قتل الإنسان نفسه (الانتحار)

■ عقوبة الانتحار: عد الإسلام الانتحار جريمة توعد الله تعالى عليها بالعذاب الأليم ، قال ﷺ: «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهَا خَالِدًا مَخْلُودًا فِيهَا أَبَدًا...» (١).

ابن موقفاً: ما خطورة الانتحار في رأيك؟

● أكل مال اليتيم:

- اليتيم صغير فقد أباه فاحتاج إلى الرعاية والعناية والاهتمام.
- وقد أولى الإسلام اليتيم عناية فائقة، وحرص على رعايته فشرع له تشريعات حكيمة تكفل له الحياة الكريمة، ليكون عنصراً فاعلاً منتجاً في المجتمع.

■ ما عقوبة أكل مال اليتيم؟

- حرم الله تعالى أكل مال اليتيم وأندر آكله بالنار الشديدة يوم القيامة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ (٣).

(١) أخرجه البخاري / ٥٤٤٢

(٢) سورة النساء / ٩٣

(٣) سورة النساء / ١٠

● أكل الربا:

■ تعريف الربا: هو الزيادة المشروطة على رأس المال التي يدفعها المدين للدائن مقابل الأجل.

- وإن في الربا اعتداءً على حق الفقراء باستغلال حاجتهم، وخطراً على اقتصاد الأمة.

أستنتج موقف الإسلام من الربا

انقد وابن موقفاً: كيف يمكن تنمية اقتصاد الأمة بعيداً عن الربا في رأيك؟

● التولي يوم الزحف:

■ هو الفرار من أرض المعركة عند مواجهة العدو جُبناً وتخاذلاً.
■ وقد أوجب الإسلام الجهاد إعلاءً لكلمة الله تعالى، وإعزازاً لدينه، ودفاعاً عن الأمة وينبغي على المسلم أن يكون شجاعاً صبوراً لا يعرف الجبن؛ لأن الأجل بيد الله تعالى وهو وحده سبحانه واهب الحياة.

■ ما حكم التولي يوم الزحف؟

■ حرم الإسلام التولي من المعارك والتخلي عن الجهاد وحضاً على الثبات في ميدان القتال حتى تحقيق النصر أو الشهادة، وعدّ الفرار ذنباً عظيماً لأن فيه:
١- مخالفة لأمر الله تعالى.
٢- تفریطاً بحق الدين والأمة والوطن.

أنقد وأبني موقفاً: أهدد واجبي تجاه وطني

● قذف المحصنات الغافلات المؤمنات:

● اتهام العفيفات الطاهرات الشريفات بفاحشة الزنى.
- وقد حرم الإسلام قذف المحصنات صيانة للأعراض وحماية لكرامة المؤمنات العفيفات.

أحلل وأستنتج: أستنتج من سورة النور ما أعدّه الله تعالى لمن يرمي المحصنات الغافلات.

عقوبة جسدية

عقوبة أدبية

وهي إسقاطُ اعتباره وذلك
بردِّ شهادتهُ أبداً

عقوبة دينية

هل تقتصرُ حرمةُ القذفِ على قذفِ النساءِ فقط؟

● من مخاطرِ الموبقاتِ:

القتل: يزعزعُ أمنَ المجتمعِ واستقرارَهُ

الشُّركُ: يُفسدُ أعمالَ الإنسانِ بفسادِ عقيدتهِ

قذفِ المحصنات: ينالُ من كرامةِ الحرائرِ
ويؤدِّي إلى ارتكابِ الجرائمِ

أكل مالِ اليتيم: يؤدِّي إلى ضياعِ الحقوقِ
وتفشيِّ الظُّلمِ

ابحثُ عن مخاطرٍ أخرى للموبقاتِ السَّبْعِ.

أستخلصُ وأوظفُ

- وجوبُ سلامةِ العقيدةِ وتنزيهِ اللهِ تعالى عن الشُّريكِ بصدقِ التَّوجُّهِ إليه في الأعمالِ.
- على المسلمِ أن يصونَ كرامةَ غيره من المُسلمينَ ولا يعتدي على حقوقِهِم.
- مسؤوليَّةُ الدفاعِ عن العبادِ وتحريرِ الأراضِي المُغتصبةِ.
- أستخلصُ من الحديثِ الشَّريفِ إرشاداتٍ أخرى.



- ١- قرن النبي ﷺ الشرك بالله تعالى مع ست موباتٍ أخرى، علّل ذلك.
- ٢- اذكر كيف تتصرف في كل موقفٍ من المواقف الآتية:
 - وجدت أن صديقك وقع في مشكلة فضاقت ذرعاً بالحياة وقرّر الانتحار.
 - احتجت إلى بعض المال فعرض عليك أحدهم أن يقرضك مبلغاً على أن تردّه له ضعفين بعد شهرين.
 - دعاك زميلك لتشاركه في نشر إشاعة تمس سمعة فتاة عفيفة.
- ٣- ابحث في أحد كتب الحديث عن حديث يدعو للإحسان إلى اليتيم.
- ٤- قارن بين أكل مال اليتيم والربا.
- ٥- هل تعدّ قذف المحصنات جريمة إنسانية؟ برهن على صحّة ما تقول.
- ٦- اقترح حلاً لكل ممّا يأتي:
 - تعامل بعض الناس بالربا.
 - وجود الرياء عند بعض الناس.
- ٧- ما مخاطر قذف المحصنات على الفرد والمجتمع؟
- ٨- استنتج نصيحتين استفدتنهما من الحديث.
- ٩- تزداد ظاهرة انتشار المصارف الإسلامية، هل تؤيد انتشار هذه الظاهرة؟ ولماذا؟





حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى

أَقْرَأُ وَأُنَاقِشُ

- ما المقصودُ بحسنِ الظَّنِّ باللهِ تَعَالَى؟
- ما الحالاتُ التي يشعرُ فيها المؤمنُ بمعِيَّةِ اللهِ تَعَالَى؟
- هل يُعاملُ اللهُ تَعَالَى عبادةً بالعدلِ أم بالفضلِ؟ استنتجِ الفرقَ بينهما؟

أَقْرَأُ وَأُحْفَظُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 « يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ
 ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ
 هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ
 ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً ^(١). »

معاني المفردات

- **أنا عند ظنِّ عبدي بي:** أجازيه بحسبِ ظنِّه اليقيني بي.
- **معه:** بعوني ونصرتي وحفظي.
- **ملأ:** جماعة.
- **باعاً:** الباع: طولُ ذراعِي الإنسانِ إذا بسطَهما معَ عضدَيْهِ وعرضِ صدرِهِ.

(١) أخرجه مسلم (٢٦٧٥)

■ إنَّ المسلم بقدر ما يعلم من عظمة الله وجلاله، تزداد خشيتُهُ من هيئته، كما يزداد طمَعاً في عفوه ورضوانه، والله سبحانه وهو واهبُ الحياة يحثُّ عباده على التوجُّه إليه والتقرُّب منه بالذكر والرجاء موقنين باستجابة الدعاء وحسن الجزاء، وهو سبحانه يعدُّ بأنَّهُ سيُجازي عبده بحسب يقينه به فمن:

- تيقنَ القبولَ عند التوبة، والرِّزقَ بعد العمل، والنَّصرَ بعد الأخذ بالأسباب مُتمسكاً بصادق وعد الله، تحقَّق وعد الله له لأنَّهُ لا يرجو هذا إلا مؤمنٌ علم أنَّ له رباً رحيماً يكرِّم عباده.

- ومن فقد رجاءه بالله ويئس من رحمته، وغلب على ظنه أنه سيعاقبه ويُعذِّبه، وكُلَّ إلى ظنه لأنَّهُ لا ييأس من رحمة الله إلا كافر. قال تعالى:

﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١).

■ ويمثِّلُ الحديثُ الشَّريفُ مدى محبةِ الله للمؤمنِ ، ومدى عظمةِ فضلِ الله عليه بصورةٍ تمثيليةٍ رائعةٍ تبيِّنُ أنه:

- مَنْ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى عَاشَ فِي مَعِيَّةِ اللهِ؛ أَي: بِرَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَهَدَايَتِهِ وَعَوْنِهِ وَنَصْرِهِ ...
- فَمَنْ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى فِي قَلْبِهِ فَعِظَمَهُ وَقَدَّسَهُ، كَتَبَ اللهُ لَهُ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالثَّوَابِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ حَيْثُ لَا يَطَّلِعُ عَلَى ثَوَابِهِ أَحَدٌ.
- وَمَنْ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى فِي مَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ مُخْلِصاً فِي ذِكْرِهِ، مُشْجَعاً النَّاسَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَذِكْرِهِ فَإِنَّ اللهُ تَعَالَى يَذْكُرُهُ مُعْلِياً ذِكْرَهُ وَمُدْحَهُ، وَمُظْهِراً ثَوَابَهُ وَأَجْرَهُ أَمَامَ جَمْعٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ يَضُمُّ مَلَائِكَتَهُ الْمُطَهَّرِينَ الْمُقْرَبِينَ.

■ وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِطَاعَةٍ قَلِيلَةٍ جَازَاهُ سُبْحَانَهُ بِمَثُوبَةٍ كَبِيرَةٍ، وَكَلَّمَا زَادَ فِي الطَّاعَةِ زَادَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ ثَوَاباً، وَإِنْ أَتَى بِالطَّاعَةِ مَتَانِيًّا أَتَاهُ ثَوَابٌ عَمِلَهُ مِنَ اللهِ مُسْرِعاً وَهَذَا فَضْلٌ مِنَ اللهِ عَظِيمٌ فِي سُرْعَةِ إِجَابَتِهِ لِعَبْدِهِ، وَمَزِيدٌ تَفَضُّلِهِ عَلَيْهِ.

أثري معلوماتي

■ إنَّ ما وردَ في هذا الحديثِ من إطلاقِ (النَّفسِ، والتَّقَرُّبِ، والهَرَوَلَةِ) على اللهِ تعالى إنما هو على سبيلِ المجازِ والتَّمثيلِ لتقريبِ المعنى وتصويرِهِ وهذا من أساليبِ البلاغةِ العربيَّةِ، وقد قامتِ البراهينُ العقليَّةُ القاطعةُ على استحالةِ هذا على الله تعالى.

أحلُّ وأناقشُ

● حُسنُ الظَّنِّ والعملُ:

- إنَّ حُسنَ الظَّنِّ باللهِ تعالى يقتضي حُسنَ العملِ المرتبطِ بالرجاءِ، ولا يعني أبداً التَّوَكُّلاً والقعودَ والركونَ إلى الأمانِ والاعتذارَ بعفوِ الله تعالى، فالإسلامُ يريدُ الإنسانَ مُستغفِراً تائباً عاملاً مُنتجاً مؤدياً دورهَ في الحياةِ، ثم يراهُ في الوقتِ ذاته مع الله في القلبِ والحبِّ والرجاءِ وطلبِ العونِ.

ابن موقفاً: ما رأيكَ فيمنَ يُفرطُ في الواجباتِ، ويقعُ في المحرَّماتِ بدعوى حُسنِ ظنِّه باللهِ تعالى الغفورِ.

● الإيمانُ والأملُ:

- إنَّ المؤمنَ أوسعُ النَّاسِ أملاً، وأكثرُهُم تفاؤلاً واستبشاراً، وأبعدُهُم عن التَّشاؤمِ واليأسِ لأنَّهُ يعتصمُ باللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، فإذا مرضَ لم ينقطعُ أملهُ في العافيةِ، وإذا أعسرَ لم يزلُ يأملُ باليسرِ، وإذا انتابتَهُ كارثةٌ كانَ على رجاءٍ من الله أن يأجرَهُ في مصيبتِهِ ويخلفَهُ خيراً منها، فالإيمانُ والأملُ متلازمان؛ لأنَّ الأملَ يغدو قوَّةً دافعةً تشرحُ الصِّدْرَ للعملِ، وتُنشِطُ دواعيَ الكفاحِ من أجلِ عمارةِ الأرضِ وبناءِ الوطنِ.

استنتج الأثرَ السَّلبيَّ لليأسِ في حياةِ الإنسانِ

أستخلصُ وأوظفُ

- من أهم صفات المؤمنِ حُسْنُ الظَّنِّ باللهِ تَعَالَى، والبعدُ عن اليأسِ والإحباطِ.
- إِنَّ الظَّنَّ بنوَالِ عَفْوِ اللَّهِ تَعَالَى ومَغْفِرَتِهِ مع التَّقْصِيرِ وسوءِ العَمَلِ اغْتِرَارٌ وتَوَاكُلٌ لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى.
- على المؤمنِ المبادرةُ إلى الأَعْمَالِ النَّافِعَةِ مهما كانت صغيرةً، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُضَاعَفُ ثَوَابُهَا وَيُبَارَكُ فِيهَا.
- أَسْتَخْلَصُ مِنَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ إِرْشَادَاتٍ أُخْرَى.

الأنشطة التعلیمیة والتفویمیة



- ١- هل يكفي حُسْنُ الظَّنِّ باللهِ تَعَالَى لدخولِ الجَنَّةِ؟ وضِّحْ ذلك.
- ٢- توقِّعْ نَتِيجَةَ لِكُلِّ مِمَّا يَأْتِي مَحَدِّدًا صَوْرَ حُسْنِ الظَّنِّ باللهِ تَعَالَى:
 - عَمَلٌ بَجْدٌ وَغَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُضَاعَفُ لَهُ رِزْقَهُ.
 - عَصَى اللَّهَ تَعَالَى وَأَرَادَ التَّوْبَةَ لَكِنْ غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ لَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِ.
 - أَصَابَتْهُ مَحَنَةٌ وَغَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُنْجِيهِ مِنْهَا.
 - حَجَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى وَغَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ لَنْ يَقْبَلَهُ.
 - اقْتَرَفَ ذَنْبًا فَندِمَ وَلَمْ يَبْأَسْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَغْفِرَتِهِ.
 - اشْتَدَّ مَرَضُهُ وَيئَسَ مِنَ الشِّفَاءِ فَتَرَكَ الدَّوَاءَ وَغَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَنْ يَشْفِيَهُ.
 - أَهْمَلَ دِرَاسَتَهُ وَغَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَكْتَبُ لَهُ النِّجَاحَ.
- ٣- هل يجوزُ لِمَنْ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ أَنْ يُحْبِطَ وَيَسْتَسَلِمَ؟ علِّلْ إجابَتَكَ مع الدَّلِيلِ .
- ٤- اذكُرْ مَوْقِفًا مَرَرْتَ بِهِ نَجَّأَكَ مِنْهُ حُسْنُ ظَنِّكَ بِاللَّهِ تَعَالَى.
- ٥- كَيْفَ تَوْظَّفُ فِي حَيَاتِكَ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: «وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْبَرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا...»؟





التَّعَفُّفُ فِي طَلْبِ الْمَالِ

أَقْرَأْ وَأُنَاقِشْ

- ما وظيفة المال في الإسلام؟
- هل المال وسيلة أم غاية؟
- ماذا يحدث فيما لو كان الطَّمَعُ هو دافعُ النَّاسِ لكسبِ المالِ؟

أَقْرَأْ وَأَحْفَظْ:

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِطَيْبِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى» (١).

إِضَاءَاتٌ حَوْلَ حَيَاةِ الرَّأْوِيِّ

هو حَكِيمُ بْنُ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ، الْقُرَشِيُّ، ابْنُ أُخِي السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَشَهِدَ الْمَشَاهِدَ بَعْدَهَا.

نَسَبُهُ وَإِسْلَامُهُ:

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ وَسَادَاتِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، عَالِمًا بِأَنْسَابِ قُرَيْشٍ، عَاقِلًا تَقِيًّا فَاضِلًا كَرِيمًا، يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ وَيَصِلُ الرَّجْمَ حَتَّى قَبْلَ الْإِسْلَامِ.

صِفَاتُهُ:

عَاشَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْإِسْلَامِ سِتِّينَ سَنَةً، وَفِي الْجَاهِلِيَّةِ سِتِّينَ سَنَةً، وَتَوَفِّيَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ سَنَةَ (٥٤) هـ.

وَفَاتُهُ:

(١) أخرجه مسلم (١٠٣٥)

معاني المفردات

- **خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ:** فاكهة خضراء غضة مُسْتَلَذَّة.
- **بطيبِ نفس:** بلا سؤال ولا طمع.
- **بإشرافِ نفس:** بحرصٍ وطمعٍ وتطلعٍ.
- **اليدِ العُلَيَّا:** المعطية المُنفقة.

من هدي الحديث

■ كان النبي ﷺ أحسنَ الناسِ خلقاً وأوسعَ الناسِ صدراً، لا يردُّ سائلاً، ولا يُخَيِّبُ مؤملاً، ولا يُمَسِّكُ مالاً، ولا يُنْفِقُهُ إلا في وجوه الخير، فقد سأله حكيمُ بنُ حزامٍ من مالِ الغنائمِ فأعطاهُ عطاءً كبيراً، لكنَّ حكيماً رضي الله عنه رغبَ في المزيدِ فلمسَ النبيُّ ﷺ شدةَ حرصِهِ على المالِ ورغبتهُ فيه فوجَّهَهُ بأسلوبٍ عميقٍ مؤثِّرٍ مُشَبِّهاً المالَ وميلَ الإنسانِ إليه وحرصَ النفوسِ عليه بالفاكهةِ الخضراءِ المُسْتَلَذَّةِ التي كُلُّما أكلَ الإنسانُ منها طلبَ المزيدَ، وكذلكَ المالُ كُلُّما حصلَ الإنسانُ على بعضٍ منه طلبَ المزيدَ وأصبحَ كمنَ يأكلُ ولا يشبعُ.

■ ثمَّ وجَّهَ رسولُ الله ﷺ الصَّحَابِيَّ إلى ما هو أسمى وأرقى، فأرشدَهُ لأنَّ يكونَ مُعْطِياً لا آخِذاً، مُنْفِقاً لا سائلاً، لأنَّ المُعْطِيَّ يَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَنْفَعُ غَيْرَهُ مُتَحَلِّياً بِعِزَّةِ النَّفْسِ وَكِرَمِ الْيَدِ، وَالْآخِذَ يَنْتَظِرُ أَنْ يَنْفَعَهُ النَّاسُ وَقَدْ أَرَقَ مَاءَ وَجْهِهِ.

■ وقد كانَ لِسَعَةِ صَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ وبراعةِ أسلوبِهِ أعمقُ الأثرِ في نفسِ حكيمِ رضي الله عنه فتأبَّ وأقسمَ ألا يسألَ أحداً شيئاً وبرَّ بقسمِهِ.

أُحِلُّ وَأُنَاقِشُ

● أثرُ المالِ في بناءِ الوطنِ:

يَعُدُّ الإسلامُ المالَ قِوَامَ الحياةِ ، ويدعو إلى تَمَتُّيهِ وَحُسْنِ اسْتِثْمَارِهِ؛ لِأَنَّهُ وَسِيلَةٌ لِدَفْعِ اقْتِصَادِ الوطنِ وَالْأُمَّةِ إِذْ بِهِ يَصُونُ الْإِنْسَانُ حَاضِرَهُ وَمُسْتَقْبَلَهُ، وَهُوَ أَسَاسٌ مَهْمٌ لخدمَةِ المَثَلِ العُلَيَا وَإِنْفَاقُهُ فِي وَجْهِ الخَيْرِ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ

خَيْرٍ فَلَا نَفْسِكُمْ﴾^(١).

هل هناك ضمانات للتحرر من العوز والفاقة أوثق وأقوى مما قدم الإسلام؟

● الصِّرَاعُ مِنْ أَجْلِ المَالِ:

■ جَبَلَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى حُبِّ المَالِ اسْتِجَابَةً لِفَطْرَتِهِ وَإِثَارَةً لِمَوَاهِبِهِ وَدَفْعاً لَهُ لِبُذَلِ أَقْصَى طَاقَاتِهِ وَجَهْدِهِ فِي العَمَلِ وَالإِنْتِاجِ، حَيْثُ يُلَبِّي حَاجَاتِهِ وَيُرْضِي مِوَالَهُ.

■ لَذَا عَدَّ الإسلامُ المَالِ وَسِيلَةً وَلَيْسَ هَدَفًا بَحْدَ ذَاتِهِ، فَلَمْ يَدْعُ إِلَى تَقْدِيسِهِ وَالتَّقَانِي فِي جَمْعِهِ وَتَكْدِيسِهِ، وَلَمْ يَدْعُ إِلَى احْتِقَارِهِ وَالتَّقَاعَسِ عَنِ طَلْبِهِ؛ بَلْ حَبَاهُ بِنَظَرَةٍ وَأَقْعِيَّةٍ تَضْمَنُ لِلْإِنْسَانِ الحَيَاةَ الكَرِيمَةَ وَتَضْمَنُ لِلوَطَنِ العِزَّةَ وَالكِرَامَةَ.

وَلِذَلِكَ ذَمَّ الإسلامُ مَنْ جَعَلَ هَمَّهُ الوَحِيدَ الاسْتِزَادَةَ مِنَ المَالِ دُونَ أَنْ يَكُونَ هَدَفُهُ مِنْ ذَلِكَ نَفْعَ النَّاسِ وَخِدمَةَ الدِّينِ وَالْأُمَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدَّرْهَمِ وَالقَطِيفَةِ وَالخَمِيسَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ »^(٢).

■ وَإِنَّ الشَّرَّةَ فِي حُبِّ المَالِ قَدْ يُوَصِّلُ صَاحِبَهُ إِلَى طَرِقِ مَحْرَمَةٍ لَجْمَعِ الثَّرْوَةِ، وَتَكْدِيسِ الأَمْوَالِ، وَبِذَلِكَ تَتَعَدَّمُ الحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا خَلَقَ اللَّهُ المَالَ، وَجَعَلَهُ نِعْمَةً لِلْإِنْسَانِ، وَقَدْ يَصِلُ الشَّرُّ لِلْمَالِ بِبَعْضِ ضِعَافِ الإِيمَانِ إِلَى امْتِهَانِ التَّسَوُّلِ الَّذِي يَعْذُوهُ الإسلامُ مِنَ الرِّذَائِلِ.

■ أَمَّا التَّنَافُسُ الشَّرِيفُ فِي الصَّنَاعَةِ وَالتَّجَارَةِ وَاسْتِثْمَارِ المَوَارِدِ- وَبِخَاصَّةِ البَشَرِيَّةِ مِنْهَا- وَالتَّطَلُّعُ نَحْوَ العِنْيِ وَالقُوَّةِ المَادِّيَّةِ بِأَسَالِيبَ مَشْرُوعَةٍ فَهُوَ مِنْ عِمَارَةِ الأَرْضِ وَبِنَاءِ المَجْتَمَعِ القَوِيِّ بِشَرَطِ أَنْ لَا يُصْبِحَ المَالُ هَدَفًا بِذَاتِهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

« نِعَمَ المَالِ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ »^(٣).

(١) سورة البقرة/ ٢٧٢

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٣٠)

(٣) أخرجه أحمد (١٧٠٩٨)

أستخلصُ وأوظفُ

- وجوبُ التَّعَفُّفِ في طلبِ المالِ والابتعادِ عن الجشعِ والطَّمعِ.
- الاقتداءُ بالنَّبِيِّ ﷺ في عطاءه وكرمه، وكسبه وإنفاقه.
- العملُ شرفٌ لأنه يجعلُ الإنسانَ مُعْطِيًا لا آخِذًا، مُنْفِقًا لا عالةً على أحدٍ.
- أستخلصُ من الحديثِ الشَّرِيفِ إرشاداتٍ أُخرى.

الأنشطةُ التَّعلِميَّةُ والتَّقويمةُ



- ١- علِّ تَكَرَّارَ عطاءِ رسولِ اللهِ ﷺ لِلصَّحَابِيِّ، وماذا تستفيدُ من ذلك؟
- ٢- بيِّنْ أثرَ المالِ في بناءِ المجتمعِ.
- ٣- استنتجِ الحدودَ التي رسمها الإسلامُ لتملُّكَ الإنسانِ للمالِ في ضوءِ الحديثِ الشَّرِيفِ.
- ٤- لماذا كانتِ اليَدُ العُلَيَّا خَيْرًا من اليَدِ السُّفْلَى؟
- ٥- كيفَ توظَّفُ مضمونَ الحديثِ الشَّرِيفِ في حياتِكَ؟
- ٦- اكتبِ إلى جانبِ كلِّ موقفٍ ممَّا يأتي المفهومَ الملائمَ له من المفاهيمِ الآتية:
(تَعَفُّفٌ - جَشَعٌ - طَمَعٌ - بُخْلٌ)

- طمَعَ بما يملكه زميله.
 - أدَّى الدَّيُونَ المستحقةَ لأصحابها.
 - أرهقَ والديه في النَّفقةِ وسألَ المزيدَ.
 - قنعَ بما أعطاه اللهُ تعالى.
- ٧- ما العلاقةُ بينَ قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . . .﴾^(١) وقولِ النَّبِيِّ ﷺ: " إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ "؟
 - ٨- اكتبِ بعضَ النَّصائحِ والمقترحاتِ توجَّهها لمنَ يعتقدُ أنَّ المالَ غايةٌ بحدِّ ذاته وليسَ وسيلةً.



(١) سورة الكهف / ٤٦



وجوب العمل بالعلم

أقرأ وأناقش

- ما دورُ العلم في بناء الحضارة ؟
- ما العلوم التي يدعو إليها الإسلام ؟
- هل ينتفع جميعُ الناس بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ؟

أقرأ وأحفظ:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ :
 «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ
 أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّاءَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا
 أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ
 مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تَنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ
 فَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ
 مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»^(١).

إضاءات حول حياة الراوي

أبو موسى، عبدُ الله بن قيس الأشعري، نسبة إلى أشعر وهي قبيلة مشهورة في اليمن، أسلم قبل الهجرة، ثم عاد إلى بلاده يحمل رسالة الإسلام ثم قدم المدينة بعد فتح خيبر، ولازم النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه. كان رقيق القلب، شديد الحياء، بطلا شجاعاً مخلصاً، جمع بين العلم والعمل.

كان عالماً فقيهاً، قاضياً مفتياً، حسن الصوت بالقرآن الكريم قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لقد أوتي مزماراً من مزامير آل داود " ^(٢)

توفي سنة أربع وأربعين للهجرة .

نسبه وإسلامه :

صفاته :

علمه :

وفاته :

(١) أخرجه البخاري (٧٩)

(٢) أخرجه النسائي (١٠١٩)

معاني المفردات

- **غَيْثٌ**: مَطَرٌ .
- **الْكَأُ**: نبات الأرض، رطباً كان أم يابساً .
- **أَجَادِبُ**: جمع أَجْدَب، الأرض الصَّلْبَةُ التي لا تشربُ الماءَ ولا تُنبت .
- **قِيَعَانٌ**: أرضٌ مستويةٌ ملساءٌ .
- **فَقْهٌ**: فَهْمٌ .

من هدي الحديث

يُعَبِّرُ الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيفُ عَنْ حَاجَةِ النَّاسِ إِلَى الْهُدَى وَالْعِلْمِ الَّذِي جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ مَصَوِّراً لِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِالْغَيْثِ الْعَمِيمِ، وَمُمَثِّلاً لِمَدَى انْتِفَاعِ الْبَشَرِ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ بِثَلَاثِ صُورٍ مِنَ الْأَرْضِ تَمَثَّلُ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ وَتَبْدُو الصُّورُ كَالآتِي:

رسالة النبي ﷺ
الهدى والعلم

كالغيث الذي
هطل على

أرض قيعان
(مستوية رخوة سليخة)

أصابها الغيث فغار الماء في جوفها، فأفسدته ولم تنتفع هي به، ولا أمسكته لينتفع به غيرها

وكذا الصنف الثالث من الناس سمع آيات الله تعالى وكلام رسوله ﷺ فولى مُسْتَكْبِراً ولم يقبل هدى ولا علماً

أرض أجادب (صلبة)

أصابها الغيث فأمسكت الماء ولم تنتفع هي به إنما شرب منه الناس وسقوا ورعوا

وكذا الصنف الثاني من الناس تعلم آيات الله تعالى وكلام رسوله ﷺ ولم يعمل بما تعلم إنما دعا الناس إلى الهدى وعلّمهم ما تعلم

أرض نقيّة (خضبة)

أصابها الغيث فانتفعت به وأنبتت الكأ والعشب وعاد نفعها على الإنسان والحيوان

وكذا الصنف الأول من الناس تعلم آيات الله تعالى وكلام رسوله ﷺ ففهمه وحفظه وعمل به ثم دعا الناس إليه

● العِلْمُ وَبِنَاءُ الْحَضَارَةِ .

- العِلْمُ سبِيلٌ وَصُولُ الْإِنْسَانِ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللهِ تَعَالَى، إِذْ يَجْعَلُ لِحَيَاتِهِ طَعْمًا وَهَدَفًا وَرِسَالَةً، وَالْعِلْمُ الَّذِي يُقْبَلُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ لَيْسَ عِلْمًا مُعَيَّنًا مَحْدُودَ الْبَدَايَةِ وَالنَّهَائَةِ؛ بَلْ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يَعْتَمِدُ الْمَنْهَجَ الْعِلْمِيَّ الْقَائِمَ عَلَى الْمَلَاظَمَةِ وَالتَّجْرِبَةِ فِي التَّعَرُّفِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَالْكَوْنِ لِأَنَّهُمَا مَحْوَرَا الْبَحْثِ الَّذِي تَبْدُو فِيهِ آيَاتُ اللهِ جَلَّ فِي عِلَادِهِ، فَالْعِلْمُ يُنِيرُ لِلْإِنْسَانِ طَرِيقَهُ فَيَرَى أَصْغَرَ الْكَائِنَاتِ فِي أَعْمَاقِ الْبَحَارِ وَيَدْرُسُ أَسْرَارَهَا ، وَيَرَى أَبْعَدَ الْكَوَاكِبِ فِي السَّمَاءِ وَيُسَجِّلُ حَرَكَاتِهَا، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى كُنُوزِ الْأَرْضِ وَيَفْجَرُ طَاقَاتِهَا، وَبِالْعِلْمِ يُبْصِرُ الْإِنْسَانَ أَسْرَارَ جِسْدِهِ فَيَبْرَعُ فِي سُبُلِ الْوَقَايَةِ وَالْعِلَاجِ، وَيَصِلُ إِلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْكَشُوفِ الطَّبِئَةِ الْحَدِيثَةِ .

- إِنَّ التَّعْلَمَ وَالتَّعْلِيمَ رُوحُ الْحَضَارَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ، وَلَا بَقَاءَ لِحَضَارَةٍ بِلَا عِلْمٍ وَالْإِسْلَامُ يُوْجِبُ الْعِلْمَ الْمُرْتَبِطَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي يَعُودُ بِالنَّفْعِ وَالْخَيْرِ عَلَى الْأُمَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ جَمْعًا، وَيَذَمُّ الْعِلْمَ الَّذِي يَعُودُ بِالشَّرِّ وَالْعَدْوَانِ عَلَى الْإِنْسَانِيَّةِ .

العِلْمُ سِلَاحٌ ذُو حَدَّيْنِ، فَكَيْفَ يُوجَّهُ لخدمَةِ الْحَيَاةِ ؟

● الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ .

- لَا قِيَمَةَ لِلْعِلْمِ إِذَا لَمْ يَرْبِطِ الْعَالَمَ بَيْنَ عِلْمِهِ وَعَمَلِهِ، فَالْإِنْسَانُ مَسْئُولٌ عَنْ عِلْمِهِ أَمَامَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَالْحَضَارَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ حَضَارَةُ عِلْمٍ وَإِيمَانٍ، وَعَمَلٍ وَإِنْتِاجِ تَقْوَمُ عَلَى الْإِخْلَاصِ وَالْجِدِّيَّةِ وَالْحِرْصِ عَلَى أَدَاءِ الْوَاجِبِ، وَالتَّحَلِّيِ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَتَرْتَفِعُ قِيَمَةُ عِلْمِ الْإِنْسَانِ بِمِقْدَارِ مَا يُسَخَّرُهُ لِمَنْفَعَةِ الْآخَرِينَ ابْتِغَاءً وَجَهَ اللهُ تَعَالَى .

فَالْمُؤْمِنُ الْعَالِمُ

يُعَلِّمُهُ لِلنَّاسِ وَيُنْشِرُهُ فِي
الْمَجْتَمَعِ لِتَعَمُّ فَائِدَتَهُ فِي
رَبْوَعِ الْوَطَنِ

يَعْمَلُ بِهَذَا الْعِلْمِ وَيُتْرَجِّمُهُ
سَلُوكًا عَمَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ

يَجْتَهِدُ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ

ابن موقفاً : ما رأيك فيمن يعلم ولا يعمل بعلمه ؟

أتعلم وأتقدي

أبو بكر الرازي

أبو بكر محمد بن زكريا المعروف بالرازي ، علم من أعلام الحضارة الإسلامية وعبقري من عباقرة التاريخ الذين خلدوا في سجل الحضارة الإنسانية .

ولد سنة ٨٦٥ م في الري من بلاد فارس ثم انتقل إلى بغداد واستقر بها، كان في عصره متقناً لصناعة الطب تُشدُّ إليه الرجال لأخذها عنه حتى لُقّب بأمير الأطباء .

قال عنه أحد الأوربيين : (الرازي من أقدّر الأطباء المسلمين، وأكثرهم ابتكاراً وأعظمهم إنتاجاً) حيث عدّ من الرواد الأوائل في الطب ليس بين العلماء المسلمين فحسب وإنما في التراث العالمي والإنساني، أصبح حجة في علم الطب وهو أول من ابتكر خيوط الجراحة وصنع المراهم .

ترك الرازي إنتاجاً غزيراً إذ بلغت مؤلفاته (٢٧١) كتاباً أكثرها في الطب والكيمياء وبعضها في العلوم الدينية والعلوم الطبيعية والرياضيات والمنطق والفلسفة والفلك وأعظم مؤلفاته في الطب كتاب (الحاوي في الطب)، وقد انتقلت نظرياته العلمية إلى أوروبا وترجم العديد من كتبه إلى اللغات الأوربية، وظلت جامعات أوروبا تعدها مرجعها الأول في الطب حتى القرن السابع عشر، ولا تزال جامعة برنستون تحتفظ بكتب الرازي في قاعة من أقدم قاعاتها أطلق عليها اسمه اعترافاً بفضله على علم الطب في العالم أجمع.

أستخلص وأوظف

- ❖ الإسلام بمنهجه المستمد من القرآن الكريم والسنة الشريفة غذاء القلوب والعقول والأرواح .
- ❖ وجوب الاجتهاد في طلب العلم وتعليمه ليعود بالنفع على الأمة والإنسانية جمعاء.
- ❖ التكبر والغرور من الأسباب التي تمنع من التعلم والاستفادة من الآخرين.
- ❖ أستخلص من الحديث الشريف إرشادات أخرى .



- ١- علّل اهتمام الإسلام بالعلم.
- ٢- استنتج العلاقة بين الإسلام والغيث، وبين الناس والأرض .
- ٣- املأ الجدول الآتي بما يناسبه في ضوء فهمك للحديث الشريف .

وجه الشبه	المشبه به	المشبه
-----	-----	العالم العامل بعلمه
-----	أجانب	-----
-----	-----	-----

٤- قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾^(١)

- وضح العلاقة بين هاتين الآيتين، وما ورد في الحديث الشريف .

٥- ما رأيك في المواقف الآتية :

- يحذرُ الناسَ من أضرارِ التدخينِ وهو مُدخِّنٌ.
- يستخدمُ علمه في الشرِّ والعدوانِ .
- يحتفظُ بعلمه لنفسه ويكتمه عن الناسِ .

٦- اكتب موضوعاً حول رحلة بعض أئمة الحديث في طلب العلم مُستعيناً بمصادر المعرفة.

٧- ماذا تقترح من توصيات لتفعيل الأمور الآتية:

- مهارات التفكير .
- السعي الجاد لتحصيل العلم النافع.
- المساهمة في البناء الحضاري.
- مكافحة ازدواجية الأقوال والأفعال.



(١) سورة الصف/ ٢-٣



قيمة العقل في ميزان الشريعة

- خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وكرّمه على خلقه أجمعين، فوهبه العقل وميّزه به عن سائر خلقه إشعاراً بهذا التكريم.

• فما أهميّة العقل؟

• وما دور العقل في حياة الإنسان؟

• وما حدود العقل؟

• أهميّة العقل في الإسلام:

- أعظم الإسلام من شأن العقل وعدّه أداةً صالحةً لتعرّف الحقائق، وفي مقدّماتها الإيمان بالله ومظاهر قدرته ووحديّته، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١).

- وقد أراد الإسلام للإنسان أن تكون له شخصيّةً مستقلّةً النابعة من عقلٍ مستنيرٍ وتفكيرٍ حرٍّ قويمٍ، فدعا إلى إعمال العقل والتفكير، وذمّ الذين يهملون عقولهم ويعتمدون التقليد من غير تفكيرٍ سديدٍ، قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٢).

- وفي القرآن الكريم آياتٌ كثيرةٌ تدعو إلى استثارة العقل وحثّه وإغرائه ليؤدّي دوره الذي خلقه الله له، منها قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٣)، ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٤).

- وفيه آياتٌ كثيرةٌ كونيّةٌ وعلميّةٌ احتوت أصولاً وحقائق تتصلّ بعلم الفلك والطبيعة، والأحياء... وطبقات الأرض والأجنّة... وغير ذلك.

• العقل ومقاصد الشريعة الإسلامية:

- إنّ من مظاهر احترام الإسلام للعقل أنّه جعل الإقناع العقليّ سبيلاً للوصول إلى الإيمان بالله تعالى، فلم يطلب من الإنسان أن يُطْفئ عقله ويعتقد أيّ شيء؛ بل دعاه إلى إعمال ذهنه وتشغيل طاقته العقلية في سبيل الوصول إلى الإيمان واكتشاف حقائق الكون والإنسان وصولاً إلى التقدّم العلميّ والرقيّ المعرفي والتواصل الاجتماعيّ.

(١) سورة محمد / ١٩

(٢) سورة الأنفال / ٢٢

(٣) سورة البقرة / ٧٣

(٤) سورة يونس / ٢٤

- ولما كان الإقناع العقلي وسيلة للوصول إلى الإيمان فقد جعل الإسلام العقل أحد الكليات الخمس التي جاءت أحكام الشريعة الإسلامية للمحافظة عليها وهذه الكليات هي:



● اهتمام الإسلام بالعلم:

● لماذا حث الإسلام على إعمال العقل وأولاه أهمية كبرى؟

- قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (١).
إنّ العقل الواعي والعلم هما جناحا التفكير السليم بهما يهتدي الإنسان إلى الإيمان ويتمكن من عمارة الكون ودفع ركب الحضارة.

● العلاقة بين الإيمان والعقل:

- قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (٢).
خاطب القرآن الكريم العقل الإنساني، ودعاه إلى التفكير في خلق السموات والأرض وما فيهما من دلائل القدرة الإلهية، ليصل عن طريق ذلك إلى الإيمان بالله تعالى ووحدانيته، فينظم سلوكه وحياته على أساس هذه العقيدة التي توافق العقل، وتتسجم مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (٣).

(١) سورة الزمر / ٩
(٢) سورة فصلت / ٥٣
(٣) سورة الأنبياء / ٢٢



حينما نمعن الفكر في هذا الكون نلاحظ وحدة نظامه من أكبر كوكب فيه إلى أصغر ذرة من ذراته، كل ذلك وفق نظام محكم بديع مترابط بعضه ببعض ترابطاً تاماً دون خلل في أرضه وسمايه وحركة نجومه وكواكبه.....



● أعمال العقل لسبيل للرقى والحضارة:

دعا الإسلام إلى العلم لينير العقول ويفك أقالها حتى تنطلق بحثاً وتحليلاً واستكشافاً في الآفاق والأنفس، فالإسلام بطلبه أعمال العقل ودعوته للعلم هو الذي أخرج رجال الحضارة وجهابذة العلم أمثال: ابن الهيثم وابن حيان وابن النفيس والرازي والخوارزمي وغيرهم الكثير.

- فهذا ابن الهيثم أعمل عقله وعلمه فبحث في السهول والأودية وتجوّل فيها طويلاً وعرضاً حتى وضع قواعد علم الضوء.

- وهذا جابر بن حيان أعمل عقله وعلمه فحلّل عناصر الطبيعة وتفاعل المواد المختلفة حتى وضع أصول علم الكيمياء .

- وهذا ابن النفيس أعمل عقله مُستتيراً بإيمانه فأجرى التجارب والاختبارات وأثبت أنّ الدّم ليس سائلاً مُستقرّاً في الأوردة والشرايين بل هو سائل متحركٌ يدور في جميع أجزاء الجسم .

وما زالت أسماء العلوم والمصطلحات التي وضعها العلماء المسلمون حيّة نابضة في جميع اللغات .

العقلُ والاجتهادُ:

إنَّ التَّشْرِيعَ الإِلَهِيَّ وَضَعَ الْأَصُولَ وَالثَّوَابِتَ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْوَحْيُ (كَأُمُورِ الْعُقَائِدِ وَالْعِبَادَاتِ) وَوَجَّهَ الْإِنْسَانَ إِلَى الْاجْتِهَادِ فِي بَعْضِ الْمَتَغَيِّرَاتِ وَالْمُسْتَجِدَّاتِ بِمَا يَمْلِكُهُ عَقْلُهُ مِنْ قُدْرَةٍ عَلَى الْاِكْتِشَافِ وَالِاسْتِقْصَاءِ وَالتَّحْلِيلِ وَالتَّرْكِيبِ وَالْمُقَارَنَةِ وَالْمُوازَنَةِ.

الأنشطة التعليمية والتقويمية

١- صنّف كلَّ موقفٍ من المواقف الآتية وفق ما يناسبه في الجدول الآتي:

الموقف	تكريم للعقل	استهانة بالعقل
<ul style="list-style-type: none"> ● التّعصّبُ الأعمى لبعض العادات والأعراف الموروثة. ● إعمال الفكر لإنشاء مواقع الكترونية لتدمير مواقع العدو. ● الإدمان على تعاطي المخدرات. ● التّفكّر في الكون للوصول إلى الإيمان بوحداية الله تعالى. 		

٢- استخراج المقاصد المستنبطة من كل دليل من الأدلة الآتية.

■ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهُ كَانَ فَجْشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(١).

■ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ...﴾^(٢).

■ قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا...﴾^(٣).

■ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ...﴾^(٤).

■ قال ﷺ: «كلُّ شرابٍ أسكر فهو حرام»^(٥).

(١) سورة الإسراء/ ٣٢

(٢) سورة الإسراء/ ٣٣

(٣) سورة البقرة/ ٢٧٥

(٤) سورة التغابن/ ١٠

(٥) أخرجه البخاري (٢٣٩)

٣- علل ما يأتي:

■ نَمَّ الإسلامُ مَنْ يُهْمَلُ عقلُهُ وَيَتَّبِعُ التَّقْلِيدَ الأعمى.

■ كَرَّرَ القرآنُ الكريمُ مِنْ ذِكْرِ: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(١)!

﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢).

٤- استنتج العلاقة بين قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٣) ، وقوله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ

ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(٤).

٥- ماذا تستنتج من قوله تعالى:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٥).

٦- هل تؤيد فكرة (التفكير في الإسلام فريضة دينية)؟ ولماذا؟

٧- اكتب بحثاً تبين فيه دور العقل في إدراك الحقائق العلمية، مستعيناً ببعض مصادر المعرفة.



(١) سورة الأنبياء / ١٠

(٢) سورة الأنعام / ٥٠

(٣) سورة محمد / ١٩

(٤) سورة النور / ٥٥

(٥) سورة الإسراء / ٣٦



أُمُورٌ تَتَنَافَى مَعَ عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ

(السَّحْرُ - العِرَافَةُ - الطَّيْرَةُ)

جاءتْ عَقِيدَةُ التَّوْحِيدِ عَقِيدَةً وَّاضِحَةً بَيِّنَةً، تُقَرَّرُ أَنَّ الغَيْبَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ تَعَالَى، وَتَرْفُضُ كُلَّ ضَلَالَةٍ تَنَاقُضُ عَقِيدَةَ التَّوْحِيدِ كَالسَّحْرِ وَالكِهَانَةِ وَالتَّيْرَةِ.

■ **السَّحْرُ:** هُوَ عِلْمٌ ضَارٌّ، يُقْصَدُ مِنْهُ إِحْدَاثُ الخَوَارِقِ بِطَرَائِقٍ خَفِيَّةٍ، يَقُومُ بِهِ السَّاحِرُ مُسْتَعِينًا بِالشَّيَاطِينِ بِقِصْدِ الإِضْرَارِ بِالنَّاسِ.

استنتج أوجه الاختلاف بين السحر الحقيقي
وسحر التخيل

● موقف الإسلام من السحر:

■ حَارَبَ الإِسْلَامُ السَّحْرَةَ، وَحَرَّمَ السَّحْرَ، وَعَدَّهُ ضَرْبًا مِنَ الكُفْرِ؛ لِأَنَّ فِيهِ إِضْلَالًا لِلنَّاسِ بِادِّعَاءِ عِلْمِ الغَيْبِ وَالقُدْرَةِ عَلَى صَنْعِ أُمُورٍ خَارِقَةٍ، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ...﴾^(١).

■ أَمَّا أَلْعَابُ الخِفَّةِ فَلَا حُرْمَةَ فِيهَا، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا خِدَاعٌ لِلنَّاسِ أَوْ تَضْلِيلٌ لَهُمْ أَوْ سَرَقَةٌ لِأَمْوَالِهِمْ.

● عقوبة الساحر:

■ اتَّفَقَ العُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَرْتَكِبَ السَّحْرِ الحَقِيقِيِّ أَثْمٌ، يَسْتَحِقُّ عِقَابَ اللهُ تَعَالَى، كَمَا أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ القِتْلَ لِمَا فِيهِ مِنْ إِضْرَارٍ بِالنَّاسِ.

(١) سورة البقرة / ١٠٢

● من أمثلة السحر.

■ يلجأ بعض الناس الجهال إلى السحرة والمشعوذين طلباً للعلاج أو حلاً لمشكلة أو إضراراً بالآخرين. ومن أمثلة السحر:

١- استخدام خيوط يعقدها الساحر، وينفث فيها، وقد أمر الله تعالى المؤمنين أن يستعيذوا

به من شر السحرة فقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ

إِذَا وَقَبَ ③ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④﴾.

٢- الاستعانة بالشياطين مع استخدام رقى مكتوبة

بطلاسم غير مفهومة.

استنتج بعض مخاطر
السحر على الفرد والمجتمع

● **العرافة:** ادعاء معرفة ما يكون في المستقبل من أمور غيبية بزعم أن الجن تخبره بذلك.

● موقف الإسلام من العرافة.

■ حرم الإسلام العرافة لما فيها من ادعاء لعلم الغيب الذي اختص به الله تعالى وحده.

قال ﷺ: «مَنْ أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»^(٢).

■ كما حرم ممارسة أعمال العرافة للتسلية أو للتكسب لما في ذلك من افتراء على الله تعالى

وكذب على الناس، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ

أَيَّانَ يَبْعَثُونَ﴾^(٣).

اذكر بعض الأمثلة للعرافة الموجودة في مجتمعك.

● **الطيرة:** التشاؤم بالطيور والأسماء والألفاظ وغيرها.

● موقف الإسلام من الطيرة:

■ حرم الإسلام الطيرة، وعدّها نوعاً من أنواع الشرك؛ لأنها تنافي توحيد الله عز وجل.

قال ﷺ: «الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك»^(٤).

■ ولما كانت الطيرة عنصراً نفسياً سيئاً يدل على ضعف التخطيط والإرادة ويبيط الهمة

عن العمل، ويشتت القلب ويُميت فيه روح الأمل، لذا فقد حرمها الإسلام ودعا إلى النفاول

الذي يبعث في النفس الرجاء في تيسير الله فيقوي العزم ويجدد الأمل.

ابن موقفاً: بين أثر النفاول في

تخطيبك لمستقبلك

(١) سورة الفلق/ (١ - ٤)

(٢) أخرجه أحمد (٩٥٣٢)

(٣) سورة النمل/ ٦٥

(٤) أخرجه أبو داود (٣٩١٠)

● من أمثلة الطيرة:

- التَّشَاوُمُ من أيامٍ معيَّنة، أو من حيواناتٍ معيَّنة (البومة - الغراب...)، أو من رَفَّةِ العَيْنِ... إلخ.

استنتجُ صوراً أخرى للطيرة موجودة في مجتمعك

● أثرُ المعتقداتِ السابقة في انهيارِ المجتمع:

- تفسدُ عقيدةَ النَّاسِ وعقولَهُم باعتقادِهِم:
- أنَّ هناك مَنْ يعرفُ الغيبَ، ولا يعلمُ الغيبَ إلا اللهُ.
- أنَّ النَّفْعَ والضَّرَّ يجلبُهُ أحدٌ من المخلوقاتِ، وهو بيدهُ تَعَالَى وحدَهُ.
- تعطلُّ حياةُ الإنسانِ لأنَّها تورثُ التَّقَاعَسَ عن العملِ، وتُسبِّبُ جمودَ العقولِ.
- تنشرُ الجهلَ وتحجبُ العلمَ الذي فيه خيرُ الأُمَّةِ ورقيُّها.



الأنشطة التعليمية والتقويمية

١- املأ الجدول الآتي موضعاً نوع المعتقد والتصرف الحكيم الذي تتخذه.

التصرف الحكيم	نوعه	المعتقد
		<ul style="list-style-type: none"> ■ الخط بالرمل والضرب بالحصى ■ توقُّع الشرِّ عند الضحك الكثير. ■ تبخيرُ المريضِ بمواد لها قوى ذاتية. ■ التَّشَاوُمُ عند سماع صوتِ البومة .

٢- بيِّنْ حُكْمَ الإسلامِ في كلِّ ممَّا يأتي.

- طلبُ العلاجِ عن طريقِ السَّحْرِ .

- قراءةُ الفَنجَانِ على سبيلِ التَّسْلِيَةِ .

٣- اقترح الإجابات المناسبة لكلِّ ممَّا يأتي.

العلاج المقترح

من أسباب انتشار السحر - العرافة - الطيرة

١- انتشار الجهل.

٢- شراهة النفس وتطلعها إلى حب

المال والجاه.

٣- الرغبة في إيذاء الآخرين.

٤- القلق والهموم.

التقوى والتطلع إلى نعيم الآخرة

٤- استنتج الأثر السلبي للسحر في المجتمع موضعاً حكماً مرتكب السحر.



حقوق الآباء والأبناء

إنَّ حياةَ الإنسانِ معَ مَنْ حولهَ تقومُ على أساسِ الحقوقِ والواجباتِ، حقوقٌ تحفظُ مكانتهُ ودورهَ، وواجباتٌ يؤدِّيها لمستحقِّيها، وأوثقُ صلةٍ اجتماعيةٍ بينَ البشرِ هي علاقةُ الأبوةِ والبنوةِ وقد نظَّمها الإسلامُ تنظيمًا دقيقًا راقياً، موفياً كلاً حقهَ بلا إفراطٍ ولا تفريطٍ.

أولاً: حقوق الوالدين:

أولُ مَنْ يراهُ الطُّفْلُ عندما يفتحُ عينيه على الدُّنيا أبواه، اللذان يُحيطانِه بالرعايةِ والمحبةِ الدافئةِ، والعواطفِ التي لا تعرفُ حدوداً، وليستَ علاقةُ الأبوينِ معَ أولادِهِما مجردَ علاقةٍ بيولوجيةٍ قائمةٍ على تبادلِ المنافعِ والمصالح؛ بل هي علاقةٌ ساميةٌ راقيةٌ، تقومُ على الحبِّ والاحترامِ والوفاءِ، ولذلك شرَّعَ الإسلامُ حقوقاً تؤكدُ شأنَ الأبوينِ، وتُعلي من مكانتِهِما، ومن أهمِّ هذه الحقوقِ:

■ برُّ الوالدين:

- حثَّ الإسلامُ على برِّ الوالدينِ، وما أكثرَ الآياتِ القرآنيةِ والأحاديثِ النبويةِ التي تأمرُ بذلكِ وترغبُ فيه، فقد جعلَ اللهُ تعالى برَّ الوالدينِ وصيةً منه للبشرِ، فقال سبحانه:

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾^(١)، ويبيِّنُ سببَ هذه التَّوصيةِ ببيانِ عظيمِ المعاناةِ والنَّصبِ الذي يلاقيه الأبوانِ، ولا سيما الأمُّ، فقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾^(٢)، فالأمُّ في تعبٍ وجهدٍ قبلَ الولادةِ، وفي أثنائها، وبعدها وكذلك الأبُّ يسهرُ على راحةِ الابنِ ويحزنُ لمرضيه، ويقلقُ عليه في أثناءِ غيابِه، فاستحقَّ بذلكِ البرَّ بهما. ونرى النَّبيَّ ﷺ يقدِّمُ برَّ الوالدينِ على الجهادِ في سبيلِ اللهِ، فقد سألَهُ ابنُ مسعودٍ ﷺ فقال: أَيُّ العملِ أحبُّ إلى اللهِ تعالى؟ قال النَّبيُّ ﷺ: «الصَّلَاةُ على وقتها» قلتُ: ثمَّ أَيُّ؟ قال: «برُّ الوالدينِ» قلتُ: ثمَّ أَيُّ؟ قال: «الجهادُ في سبيلِ اللهِ»^(٣).

فانظرْ إلى مكانةِ برِّهِما، حيثُ جعلَهُ النَّبيُّ ﷺ بعدَ الصَّلَاةِ مباشرةً في الأهميَّةِ، وقبلَ الجهادِ لإعلاءِ كلمةِ اللهِ تعالى، وهذا يُعلِّمنا أنَّ برَّ الوالدينِ مقدَّمٌ على برِّ غيرِهِما من النَّاسِ، سواءً الأولادُ أو الزَّوجةُ أو الأصدقاءُ أو الأقرباءُ، أو غيرُ أولئك من النَّاسِ.

(١) سورة العنكبوت/ ٨

(٢) سورة لقمان / ١٤

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٤)

■ ومن صورِ برِّ الوالدين:

١- الإحسانُ إليهما:

لا تقتصرُ صلةُ الأبناءِ بالآباءِ على الاحترامِ، والتأدُّبِ، بل يأمرنا اللهُ تعالى بالمبادرةِ بالإحسانِ إليهما، وفعلِ كلِّ ما من شأنه إدخالُ السرورِ إلى قلوبهما؛ فيربطُ اللهُ تعالى بينَ عبادتهِ وتوحيدهِ، وبينَ الإحسانِ إلى الوالدينِ فيقولُ: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا﴾^(١). فقد أمرَ اللهُ أنْ يُعبدَ وحدهُ، وأنْ يُحسنَ إلى الوالدينِ إحساناً تاماً غيرَ ناقصٍ، إحساناً ملوؤهُ الوفاءُ وردُّ الجميلِ، لأنهما سببُ الوجودِ والتربيةِ فلا إنعامَ بعدَ إنعامِ اللهِ تعالى أعظمُ من إنعامِ الوالدينِ، وهما لا يطلبانِ إنعاماً ولا ثواباً من أبنائهما، بسببِ عفةِ النفسِ، ولكن ذلكَ واجبٌ على الأبناءِ. قالَ تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾^(٢).

٢- النفقةُ عليهما:

فالأبوانِ بذلاً في سبيلِ أو لاديهما كلُّ ما يستطيعانه، من صحةٍ ومالٍ وراحةٍ ... أفلا يستحقانِ النفقةَ إن احتاجا، وبخاصةً عندَ الكبرِ والعجزِ عن الكسبِ؟ لا شكَّ أنَّ هذا من أبسطِ ما يمكنُ أنْ يقدمَهُ الأبناءُ وفاءً لهما، وهو يشملُ الطَّعامَ والشَّرابَ والملبسَ والعلاجَ وكلَّ ما يحتاجانه من خدمةٍ وبرٍّ ومعروفٍ.

■ تحريمُ عقوقِ الوالدينِ:

العقوقُ عكسُ البرِّ والإحسانِ، وهو جحودُ فضلِ الوالدينِ، ونكرانُ جميلهما، والإساءةُ إليهما بالقولِ أو الفعلِ أو حتى بمجردِ الامتناعِ والسَّخطِ، يقولُ اللهُ سبحانه مُحذراً ومذكراً: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾^(٣) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(٤). فاللهُ تعالى ينهى الولدَ أنْ يواجهَ أبويه بكلمةٍ أفٍّ، وهي أصغرُ كلمةٍ تدلُّ على التَّضجرِ، فكيفَ بما هو أكثرُ من ذلك؟

ويقولُ النبي ﷺ لأصحابه: «أَلَا أُنبئُكُمْ بِأكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ ثَلَاثًا، الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدِينَ وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَوْ قَوْلُ الزُّورِ»^(٤).

(١) سورة النساء/ ٣٦

(٢) سورة الرحمن / ٦٠

(٣) سورة الإسراء/٢٣-٢٤

(٤) أخرجه مسلم (٨٧)

كما نهى الإسلام عن كل ما قد يؤدي إلى أذية الأبوين ولو بصورة غير مباشرة، يقول النبي ﷺ: «إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه، قيل: يا رسول الله! وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: يسبُّ الرجلُ أبا الرجلِ فيسبُّ أباه، ويسبُّ أمَّهُ فيسبُّ أمَّهُ»^(١).

ثانياً: حقوق الأبناء:

- من نعم الله العظيمة التي امتنَّ بها على عباده نعمة الولد، ولا تكون نعمة حقيقية إلا إذا قدر الوالدان قيمتها وأحسنها في رعاية الأبناء.

وحقوق الأولاد قسمان:

■ ما يسبق وجود الولد.

■ ما يكون بعد وجوده.

■ ما يسبق وجود الولد:

- حمل الله الوالدين المسؤولية عن الولد قبل وجوده، فأوجب عليهما أن يُحسنا الاختيار، فيختار الأب لأولاده أمًا سالحة ترعى حقوقهم وتقوم على شؤونهم، وكذلك المرأة تختار الزوج الصالح الذي ترضى دينه وأمانته وخلقه.

وإذا أساء الرجل في اختيار زوجته ونظر إلى حظِّه العاجل من جمال ومال ونسي حقوق أولاده فإن الله يحاسبه، وكذا المرأة إذا لم تحسن اختيار زوجها وعلمت أنه يضيع حقوق أولاده وفرطت وتساهلت وضيعت؛ فإن الله يحاسبها عما يكون من إثم ذلك الزوج وأذيتها لأولادها.

فالشجرة الطيبة تثمر ثماراً طيبةً، والعكس بالعكس، قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾^(٢). ولكن لا يعني هذا أنه إذا قصر أحد الطرفين أن ييأس الآخر بل عليه أن يحاول ويستعين بالله في إصلاح الذرية.

■ ما يكون بعد وجوده:

إذا كتب الله ولادة الولد فهناك حقوق ذكرها العلماء، منها:

- حق التسمية، بأن يختار له الأبوان أفضل الأسماء وأكرمها، كما يتجنب الأسماء القبيحة والمذمومة.

- حسن التربية والرعاية للابن والبنت، ولقد رغَّب رسول الله ﷺ فقال: «مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ شَيْئًا فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»^(٣). وإنما ذكر البنت لأنها هي المربية غداً لأبنائها وبناتها.

(١) أخرجه البخاري (٥٦٢٨)

(٢) سورة آل عمران/ ٣٤

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٤٩)

- غرسُ الإيمانِ باللهِ في نفسِ الأولادِ، فالوالدُ يستطيعُ أن يَغرِسَ الإيمانَ من خلالِ المواقِفِ التي تمرُّ معَ ولدِهِ، يقولُ ﷺ: « كلُّ مولودٍ يُولدُ على الفِطْرَةِ ... »^(١).
- العدلُ بينَ الأولادِ، وهذا الحقُّ أشارَ إليه النبيُّ ﷺ في قولِهِ: « فاتَّقُوا اللهَ واعدلُوا بينَ أولادِكُمْ »^(٢) فلا يجوزُ تفضيلُ الإناثِ على الذُكُورِ كما لا يجوزُ تفضيلُ الذُكُورِ على الإناثِ، سواءً كانَ ذلكَ في الجانبِ المعنويِّ أم الجانبِ الماديِّ.
- حقُّ النَفَقَةِ، وهو حقٌّ ماديٌّ للأولادِ، فيجبُ على الأبِ توفيرُ احتياجاتِ الأولادِ من طعامٍ وشرابٍ ولباسٍ ونفقةٍ تعليمٍ وغيرِ ذلكَ، وهذا جزءٌ من مسؤوليَّتِهِ، قالَ ﷺ: « كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ ... والرجُلُ راعٍ في أهلهِ وهو مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ ... »^(٣) وقالَ النبيُّ ﷺ: « أفضلُ دينارٍ يُنفقُهُ الرَّجُلُ دينارٌ يُنفقُهُ على عيالهِ ... »^(٤).
- حقُّ الإرثِ: من الحقوقِ الثابتةِ للأولادِ إرثُهُم من والديهِم، قالَ تعالى: ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾^(٥) وليسَ للوالدِ بحالٍ من الأحوالِ أن يَمنعَ ولدَهُ من الميراثِ ذكراً كانَ أم أنثى.

الأنشطة التعليمية والتقويمية



- ١- ربطت آيات قرآنية عدّة عبادة الله تعالى ببر الوالدين، ما الدلالة التي تستخلصها من ذلك؟
- ٢- هل يقتصر برُّ الوالدين والإحسان إليهما على الجوانب المادية؟ وضّح ذلك.
- ٣- يطرح بعضهم ما يسمّى بصراع الأجيال، أي الصراع بين جيل الآباء وجيل الأبناء، فالآباء يتمسكون بما اعتادوا عليه، والأبناء يحبون أن يكونوا كأبناء عصرهم، والمطلوب:
 - ما رأيك في هذه الفكرة؟ هل تؤيدها؟
 - ما مدى الخلاف الذي يمكن أن يكون بين الآباء والأبناء؟
 - هل يجب على الآباء ترك الأبناء كما يشاؤون؟ ولماذا؟
- ٤- بين رأيك في المواقف الآتية:

- تصرخ في وجه أمها بحجة أنها تتدخل في شؤونها الخاصة.
- منع ولدته من الميراث بحجة أنه يخالفه في بعض الأمور.
- يهمل تربية أولاده بحجة أنه يسعى في طلب الرزق ولا يجد وقتاً للجلوس معهم.

(١) أخرجه البخاري (١٣١٩)

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٤٧)

(٣) أخرجه البخاري (٨٥٣)

(٤) أخرجه مسلم (١٧٢٢)

(٥) سورة النساء / ٧



الثَّقَافَةُ

(انفتاحٌ وحوارٌ)

- يُمَيِّزُ عَصْرُنَا الحَاضِرُ اليَوْمَ بِأَنَّهُ عَصْرُ التَّدْفُقِ الثَّقَافِيِّ وَعَصْرُ الانفِجَارِ المَعْرِفِيِّ وَالفِكْرِيِّ الغَزِيرِ وَهَذَا يَسْتَدْعِي أَمْرَيْنِ ضَرُورِيَيْنِ وَهُمَا :

• الانفِتاحُ عَلى ثَقَافَاتِ العالَمِ.

• حَمَايَةُ العُقُولِ مِنَ التَّلَوُّثِ الثَّقَافِيِّ.

◆ ما أَهْمِيَّةُ الانفِتاحِ عَلى ثَقَافَاتِ العالَمِ ؟

◆ كَيْفَ توفِّقُ بَيْنَ الانفِتاحِ عَلى ثَقَافَاتِ العالَمِ وَحَمَايَةِ العُقُولِ مِنَ التَّلَوُّثِ الثَّقَافِيِّ ؟

■ الإسلامُ وَالانفِتاحُ الثَّقَافِيُّ:

أَقْرَبُ الإسلامُ الانفِتاحَ عَلى الثَّقَافَاتِ الأُخْرَى وَوَضَعَ ضَوَابِطَ ضَرُورِيَّةً لِحَمَايَةِ العُقُولِ مِنَ التَّلَوُّثِ الثَّقَافِيِّ؛ لِأَنَّ الانغِلاقَ غَيْرَ المَحْدُودِ يُوَدِّي إلى الجُمُودِ، وَالانفِتاحَ المَطْلُوقَ غَيْرَ المَحْدُودِ يَهْدِذُ الهِويَّةَ الإسلامِيَّةَ.

فكُلُّ شَيْءٍ في هَذَا الكَوْنِ لا يَدُّ لَهُ مِنَ ضَوَابِطِ تَحُدُّ مِنَ شَطَطِهِ، فَالشَّمْسُ مِثْلًا تَسِيرُ وَفَقَّ نِظامٍ مُحَكَّمٍ وَمَسَارٍ مُحدَّدٍ، كَمَا أَنَّ السُّفْنَ في المَحيطَاتِ تَسِيرُ في مَسَارَاتٍ مُحدَّدةٍ خَشِيَّةِ الكَوَارِثِ أَوِ الاصطدامِ.

■ الاعتِرازُ بِالثَّقَافَةِ الإسلامِيَّةِ:

إِنَّ الاعتِرازَ بِالثَّقَافَةِ الإسلامِيَّةِ لا يَعْنِي الانغِلاقَ عَنِ ثَقَافَاتِ الأُخْرَى وَعَدَمَ الاستِفادةِ مِنَ الأُمُورِ النَافِعَةِ فِيهَا فَالانفِتاحُ عَلى الثَّقَافَاتِ الأُخْرَى ضَرُورِيٌّ إِذَا كانَ انْفِتاحًا مُنضَبِطًا وَفَقَّ مَعايِيرَ ثابِتَةٍ راسِخَةٍ بِحَيْثُ نَأخُذُ ما يُحَقِّقُ مِصالِحَنا وَلا يَتعارَضُ مَعَ مِبادِئِنا وَثَوابِئِنا الوِطَنِيَّةِ، فِفي الانفِتاحِ نَنمُو وَتَتكاملُ الخِبراتُ وَالمَعارِفُ.

■ أدلة الانفتاح في الثقافة الإسلامية:

إن الثقافة الإسلامية ثقافة أصيلة قوية ومفتحة على الثقافات الأخرى والأدلة على هذا كثيرة ومنها :

١- إن القرآن الكريم جاء مؤكداً لما جاءت به الكتب السماوية السابقة من العقائد والأصول التي تنفق عليها الشرائع السماوية قال تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ (١).

كما جاء القرآن الكريم مؤكداً على الكتب السماوية السابقة؛ لأنه كان الخطاب الأخير للبشرية وكتاب الرسالة الخاتمة للرسالات السماوية السابقة.

٢- وأقر النبي محمد ﷺ بعض الأخلاق الحميدة والقيم الرفيعة التي كان عليها العرب قبل الإسلام، وألغى ما كان منها باطلاً فاسداً، فالإسلام جاء ليتمم ويني لا ليلغي ويهدم وأجاز اقتباس ما عند الأمم الأخرى من أعمال وأعراف ومشاريع ما دامت تنفع المسلمين ولا تتعارض مع شريعتهم وقيمهم الأخلاقية.

- فهذا سلمان الفارسي الصحابي الجليل ﷺ، قد اقترح على رسول الله ﷺ حفر الخندق في غزوة الأحزاب اقتباساً مما كان عند قومه الفرس، فأخذ النبي ﷺ بمشورته .

- وقد اتخذ النبي ﷺ خاتماً من فضة نقشه (محمد رسول الله) يختم به الكتب والرسائل التي كان يوجهها إلى ملوك الأعاجم؛ لأن الأعاجم كانوا يختمون رسائلهم ولا يقبلون كتاباً إلا عليه خاتم .

- وكان عمر بن الخطاب ﷺ أول من أمر بتكوين الدواوين اقتباساً من ثقافات الأمم الأخرى.

ابحث في التاريخ العربي الإسلامي عن أمور أخرى
تدل على الانفتاح في الثقافة العربية الإسلامية .

■ كيف نستفيد من الثقافات الأخرى؟

أراد الإسلام من المسلم أن يلتصق بالمعرفة والثقافة من أي وعاء كانت من آفاق الكون أو من التاريخ أو من الأمم الأخرى، مُميّزاً بين الصحيح والفاقد والباطل والصدق والكذب، فهو يطلع على الثقافات الأخرى يأخذ أحسن ما فيها من علوم طبيعية ورياضية وقوانين كونية ثم يضيف عليها من روحه وعبقريته ما يجعلها جزءاً من ثقافته العربية الإسلامية وهويته الوطنية وهو يقتبس من الثقافات الأخرى ما يلائم عقيدته ومفاهيمه وقيمه فإن أخذ يأخذ على بينة وإن ترك يترك على بصيرة.

وقد شاع في الحكمة (اطلبوا العلم ولو في الصين) فالعلم يُطلب أينما وجد، ويُؤخذ من أهله ولو بأقصى الأرض .

■ الإسلام والحوار:

● ما موقف الإسلام من الحوار مع الآخر؟

- رحب الإسلام بالحوار مع الآخر في سبيل استخلاص الأمور المشتركة والجامعة بين الأمم والشعوب والثقافات المختلفة، ليكون ذلك سبيلاً لإزالة الحواجز بين الأمم وطريقاً للتقريب بين الثقافات، فالفاعل بين الثقافات هو أرقى درجات الحوار بين الحضارات الإنسانية، وقد استطاعت الثقافة الإسلامية أن تستوعب الثقافات الأخرى وتتأثر بها وتؤثر فيها، ولا ريب أن الحوار الإيجابي البناء يُنير العقول، ويُجدد الأفكار، ويُحرك المشاعر.

- والقرآن الكريم حافل بأدلة الحوار في الإسلام فقد نقل لنا حوار بعض الرسل مع أقوامهم. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نُمُوذُ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبَّ قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿١١﴾ قَالُوا يَا صَالِحُ أَنتَ كُنْتَ مِنَّا مَرْجُوعاً قَبْلَ هَذَا أَتَنهَنَّا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿١٢﴾ (١)

- كما اعتبر القرآن الكريم الحوار وسيلة من وسائل التعريف بالإسلام ورسم منهج الحوار مع الآخرين. قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴿١٧﴾ (٢)

(١) سورة هود/ (١١-١٢)

(٢) سورة النحل/ ١٢٥

■ شروط الحوار في الإسلام:

- إن الثقافة العربية الإسلامية ثقافة أصيلة تؤمن بالحوار وتدعو إليه لكن وفق ضوابط وشروط ثابتة راسخة ومنها :
- ✦ الاتفاق على الأصول والثوابت كالأهوية الخالق عز وجل واستحقاقه للعبودية جل في علاه.
 - ✦ عدم الاعتداء على قنسية العقائد وإهانتها .
 - ✦ الإخلاص والتجرد في طلب الحق ونقله إلى الآخرين والبعد عن التعصب بحيث لا يكون هدف الإنسان الانتصار لرأيه بل إثبات الحق .

■ آداب الحوار في الإسلام:

- إن للحوار الإيجابي آداباً لا بد من مراعاتها ومنها :
- ١- احترام المحاور وتقديره: فإن تبادل الاحترام يقود إلى قبول الحق واكتساب القلوب وهذا مقدم على اكتساب المواقف. قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١).
 - ٢- التزام القول الحسن، وتجنب منهج التحدي والإفحام: إذ يجب على المحاور أن يبتعد عن أسلوب اللطعن والتجريح والسخرية والاستفزاز... قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢).
 - ٣- الإصغاء وحسن الاستماع: إذ لا بد للمحاور من أن ينصت بكلية للطرف الآخر إلى أن يتم حديثه؛ لأن حسن الإصغاء من حسن الخلق. فقد كان النبي ﷺ يصغي لكل من يستوقفه ويقضي له حوائجه .
 - ٤- التزام الأمانة في الحديث وتجنب الكذب في نقل النصوص أو نسبتها أو الاستشهاد بنصوص مجتزأة من سياق نص ما لإثبات رأي باطل .

(١) سورة العنكبوت/٤٦

(٢) سورة الإسراء/٥٣



الأنشطة التعلّمية والتّقويمية

- ١- اشرح موقف الإسلام من الانفتاح الثقافي .
- ٢- استنتج أهميّة الانفتاح الثقافي في تطوّر الفرد والمجتمع .
- ٣- علّل ما يأتي:
 - ضرورة وجود ضوابط للانفتاح الثقافي .
 - أهميّة الحوار في الإسلام .
- ٤- عدّد شروط الحوار في الإسلام وأضف إليها شروطاً تراها مناسبة .
- ٥- في ضوء دراستك لأداب الحوار في الإسلام عبّر عن رأيك فيما تشاهده من برامج حوارية على الفضائيات .
- ٦- قوّم السلوكات الآتية:
 - التعصّب للرأي الشخصي.
 - اتباع منهج التحدّي والإفحام في الحوار .
 - التسليم بآراء الآخرين دون مناقشة .
 - عدم قبول رأي من يخالفني وإن كان صواباً .
- ٧- أعط حللاً لكل مشكلة مما يأتي:
 - خلاف بين صديقين أساسه التعصّب للرأي في أثناء الحوار.
 - خلاف بين زوجين أساسه اختلاف الثقافة بينهما.
- ٨- عبّر عن رأيك في موقف الإسلام من الانفتاح الثقافي لإيقاظ روح الحوار والتواصل مع الآخرين .
- ٩- يُعدّ عصرنا اليوم عصر الانفجار المعرفي، وضّح كيف توظّف مصادر المعرفة المختلفة لزيادة مخزونك الثقافي .
- ١٠- مثل بمواقف من السيرة النبوية لبعض آداب الحوار التي تعلّمتها .





الإتقانُ وجودةُ العملِ

إنَّ من سننِ اللهِ تعالى في هذا الكونِ أنْ لا يحظى بالنَّجاحِ كسولٌ ولا متهاونٌ، بل لا نجاحَ إلا لأهلِ الجِدِّ والعملِ المتقنِ لذا فقد دعا الإسلامُ إلى العملِ الجادِّ المتقنِ سبيلاً لكرامةِ الأفرادِ ووسيلةً لبناءِ صرحِ الوطنِ وتقويةِ كيانه.

■ أهميَّةُ العملِ في الإسلامِ .

- أوجبَ الإسلامُ العملَ ورفعَ من شأنه على اختلافِ صورهِ وأشكالهِ لما له من آثارٍ إيجابيّةٍ اجتماعياً واقتصاديّاً وأخلاقياً، ففيه تتحقّقُ مصالحُ النَّاسِ وتُلَبَّى حاجاتُ المجتمعِ . وتتجلّى أهميَّةُ العملِ في الإسلامِ في الأمورِ الآتيةِ :

١- العملُ حاجةٌ فطريّةٌ.

- أودعَ اللهُ تعالى في الإنسانِ ملكاتٍ وقوى وطاقاتٍ تؤهِّلهُ للانتفاعِ من كلِّ ما خلقَ اللهُ تعالى ثم لَبَّى نداءَ فطرتهِ الكامنةِ فيه للعملِ والحياةِ فأوجبَ عليه العملَ .
- ولما كانَ العملُ من لوازمِ الحياةِ ، وبقاءِ النوعِ ، ومقتضىِ الفطرةِ جعلَ اللهُ تعالى الغايةَ من الوجودِ الإنسانيِّ على هذه الأرضِ متمثلةً في العملِ الجادِّ المثمرِ قال تعالى: ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّيَ اللَّهُ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ، وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾^(١).

- وقد قرّنَ اللهُ تعالى العملَ بالإيمانِ ورفعَهُ إلى مرتبةِ العبادةِ، وجعلَ كلَّ عملٍ صالحٍ يقومُ به الإنسانُ ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ تعالى عبادةً يُثابُ عليها سواءً كانَ هذا العملُ فكريّاً أم صناعياً أم زراعياً قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٢).

٢- العملُ حاجةٌ اقتصاديّةٌ .

- إنَّ العملَ هو السَّبيلُ الصَّحيحُ لمحاربةِ الفقرِ، والسَّببُ الأمتلُّ في تأمينِ الحاجاتِ والوسيلةُ الأولى في تعميرِ الأرضِ واستثمارها، وليسَ ثمةَ فقرٌ في الثروةِ والمالِ في عصرنا الراهنِ؛ فالأرضُ تفيضُ بالخيراتِ وباطنُها ممتلئٌ بالكنوزِ واللهُ سبحانه قد ضمنَ أرزاقَ العبادِ بالجِدِّ والسَّعيِ، ولكنَّ الفقرَ في التفكيرِ والعقولِ، وقصورِ الهِمَمِ.

(١) سورة التوبة / ١٠٥

(٢) سورة النحل / ٩٧

- وإنَّ على أبناء المجتمع أن يعملوا متضامنين على سدِّ كلِّ ثغرةٍ في بنيانِ مجتمعهم ، وأنَّ يبحثوا عن الأعمالِ والمشروعاتِ والحرفِ والصناعاتِ التي تفتقدُ إليها بلادهم في كلِّ مجالٍ ، فالعملُ طريقُ الإنتاجِ ، والإنتاجُ طريقُ تحقيقِ الكفايةِ الذاتيةِ وسبيلُ نهضةِ الوطنِ وازدهاره . قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ (١) .

٣- العملُ حاجةٌ اجتماعيةٌ .

- جعل الإسلامُ العملَ المثمرَ هو المحورُ الذي تدورُ حوله الحياةُ، فلا غنى للمجتمع عنه؛ لأنه برهانُ وجوده وعزته وتكامله ، فالعملُ سبيلُ الاتحادِ بين الأفرادِ لخدمةِ الوطنِ .
- وقد وجَّهَ النبيُّ ﷺ المسلمينَ إلى الجدِّ والكفاحِ في سبيلِ لقمةِ العيشِ وحفظِ الوجهِ من مذلةِ السؤالِ، ونهاهم عن التسوُّلِ؛ لأنه لا يتفقُ مع حقيقةِ الإسلامِ وهو دينُ العزَّةِ والكرامةِ . قال ﷺ : " لا تزالُ المسألةُ بأحدكم حتى يلقى اللهَ وليسَ في وجهه مُزعةٌ لحمٍ " . (٢)

اقترح حلولاً للقضاء على ظاهرة التسوُّل في مجتمعك.

٤- العملُ حاجةٌ نفسيةٌ وصحيةٌ .

- جعل الإسلامُ العملَ من أكبرِ قيمِ الحياةِ فهو شرفٌ للإنسانِ يُنمي شخصيتهَ ويعدِّلُ سلوكهَ ويرفعُ مستواهَ الخُلُقِيِّ ، وبه تسمو أفكارهُ ، ويصفو قلبهُ ، ويقوى جسدهُ .

استنتج الآثار السلبية للبطالة

- والإنسانُ الذي لا يعملُ يُخيِّمُ عليه الضيقُ ويتملِّكهُ الإحساسُ بالضجرِ وعدمِ الرضا إن لم يتحرَّكْ للعملِ والعطاءِ ، وإذا كانَ العملُ رسالةَ الأحياءِ فإنَّ الكسالى غيرَ العاملينَ موتى فالبطالةُ تدمرُ أوفَ الكفاياتِ والمواهبِ ، أمَّا الاستمرارُ الدائبُ على العملِ فهو أساسُ الاكتمالِ النفسيِ .

■ الإتيانُ ظاهرةٌ حضاريةٌ .

- الإتيانُ هدفٌ تربويُّ دعا الإسلامُ إليه، وسمَّةٌ خُلُقِيَّةٌ سلوكيَّةٌ، وقيمةٌ إنسانيةٌ يجبُ أن تلتزمَ الإنسانُ في حياته، والمجتمعُ في إنتاجه، وهو يُعدُّ ظاهرةً حضاريةً للأسبابِ الآتية:

(١) سورة الملك / ١٥

(٢) أخرجه مسلم (١٠٤٠)

١- الإتقانُ يستأصلُ جذورَ الإهمالِ والغشِّ والخداعِ.

٢- الإتقانُ يقضي على أسبابِ الفوضىِ والتسببِ وفقدانِ النظامِ .

٣- الإتقانُ يُكسبُ الفردَ الإخلاصَ في العملِ ويوقظُ روحَ المراقبةِ الداخليَّةِ في نفسه.

٤- الإتقانُ يُحافظُ على شرفِ الوقتِ وحسنِ استثمارِهِ على أكملِ وجهٍ.

٥- الإتقانُ يُنشِطُ حركةَ الاقتصادِ، ويُسهِّمُ في زيادةِ الإنتاجِ.

استنتج أسباباً أخرى تثبت أن
إتقان العمل ظاهرة حضارية.

■ **إتقان العمل حق واجب.**

- انطلاقاً من قيمة العمل وأهميته في ازدهار الوطن وتطوره، فقد أوجب الإسلام إتقان العمل وعده حقاً للأمة وواجباً على الأفراد، وقد جعل لجودة العمل وإتقانه شروطاً متعددة ومنها :

● **الكفاءة والقوة:** اشترط الإسلام لجودة العمل أن يتحلى العامل بالكفاءة التي تتناسب مع

نوع عمله فتكون كفاءة علمية في الأعمال الفكرية والعملية وقدرة بدنية في الأعمال

الأخرى، كما أوجب أن يتعمق في اختصاصه ويمارسه ليكتسب خبرة عملية ويزداد

معرفةً وفهماً كلما وسعه ذلك. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ

مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾^(١).

● **الأمانة والإخلاص:** إن العمل والوظيفة مسؤولية يجب على العامل أن يقوم بها على الوجه

الأكمل. لذا ينبغي على العامل أن يتوخى في عمله الأمانة التي تقتضي :

■ الإخلاص لله تعالى في العمل .

■ إحياء الضمير المهني.

■ عفة اليد وطهارة النفس .

■ إتقان العمل وبذل أقصى الجهد .

- وعلى العامل أن يحفظ شرف الوقت الذي يعمل به فلا يضيعه ؛ لأن الأجر الذي يتقاضاه

هو مقابل للوقت المحدد لإنجاز عمله وسيسأله الله تعالى عنه يوم القيامة .

قال ﷺ : " أَدُّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ أَنْتَمَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ " ^(٢).

● **الدقة والإحكام:** أوجب الإسلام على العامل أن يُقدِّمَ كاملَ خبرته ومهارته لتنفيذ العمل

بأحسن وجهٍ من الدقة والإحكام والإتقان، وألا يهمل أو يقصر في عمله؛ لأن ذلك يضرُّ

بالمصلحة العامة، فكم من أجهزة تتوقف على جدتها، وأدوات تُخرب على متانتها

ومصالح تتوقف مع حاجة الناس إليها، لذلك يجب على العامل أن يأخذ بأسباب الحيطة

(١) سورة الكهف / ٣٠

(٢) أخرجه الترمذي (١٢٩٤)

والحذر مُتمثلاً بالدقَّة والإحكام في عمله ويخشى الله عزَّ وجلَّ؛ لأنَّ الله سائله يومَ القيامة عن عمله حفظه أم ضيَّعه؟ فقد رُوِيَ عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: " إنَّ الله يُحبُّ إذا عملَ أحدكم عملاً أنْ يُتقنه"^(١).

نافذة على الحاضر

- تُمنح المؤسسات الإنتاجية المتطورة اليوم تقديراً لجودة إنتاجها وإتقانها شهادة الأيزو.
- والأيزو: شهادة الجودة العالمية التي وضعتها منظمة المواصفات الدولية. ولتحقيق الجودة لا بد من مراعاة عدَّة أمورٍ منها:
 - الاهتمام بالتدريب والتَّمية البشريَّة.
 - الاهتمام بالبحوث والتطوير.
 - تشجيع الابتكار والعمل ضمن فريق .
 - توفير الإدارات الواعية والمتفتحة.
 - تحقيق المعايير المطلوبة في المنتج.

الأنشطة التعلیمیة والتفویمیة



- ١- علِّ ما يأتي:
 - العمل حاجة اجتماعية .
 - العمل سبيل نهضة الأمة وازدهار الحضارة .
 - الكفاءة شرط لإتقان العمل.
- ٢- حلِّ القول الآتي : (إذا كان العمل رسالة الأحياء فإنَّ الكسالى غير العاملين موتى)
موضحاً أثر العمل في الصِّحة النفسية .
- ٣- ما الأخطار التي يتعرَّض لها المجتمع من جرَّاء تفشي البطالة ؟
- ٤- هل بإمكان نوع العمل وحده أن يجعل الإنسان يحتلُّ مكانة اجتماعية رفيعة ؟ وضِّح ذلك .
- ٥- عُدْ إلى أحد المصادر واذكرْ عملاً لكلِّ من نبيِّ وصحابيِّ وعالمٍ .

اسمه	عمله	
-----	-----	النبي
-----	-----	الصحابي
-----	-----	العالم

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٣١٢)

- ٦- استنتج أثر الدقة والإحكام في إتقان العمل في الفرد والمجتمع.
- ٧- ابتكر فكرة عميقة من الممكن أن تحول إلى مشروع ناجح يسهم في نهضة الوطن ثم كون مع زملائك فريق عمل لاقتراح بعض العناصر التي تسهم في نجاح فكرتك .

● طرحُ الفكرة :
 ● اقتراح السبل الممكنة لتنفيذها :
 -١ -٢ -٣

● اختيارُ البديلِ الأمثل :
 ● ابحث في طرق تنفيذ هذا البديل:
 متى ؟ أين ؟ كيف ؟

● ناقش زملائك المخالفين لك في بعض طرق التنفيذ للاتفاق على أفضل الطرق.

٨- علق على العبارة الآتية: (ليس ثمة فقر في الثروة والمال ولكن الفقر في التفكير والعقول وقصور الهمم) .

٩- قال تعالى: ﴿ قَالُوا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ اِنَّ يٰجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْاَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلٰى اَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَاَعِينُوْنِي بِقُوَّةٍ اَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُوْنِي زُبْرَ الْحَدِيْدِ حَتّٰى اِذَا سَاوٰى بَيْنَ الصّٰدِقِيْنَ قَالِ اَنْفُخُوْا حَتّٰى اِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُوْنِيْ اُفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴿٩٦﴾ ﴾^(١)

والمطلوب:

- أ- الإنسان كائنٌ يتميزُ بالإبداع دَلِّ على هذا من قصة ذي القرنين.
- ب- هل تؤيد مبدأ الاستعانة بالآخرين والتواصل معهم في الإطار العملي والعلمي ؟
- ج- ما رأيك في المقولة الآتية: (مَنْ لَا يَمْلِكُ مَالًا فَقِيْرٌ، وَمَنْ لَا يَمْلِكُ إِلَّا الْمَالَ أَفْقَرُ)؟



(١) سورة الكهف/ (٩٤-٩٦)



الإسلام والتربية البيئية

- خلق الله سبحانه وتعالى البيئة بمكوناتها المختلفة صالحة لحياة الإنسان والقيام بما كلفه الله فيها من الخلافة والعمارة والعبادة، وزودها بالآيات تحافظ عليها وتعمل على نمائها وجمالها وتوازنها.

- ما مفهوم البيئة ؟
- ما موقف الإسلام من البيئة ؟

■ مفهوم البيئة:

البيئة: هي النظام العام الطبيعي الذي تعيش فيه الكائنات، ويشمل الأرض والسماوات والهواء والبحار والأنهار والجبال والحيوان والنبات وغير ذلك مما خلقه الله تعالى وسخره ليكون مجالاً للحياة، ووسطاً صالحاً لتحمي فيه المخلوقات.

■ موقف الإسلام من البيئة:

سعى الإسلام بتوجيهاته الأخلاقية، وتشريعاته الإنسانية للمحافظة على عناصر البيئة ومكوناتها، وعمل على تنميتها وتحسينها ورفض كل عمل فيه إفساد للبيئة أو إساءة إليها لأن فساد البيئة بتلوثها أو استنزاف مواردها أو الإخلال بتوازنها يهدد حياة الإنسان وكلما استمر تعدي الإنسان على البيئة لزداد الخطر على الإنسان يوماً بعد يوم .

من هنا جاء أمر الإسلام بالإحسان إلى البيئة بكل عناصرها : الإحسان للحيوان والإحسان للنبات وللماء وللغذاء... قال ﷺ : " إن الله كتب الإحسان على كل شيء " (١)

(١) أخرجه مسلم (١٩٥٥)

■ موقف الإسلام من إفساد البيئة:

عدَّ الإسلامُ إفسادَ البيئةِ عملاً مُحَرَّمًا يُعاقَبُ فاعلُهُ، فإفسادُ البيئةِ يُنافي جوهرَ الإسلامِ في أمورٍ عدَّةٍ ومنها:

١- إنَّ إفسادَ البيئةِ والإساءةَ إليها يُنافي ما دعا إليه الإسلامُ من العدلِ والإحسانِ اللّذينِ أمرَ اللهُ تعالى بهما في كتابه العزيزِ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(١).

٢- إنَّ تخريبَ البيئةِ في أرضِ اللهِ ومُلْكِهِ يُنافي مهمَّةَ الاستخلافِ التي كَلَّفَ اللهُ تعالى بها الإنسانَ في الأرضِ، حيثُ جعلَهُ خليفةً فيها ليعملَ وفقَ أحكامِهِ وشرعِهِ، قال تعالى: ﴿قُلْ يَعْبادُ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾^(٢).
انكرُ بعضَ وسائلِ وقايةِ المياهِ من التلوثِ

٣- إنَّ إفسادَ البيئةِ يُنافي ما أمرَ اللهُ تعالى به الإنسانَ من عمارةِ الأرضِ وإصلاحها، وما نهاهُ عنهُ من إفسادها وتخریبها قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾^(٣).

ما أثرُ التلوثِ البيئيِّ في إحداثِ ثغرةٍ في طبقةِ الأوزون؟
وضَّحْ أثرَ هذه الثغرةِ في حياةِ الكائناتِ الحيَّةِ.

■ من وجوه إفساد البيئة:

إنَّ اللهُ تعالى قد خلقَ البيئةَ بكلِّ مكوناتها صالحةً متوازنةً متكاملةً ولكنَّ الإنسانَ بظلمِهِ وجهله أفسدَها بعد إصلاحها، وساهمَ في اختلالِ توازنها، ومن وجوه إفسادِ البيئةِ: ١- استنزافُ المواردِ: ويُقصَدُ به استهلاكُ مواردِ البيئةِ بما يزيدُ عن الحاجةِ الحقيقيَّةِ ممَّا يُسبِّبُ اضطراباً في النظامِ البيئيِّ يُهدِّدُ حياةَ الإنسانِ والكائناتِ الحيَّةِ عامَّةً، فقد خلقَ اللهُ تعالى المواردَ بوفرةٍ كبيرةٍ، لكنَّ الإنسانَ لم يُحافظْ عليها ولم يستخدِمْها باقتصارٍ واعتدالٍ، بل أسرفَ في استعماله لها ممَّا شكَّلَ خطراً يُهدِّدُ بزوالها .
كيفَ تواجهُ مشكلةَ الإسرافِ في استخدامِ المياهِ بصورةٍ منطقيَّةٍ.

(١) سورة النحل/ ٩٠

(٢) سورة الزمر/ ١٠

(٣) سورة الأعراف/ ٥٦

● ويتمثل استنزاف الموارد في عدة أمور ومنها :

- ١- إساءة استعمالها وإهمالها حتى تفسد أو تهلك .
- ٢- استخدامها في غير ما خلقت له .
- ٣- الإسراف وتجاوز الحد في استهلاكها .

٢- **الإفساد في الأرض:** أضر الإنسان بالبيئة فأضر بنفسه ، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(١).

- ووجوه الإفساد كثيرة تشمل الجو واليحر والبر كإماتة الأحياء، وتلويث البيئة بالإشعاعات الذرية والنووية وتلويث البيئة بالضجيج والصخب كأصوات المفرقات والموسيقا لصاخبة وغيرها ... وتبديد الطاقات واستنزاف الموارد في غير حاجة ولا مصلحة، وتعطيل المنافع.

انكرو وجوها أخرى تسهم في إفساد البيئة.

- فقد أساء الإنسان للهواء وللماء مصدرَي الحياة، كما أساء للتربة، وأضر بالثروة النباتية التي هي مصدر غذاء الإنسان، كما أساء للثروة الحيوانية من خلال القتل العيثي للحيوانات لغير منفعة وهذا مما حرمة الإسلام قال ﷺ: " مَنْ قَتَلَ عَصْفوراً عبثاً عَجَّ إلى الله يوم القيامة يقول: (يا رب إن فلاناً قتلني عبثاً، ولم يقتلني لمنفعة)"^(٢).

- وليست ظاهرة الاحتباس الحراري (أي ارتفاع درجة حرارة الأرض) إلا وجهاً من وجوه الإساءة إلى البيئة حيث يزداد سمك الغلاف الجوي بفعل الغازات الكثيرة المتصاعدة إليه من المصانع والسيارات مما لا يسمح للحرارة الناتجة عن أشعة الشمس أن ترتد بمعدل طبيعي لتخترق الغلاف إلى الفضاء .

حدد العلاقة بين الازع الذيني والتلوث البيئي.

(١) سورة الروم / ٤١
(٢) أخرجه النسائي (٤٥٣٥)

■ أدلة اهتمام الإسلام بالبيئة :

اهتم الإسلام بموارد البيئة ولا سيما الثروة الحيوانية والنباتية والمائية وغير ذلك مما جعله الله سبباً لرزق الإنسان ورغد عيشه في دنياه، ومن أدلة اهتمام الإسلام بالبيئة:

١- ذكر القرآن الكريم أن كل ما سخّرهُ اللهُ تعالى لعباده من أسباب الزرع والشجر والخضرة من النعم الكثيرة، قال تعالى:

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾
يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ .

٢- أمر النبي ﷺ بالغرس والزرع وحث عليه قال ﷺ:
" إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَقِي يَدُ أَحَدِكُمْ فِصِيلَةً ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا
فَلْيَغْرِسْهَا " (١).

٣- اهتم الإسلام بالنظافة عامةً وعنى بنظافة الطريق وجعل إماطة الأذى عن
الطريق شعبةً من شعب الإيمان. قال ﷺ :
"الإيمان بضغ وسبعون شعبة فأفضلها قول: لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى
عن الطريق " (٢).

كما اهتم بمصادر المياه باعتبارها عصب الحياة ومصدرها وحث على الترشيد
في استعمالها، ونهى عن تلويثها.

(١) سورة النحل/ (١٠-١١)
(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٧٩)
(٣) أخرجه مسلم (٣٥)

■ واجب الإنسان نحو البيئة:

- أمر الإسلام بالمعروف ونهى عن المنكر، ولا شك أن إصلاح البيئة وجة من وجوه المعروف وإفسادها أو الاعتداء عليها وجة من وجوه المنكر، فكل إنسان مسؤول عن سلامة البيئة ورعايتها، وإن من واجب المسلم نحو بيئته أن:
 - 1- يحافظ على مواردها وطبيعتها فلا يسيء إليها، لأنه سيسأل عنها أمام الله تعالى .
قال تعالى: ﴿ تَمَّ لِنَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾^(١).
 - 2- يشكر الله تعالى عليها فهي من نعم الله تعالى على الإنسان فقد هيأها له لتكون في خدمته ومصلحته ومن الواجب أن تقابل بالشكر حتى يحفظها واهبها سبحانه وبيارك فيها. قال تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾^(٢).
 - 3- يحفظ أمانة البيئة ويرعاها باعتبارها أمانة ائتمن الله تعالى عليها الإنسان، فقد سخرها له وحملة مسؤولية حمايتها لتستفيد الأجيال القادمة من خيراتها فلا يجوز له التفريط فيها أو تعريضها للضياع. قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾^(٣).
- فالانتفاع بالبيئة حق عام لجميع الكائنات من البشر والحيوانات والنباتات ومن أضر بالبيئة فقد أضر بجميع المخلوقات.

■ كيف نحافظ على بيئة سليمة؟

- إن مشكلة فساد البيئة وتلوّثها هي مشكلة أخلاقية، وعلاجها الصحيح يكمن في عدة أمور ومنها:
 - 1- تربية الضمير الحي النابع من العقيدة السليمة والذي يدعو إلى الرقي بأخلاق الناس، وإحياء قيم الإحسان والرّحمة والرفق والاعتدال ... وغير ذلك من الفضائل.
 - فهذا أبو بكر الصديق ؓ يوصي أمير جيشه الذي بعثه إلى الشام قائلاً :
(ولا تعقرن شاة ولا بعيراً إلا لمأكلة، ولا تحرقن نخلاً، ولا تغرقنه..)^(٤).

(١) سورة التكاثر ٨/
(٢) سورة إبراهيم ٧/
(٣) سورة المؤمنون ٨/
(٤) أخرجه مالك (٩٦٥)

- ٢- غرسُ الوعي بما أمرَ اللهُ تعالى به؛ لأنه يصنعُ الأخلاقَ التي تولدُ شعوراً ودافعاً قوياً من داخلِ الإنسانِ يحفزه على عملِ الخيرِ واجتنابِ الشرِّ.
- ٣- غرسُ الثقافةِ البيئيةِ الواعيةِ من خلالِ المؤسساتِ التربويةِ الثقافيةِ التي تعملُ على الرقيِّ بفكرِ الأمةِ، ومن خلالِ أجهزةِ الإعلامِ الهادفِ، فالثقافةُ الواعيةُ هي التي تُغيِّرُ الأفكارَ الخاطئةَ والسلوكياتِ المنحرفةَ.

الأنشطةُ التعلّميةُ والتقويميةُ



١- علّلْ ما يأتي:

- اعتداءُ الإنسانِ على البيئةِ .
 - وجوبُ المحافظةِ على البيئةِ .
- ٢- وردَ في الحديثِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ بسعدٍ رضي الله عنه وهو يتوضأُ، فقال: " ما هذا السرفُ ؟ فقال: أفي الوضوءِ إسرافٌ؟ قال: نعم وإن كنتَ على نهرٍ جارٍ".^(١)
- استنتجْ من الحديثِ الشريفِ هديَ النبيِّ ﷺ في المحافظةِ على بعضِ مكوناتِ البيئةِ.
- ٣- اكتبْ مقالاً حولَ بعضِ مظاهرِ عنايةِ الإسلامِ بالبيئةِ .
- ٤- بيّنْ مضارَّ كلِّ ممّا يأتي على بيتك.
- دخانُ السياراتِ.
 - قطعُ أشجارِ الغاباتِ.
 - إثارةُ الضوضاءِ والضجيجِ.
 - الملصقاتُ التي تشوّهُ المنظرَ العامِ.
- ٥- دلّلْ من السُنّةِ النبويّةِ الشريفةِ على أنَّ الحفاظَ على البيئةِ جزءٌ من عقيدةِ المؤمنِ.
- ٦- حمايةُ البيئةِ مؤشّرٌ حضاريٌّ، علّلْ ارتباطَ الحضارةِ الراقيةِ بالبيئةِ السليمةِ.
- ٧- في ضوءِ كونك مواطناً صالحاً تستفيدُ من خيراتِ البيئةِ عبّرْ عن واجبك تجاهها.
- ٨- استعنْ بمصادرِ المعرفةِ للبحثِ عن بعضِ مظاهرِ تلوثِ البيئةِ، ثمّ اقترحْ حُلُوماً مناسبةً لمكافحتها في ضوءِ فهمك للمشكلةِ .
- ٩- ما رأيك في بعضِ الوسائلِ الحديثةِ التي تدمرُ البيئةَ وتفسدُها تحتَ شعارِ التقدّمِ العلميِّ ؟
- ١٠- فكّرْ في استراتيجيةٍ جديدةٍ لنشرِ ثقافةِ المحافظةِ على البيئةِ، واكتبها في دفترِكَ.

(١) أخرجه ابن ماجة (٤٢٥)



المحبة والتآلف

- أقرَّ الإسلامُ المحبةَ، ونادى بالتآلفِ والاتِّحادِ توطيداً للعلاقاتِ الإنسانيَّةِ وتأكيداً على الأخوةِ البشريَّةِ التي أقامَ الإسلامُ على أساسها مجتمعاً إنسانياً فريداً شعاره: " لا يؤمنُ أحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه " (١) .

ومما يؤكدُ أهميَّةَ التآلفِ والاتِّحادِ في بناءِ المجتمعِ أنُ النبي ﷺ في أوَّلِ لقاءِ له مع المسلمين في المدينة جعلَ التآلفَ لُحمةً للروابطِ الإنسانيَّةِ فقال ﷺ : " أقشوا السَّلامَ، وأطعموا الطَّعامَ، وصلُّوا الأرحامَ، وصلُّوا والنَّاسُ نيامَ تدخلوا الجنَّةَ بسلامٍ " (٢) .

◆ كيف كان حال العرب قبل الإسلام؟

◆ ما دورُ الإسلام في القضاء على الصِّراعات التي كانت بين القبائل العربيَّة ؟

■ أهميَّة الوحدة في حياة الفرد والمجتمع:

إنَّ اتِّلاقَ القلوبِ والمشاعرِ، واتِّخاذَ الأهدافِ والغاياتِ من أهمِّ تعاليمِ الإسلامِ كما أنَّ توحيدَ الصِّقوفِ واجتماعَ الكلمةِ هما الدَّعامَةُ الوطيْدَةُ لبقاءِ الأُمَّةِ ودوامِ تقدُّمها ونجاحِ أهدافها ورسالتها، ولقد حرصَ الإسلامُ على الوحدةِ والتآلفِ لما لهما من فوائدٍ في حياة الفردِ والمجتمعِ ومنها:

١- الاتِّحادُ يقوِّي الضَّعفاءَ ويزيِّدُ الأقوياءَ قوَّةً على قوتهم، وهذا ما أشارَ إليه الحديثُ الشَّريفُ بقوله ﷺ: "المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيانِ يشدُّ بعضُهُ بعضاً وشبكَ ﷻ بين أصابعه " (٣) .

٢- الاتِّحادُ هو رابطٌ متينٌ من روابطِ الإيمانِ، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (٤) فهو عصمةٌ وحمايةٌ من الهلكةِ، فالفردُ وحدهُ يمكنُ أن يضيعَ، ولكنَّهُ في الاتِّتصاءِ للأُمَّةِ محميٌّ من الضَّياعِ أو السَّقوطِ، قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ (٥) ، فالنِّتازُغُ نتيجةٌ حتميَّةٌ للفشلِ والضعفِ.

اذكرْ فوائدَ أخرى للاتِّحادِ.

(١) أخرجه البخاري (١٣)

(٢) أخرجه الدارمي (١٤٧٨)

(٣) أخرجه البخاري (٢٣٣٤)

(٤) سورة الحجرات/١٠

(٥) سورة الأنفال/٤٦

أستثمر وأوقف

- قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾^(١).
- استنتج من الآية الكريمة دلالات وجوب الوحدة في الإسلام .
- في ضوء فهمك للآية السابقة حدّد مفهوم الوحدة .

■ موقف الإسلام من الفرقة والتنازع:

يدعو الإسلام إلى الوحدة والتآلف، ويحذر من الفرقة والتنازع، فالشقاق يضعف الأمم القويّة، ويميت الأمم الضعيفة، وحرصاً على سلامة الأمة وحفظ كيانها، فقد أطفأ الإسلام بولدر الفتنة والخلاف والنزاع، وأمر الأفراد أن يتحدّوا ويتآلفوا ويتعاونوا للحفاظ على استمرار عزهم وأمنهم، وعدّ الأمة الواحدة كالجسد الواحد قال ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"^(٢).

* كما حذر الإسلام من التشتت والانقسام بين الأفراد، ودعا إلى توحيد الجهود والتكامل في ميادين العلم والثقافة والاقتصاد... وتبادل الخبرات والمنافع، والوحدة في كل ما من شأنه أن يعود بالخير والنفع على الأمة، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَمَّا كُنْتُمْ نَفَقُونَ﴾^(٣).

(١) سورة آل عمران/ ١٠٣

(٢) أخرجه مسلم (٤٧٩٠)

(٣) سورة الانعام/ ١٥٣

■ العوامل التي تُعزِّزُ الاتِّحادَ في حياةِ الأُمَّةِ والوطن:

حرصَ الإسلامِ على الاتِّحادِ والترابطِ، وحذَرَ من التَّفَرُّقِ والتَّنَاحُرِ، فوضَعَ دعائمَ فكريَّةً وخُلُقِيَّةً لتعزِيزِ الاتِّحادِ والترابطِ، ومنها:

١- اتِّباعَ المنهجِ الوسطِ الذي يتجلَّى فيه التَّوازنُ والاعتدالُ بعيداً عن طرفي الغلوِّ والتَّفريطِ في كلِّ شيءٍ، حيثُ كانَ منهجُ الصَّحابةِ هو التَّيسيرُ والمسامحةُ في فروعِ المسائلِ، حتَّى لا يخرجوا من البُسرِ إلى العُسرِ، ومن السَّعةِ إلى الحرجِ، وهذا ممَّا نهى عنه الإسلامُ قالَ سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (١).

ومن كلماتِ الإمامِ عليٍّ ؑ: «عليكم بالنَّمطِ الوسطِ، يلحقُ به التَّالي ويرجعُ إليه الغالي» (٢).
٢- التَّعاونُ في القضايا والأحكامِ المتَّفَقِ عليها (كالتَّسليمِ بأركانِ الإيمانِ، وأنَّ القرآنَ كلامُ اللهِ تَعَالَى) والتَّعاونُ على غرسِ معاني الإيمانِ القرآنيِّ في نفسِ النَّاشئةِ والشَّبابِ بعيداً عن الجدلِ والشِّقاقِ.

٣- عَدُّ الاختلافِ في الفروعِ رحمةً وسعةً: فتباينُ الرَّأيِ في بعضِ القضايا الاجتهاديَّةِ واختلافُ وجهاتِ النَّظرِ لا يعني الشِّقاقَ والنِّزاعَ، ولا يدعو إلى الفرقةِ؛ بل هو أمرٌ أقرَّهُ الإسلامُ، وعدَّهُ رحمةً وسعةً، وذلكَ لاختلافِ طبائعِ البشرِ والأماكنِ والأزمانِ، وهذا الاختلافُ ثروةٌ محمودةٌ، لكنَّهُ يصبحُ مذموماً إذا كانَ سببُهُ التَّعصُّبُ للرَّأيِ واتِّباعُ الهوى. وإنَّ التَّسامحَ في القضايا المختلفِ فيها واجبٌ شرعيٌّ دعا إليه الإسلامُ، وما أحسنَ قولَ القائلِ: (نتعاونُ فيما اتَّفَقنا عليه ويعذُرُ بعضُنَا بعضاً فيما اختلفنا فيه) (٣). وهذا التَّسامحُ يقومُ على مجموعةٍ من المبادئِ أهمُّها احترامُ الرَّأيِ الآخرِ.

اذكرُ مبادئَ أُخرى لتعزِيزِ الاتِّحادِ في حياةِ الأُمَّةِ والوطنِ.

٤- حسنُ الظَّنِّ بالآخرينِ ونَبذُ التَّكفيرِ: فحسنُ الظَّنِّ بالآخرينِ مبدأٌ أخلاقيٌّ يجبُ التَّعاملُ به بينَ النَّاسِ، ومن أعظمِ شُعَبِ الإيمانِ التَّزامُ حسنِ الظَّنِّ، والابتعادُ عن سوءِ الظَّنِّ، وقد حذَرَ النَّبيُّ ﷺ من سوءِ الظَّنِّ فقال: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ" (٤).
ومن أخطرِ أدواتِ التَّدْمِيرِ لبنيانِ الاتِّحادِ والتَّقاربِ بينَ المؤمنينَ هو التَّكفيرُ، والسُّنَّةُ النَّبويَّةُ تُحذِرُ أبلغَ التحذيرِ من اتِّهامِ النَّاسِ بالكُفْرِ، ومن ذلكَ ما وردَ عن رسولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ رَمَى مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ" (٥).

(١) سورة الحج/ ٧٨

(٢) أبو نعيم في الحلية

(٣) من أقوال رشيد رضا

(٤) أخرجه البخاري (٤٨٥٠)

(٥) أخرجه البخاري (٥٧٥٩)

٥- الإخلاصُ والتَّجَرُّدُ مِنَ الْأَهْوَاءِ: إِنَّ الْإِخْلَاصَ لِلَّهِ يَجْمَعُ وَيُوَحِّدُ، أَمَا اتِّبَاعُ الْهَوَىٰ فَهُوَ يُفَرِّقُ وَيُمَزِّقُ.

٦- التَّحَرُّرُ مِنَ التَّعَصُّبِ: وَذَلِكَ بِأَنْ يَتَحَرَّرَ الْإِنْسَانُ مِنَ التَّعَصُّبِ لِأَرَاءِ الْأَشْخَاصِ، فَلَا يَقِيدُ نَفْسَهُ إِلَّا بِالذَّلِيلِ وَالْحُجَّةِ وَالْبِرْهَانِ، فَالْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ، وَأَوَّلُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَحَرَّرَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ تَعَصُّبُهُ لِرَأْيِهِ الشَّخْصِيِّ، فَلَا يَتَرَاوَعُ عَنْ رَأْيِهِ وَلَوْ ظَهَرَ لَهُ خَطْوُهُ، وَيُظَلُّ مُسْتَمْسِكاً بِهِ، وَمُدَافِعاً عَنْهُ، انْتِصَاراً لِلنَّفْسِ، وَاتِّبَاعاً لِلْهَوَىٰ.
ورضي الله عن الإمام الشافعي الذي قال: « والله ما أبالي أن يظهر الحق على لساني أو على لسان خصمي»^(١).

- ومن المرتكزات الأخلاقية التي تُعزِّزُ الاتِّحَادَ فِي حَيَاةِ الْأُمَّةِ وَالْوَطَنِ: الْحَوَارُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، الَّذِي نَبَّهَ إِلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَخَدِّ لَهُمُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.....﴾^(٢) فالحوار العلمي بهدوءٍ واتزانٍ هو الذي ينبغي أن يسودَ بينَ النَّاسِ، لَا الْأَسْلُوبَ الْانْفِعَالِيَّ الْغَاظِبُ الَّذِي يَزْرَعُ بَذورَ الْكِرَاهِيَةِ وَالشَّقَاقِ.

الأنشطة التعليمية والتقويمية



١- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَاوُنَ مُخْتَلِفِينَ﴾^(٣)

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَلَدِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٤).

أ- أي الخيارات الآتية يُحدِّدُ نوعَ الاختلافِ فِي النَّصِّ الْأَوَّلِ :

(اختلاف تضاد ، اختلاف تنوع ، اختلاف تناقض).

ب- ما الحكمة من خَلْقِ النَّاسِ مُخْتَلِفِينَ؟

٢- حدِّدْ بعضَ العواملِ التي تسبِّبُ الفرقَةَ بينَ النَّاسِ .

٣- اقترح أكبرَ عددٍ ممكنٍ من الفرضيات التي تُعزِّزُ الوحدَةَ الْوَطَنِيَّةَ .

(١) أبو نعيم (حلية الأولياء)

(٢) سورة النحل/ ١٢٥

(٣) سورة هود / ١١٨

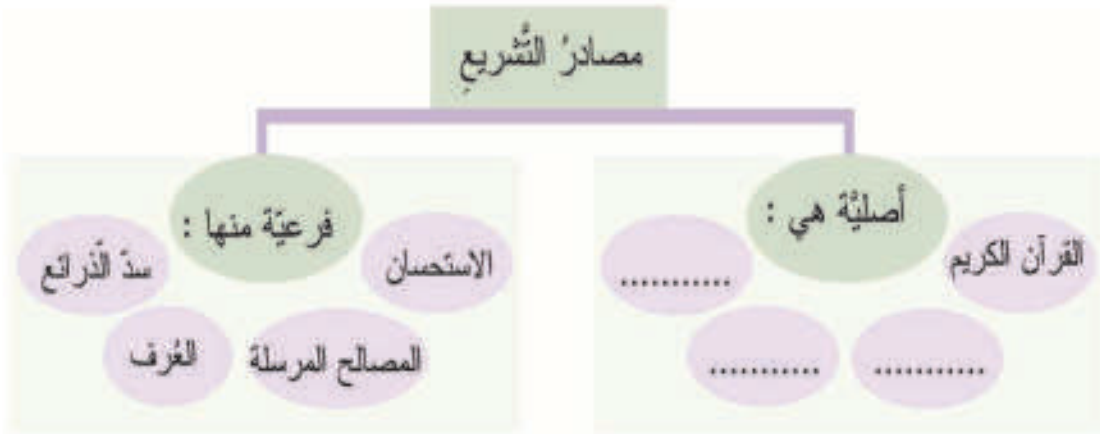
(٤) سورة الروم / ٢٢



من مصادر التشريع الإسلامي الفرعية (الاستحسان)

جاء الإسلام بتشريع خالد يصلح لكل زمانٍ ومكانٍ بما يعتمدُ عليه من مصادرٍ أصليةٍ تُحافظُ على الثوابتِ، وتفتحُ أبواباً لمعالجة المتغيراتِ، ومصادرٍ فرعيةٍ ترعى هذه الثوابتِ وتواجه المستجداتِ بما لا يتعارضُ معها، والتي منها الاستحسانُ الذي اعتمدَ مصدرَ توسعةٍ ومرونةٍ في تشريعنا ومصدراً من المصادرِ الملائمةِ لمواكبةِ تطوراتِ الحياةِ المتجددةِ .

اتذكروا وتعلموا



● تعريف الاستحسان :

لغةً : عدُّ الشيء واعتقاده حسناً .

شريعاً : هو العدولُ بحكم المسألة عن نظائرها لدليل شرعي خاصٍ بتلك المسألة .

● إنَّ المسائلَ المتشابهةَ تأخذُ حكماً واحداً - هذه هي القاعدةُ - لكنْ نجدُ أحياناً بعضَ المسائلِ إذا ألحقناها بالمسائلِ المشابهةِ لها أوصلنا ذلكَ إلى حكمٍ فيه حرجٌ، وعندَ البحثِ نجدُ لها دليلاً خاصاً يكونُ أرفقَ وأكثرَ دقةً وحكمةً، وهذا ما يُسمى الاستحسانُ . فالاستحسانُ هو ترجيحُ دليلٍ شرعيٍّ على دليلٍ آخرَ، وليس رأياً شخصياً أو هوىً.

أَفْكَرْ وَاسْتَنْتَجِ

- 1- حقيقة الاستحسانِ العدولُ عن حكمِ اقتضاهُ دليلٌ شرعيٌّ في واقعةٍ من الوقائعِ إلى حكمٍ شرعيٍّ آخرَ فيها .
- 2- هذا العدولُ لا بُدَّ أنْ يستندَ إلى دليلٍ شرعيٍّ من الكتابِ أو السنَّةِ أو الإجماعِ وهذا يُسمَّى في اصطلاحِ الأصوليينَ: وجهَ الاستحسانِ، أو سندَ الاستحسانِ .

أَقَارِنُ وَأَكْتَشِفُ

● الفرقُ بينَ القياسِ والاستحسانِ .

- 1- القياسُ هو إلحاقُ المسألةِ بما يُشبهُها، فتأخذُ حكمَها، **مثالُهُ:** (تحريمُ الزَّراعةِ والإجارةِ وقتَ النداءِ للصلاةِ يومَ الجمعةِ قياساً على البيعِ)، بينما الاستحسانُ عدمُ إلحاقِها بالدليلِ ظاهراً، وإلحاقِها بدليلٍ آخرَ فيه مصلحةٌ أو يُسرٌّ .
- 2- القياسُ يكونُ في المسائلِ التي لا دليلَ عليها من القرآنِ أو السنَّةِ أو الإجماعِ، أمَّا الاستحسانُ فيكونُ في المسألةِ التي تعارضُ فيها دليلان، أحدهما ظاهرٌ عامٌّ، والآخرُ دقيقٌ خفيٌّ .

● أنواعُ الاستحسانِ .

- ينقسمُ الاستحسانُ تبعاً للدليلِ الذي يثبتُ به إلى أنواعٍ :

١- الاستحسانُ بالنصِّ

أنْ يردَّ نصٌّ (من القرآنِ الكريمِ أو السنَّةِ) في مسألةٍ، يتضمَّنُ حكماً بخلافِ الحكمِ الكليِّ الثَّابتِ بالدليلِ العامِّ.

مثالُهُ من القرآنِ الكريمِ: الوصيةُ.

رجلٌ أرادَ أن يوصيَ بجزءٍ من ماله يُخصَّصُ بعد وفاته لعملي خيريٍّ، فهل يجوزُ؟

- القياسُ: يقتضي عدمَ جوازها لأنَّها تملكُ مضافاً إلى زمنِ زوالِ الملكية، وهو ما بعدَ الموتِ.
- الاستحسانُ: يقتضي جوازها لأنَّها استثنيتُ من تلكِ القاعدةِ العامةِ بقوله تعالى:

﴿وَمَنْ يَتَدَبَّرْ وَصِيَّةَ يَوْسَىٰ بِمَا آوَدَّتْ بِهَا﴾^(١)

مثالُهُ من السنَّةِ النَّبويَّةِ: الأكلُ أو الشُّربُ ناسياً في رمضان.

شخصٌ نسيَ أنَّه صائمٌ فشربَ الماءَ، هل يُثمُّ صومه أم يفسدُ؟

- القياسُ: يقتضي فسادَ الصومِ لعدمِ الإمساكِ عن الطَّعامِ والشُّرابِ.
- الاستحسانُ: يقتضي عدمَ فسادِ الصومِ لأنَّه استثنيتُ بحديثِ رسولِ الله ﷺ:

"مَنْ أَكَلَ نَاسِياً وَهُوَ صَائِمٌ فَلَيْتَمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَمَغْفَاهُ"^(٢).

(١) سورة النساء/١١

(٢) أخرجه البخاري (٦١٧٦)

٢- الاستحسان بالإجماع:

وهو أن يفتي المجتهدون في مسألة على خلاف الأصل في أمثالها، أو أن يسكتوا عن فعل الناس من دون إنكار.

مثال:

عقد الاستصناع، وهو أن يتعاقد شخص مع صانع على صنع شيء محدد نظير ثمن معين.

كان تطلب من نجار أن يصنع لك مكتبة بمواصفات معينة، بثمن محدد، فهل يجوز هذا العقد رغم أن المكتبة غير موجودة وقت العقد؟

- القياس: يقتضي بطلانه لأن المعقود عليه وقت العقد معدوم.
- الاستحسان: يقتضي جوازه، لإجماع العلماء على ذلك، مراعاةً لحاجة الناس ودفع الحرج.

٣- الاستحسان بالعرف:

وهو العدول عن مقتضى القياس إلى حكم آخر يخالفه لجريان العرف بذلك.

مثال: إجازة الحمام بأجرة معينة من دون تحديد لقدر الماء المستعمل في الاستحمام ومدّة الإقامة في الحمام.

- القياس: يقتضي عدم الجواز لأنه لا يصح العقد على مجهول.
- الاستحسان: يقتضي جوازه، اعتماداً على العرف الجاري رعايةً لحاجة الناس.

٤- الاستحسان بالضرورة:

وهو أن تُوجد ضرورة تحمّل المجتهد على ترك القياس والأخذ بمقتضى الضرورة أو الحاجة.

مثال:

بئر ماء وقعت فيه نجاسة، فهل يطهر ماء هذا البئر بطرح قسم منه؟

- القياس: يقتضي نجاسة ما تبقى في البئر وعدم طهارته لملامسته النجاسة.
- الاستحسان: يقتضي طهارة البئر بطرح قسم من مائه بحيث يذهب أثر النجاسة، وذلك مراعاةً للضرورة، وحاجة الناس إلى استعماله.

٥- الاستحسان بالقياس:

هو العدول عن حكم قياس ظاهر، إلى حكم قياس أدق وأخفى من القياس الأول، لكنه أقوى حجة وأسد نظراً.

مثال:

رجل وقف أرضاً زراعية يكون ريعها لخدمة مسجد، ولم ينص على حقها في وصول ماء الشرب إليها وتصريف الماء منها، فهل يدخل هذان الحقان في الوقف أم لا؟

- ◆ القياس: لا يدخل هذان الحقان في الوقف قياساً على البيع إذا لم يشترط (قياس جلي).
- ◆ الاستحسان: يدخل الحقان قياساً على الإجارة، فهو أولى من قياسه على البيع (قياس خفي).

٦- الاستحسان بالمصلحة:

مثال:

وضعت قطعة قماش عند خياط ليخيطها لك قميصاً، ثم أخبرك أنها تلفت من دون تقصير منه، هل عليه الضمان أم لا؟

- ◆ القياس: يقتضي عدم الضمان؛ لأن الخياط مؤتمن ولا يضمن إلا إذا قصر في الحفظ.
- ◆ الاستحسان: يقتضي الضمان منعاً للتهاون ومحافظة على أموال الناس.

أفكر واستنتج

قال الله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾^(١)

- أحكام الإسلام مبنية على التيسير ورفع الحرج بما يتناسب مع كل زمان ومكان، والاستحسان أحد أوجه المرونة في التشريع ورفع الحرج وهو مستنبط من القرآن والسنة.

(١) سورة البقرة / ١٨٥



- ١- ضَعْ إشارة (✓) أمام العبارة الصَّحيحة وإشارة (×) أمام العبارة غير الصَّحيحة .
- الاستحسانُ فيه ترجيحُ قياسِ خفيٍّ على قياسِ جليٍّ بناءً على الهوى .
 - الاستحسانُ بالنَّصِّ يعني الاستحسانَ بالقرآنِ أو السنَّةِ .
 - الاستحسانُ بالعُرفِ مثاله جوازُ عقدِ الاستصناعِ .
 - الاستحسانُ يُثبتُ حيويَّةَ ومرونةَ التَّشريعِ الإسلاميِّ .

٢- استنتجْ حُكْمَ كُلِّ من الأمثلةِ الآتيةِ قياساً واستحساناً مُحدِّداً نوعَ الاستحسانِ فيها .

نوعه	الاستحسان	القياس	المثال
			<ul style="list-style-type: none"> ■ نظامُ الوجبةِ المفتوحةِ (البوفيه المفتوح) حيثُ يُحدِّدُ سعرٌ معيَّنٌ للشَّخصِ الواحدِ بغضِّ النظرِ عن مقدارِ أكلِهِ . ■ أوقفَ أرضاً على مسجدٍ ولم ينصَّ على حقِّ الشُّربِ وتصريفِ المياهِ منها . ■ تبرَّعَ شخصٌ سليمٌ بكليةٍ منه لشخصٍ تعطلتْ كليتهُ عن العملِ .

٣- استنتجْ أوجهَ الشَّبهِ والاختلافِ بينَ القياسِ والاستحسانِ .

٤- اذكرْ مثالا لكلِّ نوعٍ من أنواعِ الاستحسانِ الآتيةِ .

الاستحسانُ بالإجماعِ - الاستحسانُ بالنَّصِّ - الاستحسانُ بالمصلحةِ .

٥- اكتبْ مقالا تربطُ فيه بينَ المفاهيمِ الآتيةِ :

(التَّشريعِ الإسلاميِّ - المرونة - توفيرِ الأمنِ والاستقرارِ - المجتمع - الاستحسان)





من مصادر التشريع الإسلامي الفرعية (المصالح المرسلّة)

قوانين المرور	الطبّ الشرعيّ
تحديد ساعات العمل	تسجيل العقود في الدوائر الرسميّة
التبرّع بالدم	تأمين العامل صحياً

هل فكرت يوماً في هذه القضايا؟

هل لهذه القضايا حكم شرعيّ؟

هل تواكب الشريعة الإسلامية مستجدات الحياة؟

مفهوم المصلحة المرسلّة:

❖ **لغة:** (المصلحة): المنفعة ، (المرسلّة): المطلقة.

❖ **اصطلاحاً:** بناءً حكم في واقعة - لا نصّ فيها ولا إجماع - اعتماداً على مصلحة عامّة لم ينصّ الشرع على اعتبارها ولا إلغائها.

أقسام المصالح :

تنقسم المصالح من حيث اعتبار الشارع لها أو عدم اعتبارها إلى ثلاثة أقسام:

١- **مصالح معتبرة:** وهي المصالح التي اعتبرها الشارع، وقام الدليل منه على مراعاتها واعتبارها، وجاءت الأحكام الشرعية لتحقيقها.

مثل: الأحكام الشرعية الموضوعية للمحافظة على الكليات الخمس وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال.

٢- **مصالح منغاة:** وهي المصالح التي وردت الأحكام بإلغائها وعدم مراعاتها، لأنها مصالح من حيث الظاهر، لكنها تخفي وراءها أضراراً ومفاسد.

مثل: التعامل بالزبا، وانتحار المريض للتخلص من الألم.

٣- **مصالح مرسلّة:** وهي المصالح التي لم ينصّ الشارع على اعتبارها ولا على إلغائها.

مثل: وضع قوانين المرور، واتخاذ السجون لمعاقبة المجرمين.

■ تقسيم المصالح المعبرة باعتبار قوتها:

إن المصالح المعبرة شرعاً لم تكن كلها على مرتبة واحدة من حيث اعتبار قوتها؛ بل هي على ثلاثة أنواع:

أولاً- المصالح الضرورية:

وهي التي يتوقف عليها قيام مصالح الناس في حياتهم الدنيوية والدنيوية، وإذا اختلت لم يستقيم أمر هذه الحياة.

مثل: تحريم السرقة لمصلحة حفظ المال.

ثانياً - المصالح الحاجية:

وهي التي يحتاج الناس إليها لرفع الحرج عنهم، فلو فاتت هذه المصالح لم يضطرب نظام الحياة، ولكن يقع الناس في حرج ومشقة.

مثل: إسقاط الصلاة عن الحائض والنفساء، وتشريع الرخص كقصر الصلاة للمسافر ...

ثالثاً - المصالح التحسينية:

وهي التي يقصد بها الأخذ بمحاسن العادات، ومكارم الأخلاق، والأخذ بها تقتضيه الاعتراف الدنيوية والأدبية والمعنوية.

مثل: التجميل في اللباس، والاهتمام بحسن الهيئة، وترك أكل كل ذي ریح كريه.

■ الأدلة على مشروعية المصالح المرسلّة مصدراً للتشريع:

● ثبت بالاستقراء أن الله تعالى إنما بعث الرسل عليهم الصلاة والسلام لتحصيل مصالح العباد، وأن الأحكام الشرعية إنما شرعت لتحقيق مصالح الناس، فإذا كانت الواقعة فيها حكم شرعي بنص أو إجماع أو قياس، يتبع فيها هذا الحكم، لأنه يُحقق المصلحة، وأما إذا لم يوجد نص ولا إجماع ولا قياس وكان فيها مصلحة غلبت على الظن أنها مطلوبة للشرع - لأنه حيثما وجدت المصلحة فتم شرع الله تعالى - تأخذ هذه الواقعة حكماً شرعياً بناءً على ما يتوحي فيها من مصلحة .

- **إنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ اجْتَهَدُوا فِي حَوَادِثَ لَمْ يَأْتِ فِي الشَّرْعِ نَصٌّ عَلَيْهَا لِمَا وَجَدُوا فِيهَا مِنْ تَحْقِيقِ مَصْلَحَةٍ أَوْ دَفْعِ مُضْرَةٍ، وَمِنْ ذَلِكَ :**
 - **جَمْعُ المَصْحَفِ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .**
 - **أَمْضَى عَمْرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطَّلَاقَ الثَّلَاثَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ زَجْرًا عَنْ كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ .**
 - **قَتَلَ الجَمَاعَةَ بِالوَاحِدِ .**

● **إنَّ مَصَالِحَ النَّاسِ تَتَجَدَّدُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، فَلَوْ لَمْ يُفْتَحْ لِلْمُجْتَهِدِينَ بَابُ الاجْتِهَادِ وَوَضَعَ الأحْكَامَ لِضَاقَتِ الشَّرِيعَةُ الإِسْلَامِيَّةُ عَنِ مَصَالِحِ العِبَادِ وَقَصُرَتْ عَنِ حَاجَاتِهِمْ، وَلَمْ تَصْلُحْ لِمَسَايِرَةِ مُخْتَلِفِ الأَمَاكِنِ وَالأَزْمَانِ وَالبَيِّنَاتِ وَالأَحْوَالِ، لَذَا كَانَ لا بُدَّ مِنْ إِصْدَارِ أَحْكَامٍ جَدِيدَةٍ تَتَلَاؤَمُ مَعَ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ العَامَّةِ، حَتَّى يَتَحَقَّقَ خُلُودُ الشَّرِيعَةِ وَصِلَاحِيَّتُهَا الدَّائِمَةُ .**

■ **ما مجال العمل بالمصالح المرسلة؟**

- **إنَّ مجالَ العملِ بالمصالحِ المرسلةِ هو في المعاملاتِ والعاداتِ فقط؛ لأنَّ الأصلَ في هذا النوعِ من التكاليفِ الاهتمامُ بالمصالحِ التي شرعتْ من أجلِها الأحكامُ، وهي مصالحٌ معقولةٌ .**

● **شروطُ العملِ بالمصالحِ المرسلةِ .**

- **اشترطَ العلماءُ للعملِ بالمصالحِ المرسلةِ ثلاثةَ شروطٍ وهي:**
 - ١- **ألا تُعارضَ حُكْمًا أَوْ أصلًا ثابتًا بنصٍّ أَوْ إجماعٍ .**
 - ٢- **أن تكونَ المصلحةُ معقولةً بحيثُ يكونُ بناءُ الحكمِ فيها من شأنِهِ حتمًا أنْ يجلبَ نفعًا أَوْ يدفعَ ضررًا، وليسَ مظنونًا ولا مُتوهمًا فيه .**
 - ٣- **أن تكونَ المصلحةُ عامَّةً للنَّاسِ وليستَ مصلحةً فرديَّةً .**



- ١- ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة وصحح العبارة غير الصحيحة .
- المصلحة المرسلّة ترتبط بالمصالح التي جاء الشرع باعتبارها.
 - آداب الأكل والشرب مصلحة تحسينيّة لحفظ النفس .
 - عمل الصحابة دليل على الأخذ بالمصالح المرسلّة .
 - الجهاد مصلحة حاجيّة شرعت لحفظ الدين والمقدّسات .

٢- املاّ الجدول الآتي بما يناسبه من المصلحة ومثالها وأولويتها في الترتيب.

الألوية	المثال	المصلحة
	تشريع المهور والطلاق
	آداب الأكل والشرب	تحسينيّة لحفظ النفس
ثانياً	ضروريّة لحفظ العقل
	العبادة

٣- أصنّف المصالح الآتية حسب الجدول.

- البيع عند النداء لصلاة الجمعة - قتل مريض لتخليصه من الألم - التبرع بالدم -
حدّ القذف - فرض الضرائب عندما لا تفي خزنة الدولة بحاجات حماية البلاد -
حماية المنتوجات من المنافسة الخارجية - إنشاء السدود

مصالح مُرسلة	مصالح مُلغاة	مصالح مُعتبرة

٤- إذا علمت أنّ قوانين المرور هي من المصالح المرسلّة :

- أ- هل يجوز الإخلال بها ؟
ب- كيف ستتعامل معها بعد أن علمت حكمها ؟
ج- ما موقفك من التشريع الإسلامي الذي راعى هذه المصالح ؟





من مصادر التشريع الإسلامي الفرعية

(سدُّ الذَّرَاعِ)

إذا كَانَ الحلالَ بَيِّنًا، والحرامَ بَيِّنًا، فَإِنَّ بعضَ الأمورِ المباحةِ قَدْ تُتَّخَذُ وسيلةً تُؤدِّي بِصاحبِها إلى مفسدةٍ ، أو تنتهي به إلى شرٍّ مستطيرٍ .

- فهل هذه النتيجة السيئة تقتضي أن تُحرَمَ هذه الأمور ؟
- ما هو المبدأ الذي يُعتمدُ عليه في الحكم على هذه الأمور ؟

● مفهوم سدِّ الذَّرَاعِ :

السدُّ : إغلاقُ الخَلَلِ، الدَّرِيعَةُ: الوسيلةُ إلى الشيء .

لغة :

منعُ الأمرِ المباحِ الذي يُتوصَّلُ به إلى المحرَّم .

اصطلاحاً:

■ الأدلة على حجية سدِّ الذَّرَاعِ :

- من القرآن الكريم :

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾^(١).

فقد نهى الله تعالى عن سبِّ آلهة المشركين أمامَ المشركين حتى لا يكون ذريعةً إلى أن يسبُّوا الله تعالى .

- من السنة الشريفة : قال ﷺ : " إِنْ الحَلالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرعى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ .. " (٢) .

فإنَّ الحديثَ دليلٌ على سدِّ ذرَّاعِ الفسادِ، والبعدِ عن الحرامِ بالبعدِ عن الشُّبُهَاتِ التي ربَّما أدَّتْ إلى الحرامِ.

- فتاوى الصَّحابةِ : ومنها أَنَّ الرَّجُلَ إذا كانَ في مرضِ الموتِ وشعرَ بدنوَ أَجلِهِ، وأرادَ أَنْ يَحْرِمَ زوجتهَ مِنَ الميراثِ فطلَّقها طلاقاً بائناً حتى لا تَرثَ منه بعدَ موْتِهِ، فقدَ أَفتى الصَّحابةُ بتوريثها حتى لا يُتَّخَذَ الطَّلَاقُ ذريعةً لحرامانها مِنَ الميراثِ.

(١) سورة الأنعام/ ١٠٨
(٢) أخرجه مسلم (١٥٩٩)

■ أقسام الذرائع :

أولاً: ذرائع تؤدي لمصالح شرعية من طاعات وقربات، وتنقسم إلى نوعين:

ذرائع غير مشروعة:

حكمها التحريم، ولو كانت تُقضي إلى ما ليس محرماً.
مثل: السرقة من أجل الإنفاق على العيال .

ذرائع مشروعة بذاتها:

حكمها حكم ما تقضي إليه من المقاصد.
مثل: الكسب الحلال يُقضي إلى التمتع بالطيبات المباحة .

ثانياً: ذرائع تؤدي إلى مفسد ، وتنقسم إلى نوعين:

ذرائع مشروعة بذاتها:

ولها ثلاثة أقسام:

ذرائع غير مشروعة بذاتها:

مثل: الإفساد بين الناس بالنميمة وغيرها، مما يقضي إلى الفتنة والفساد في الأرض.

ما يكون أداؤه إلى المفسدة
كثيراً أو غالباً:

العمل بهذه الذرائع ممنوع لكثرة حصول المفسدة أو غلبتها.
مثل: بيع السلاح لمن عرفه بالإجرام، والخلوة بالمرأة الأجنبية.

ما يكون أداؤه إلى
المفسدة نادراً:

العمل بهذه الذرائع باق على أصله من المشروعية لندرة حصول المفسدة.
مثل: بيع الأغذية التي لا تضر غالباً.

ما يكون أداؤه إلى
المفسدة قطعياً:

العمل بهذه الذرائع ممنوع لحتمية حصول المفسدة.
مثل: حفر حفرة في طريق المارة بحيث يقع فيها من لا يراها حتماً.

■ أمثلة على بعض أحكام سدِّ الذرائع :

- تحريمُ تأجير الأرحامِ سدّاً لذرائع الفسادِ التي تلحقُ بالأُمِّ الحاضنةِ وبالزَّوجينِ وبالجنينِ .
- عدمُ جوازِ الشَّهادةِ للأصلِ أو الفرعِ أو الزَّوجةِ درءاً لمفسدةِ المحاباةِ .
- امتناعُ المفطِرِ بعذرٍ في رمضانَ عن الأكلِ عندَ مَنْ لا يعرفُ عذرهُ سدّاً لذريعةِ التَّهمةِ بالفسوقِ .
- تحميلُ معلِّمِ السَّباحةِ المسؤوليةَ إذا غرقَ الصَّبِيُّ في أثناءِ التَّدريبِ حتَّى لا يُفِرَّطَ في الحفظِ .
- التَّقْيِدُ بإشاراتِ المرورِ سدّاً لذريعةِ الحوادثِ .

استنتاج:

الأصلُ في سدِّ الذرائعِ أن يُنظرَ إلى مآلِ الأفعالِ أو آثارها.

الأنشطة التعلّمية والتقويمية



- ١- ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة وإشارة (×) أمام العبارة غير الصحيحة .
 - سدُّ الذريعةِ يقتضي تركَ ما هو جائزٌ إذا أدّى إلى الوقوعِ فيما هو غيرُ جائزٍ .
 - إذا طلقَ الزَّوجُ زوجتهَ ثلاثاً قاصداً حرمانها من الإرثِ في مرضٍ موتهِ فإنَّها تَرثُ .
 - يجوزُ بيعُ السمِّ لمن علمَ أنَّه سيقتلُ به أحداً .
 - وسيلةُ الأمرِ المحرَّمِ محرَّمةٌ، ووسيلةُ الأمرِ الواجبِ واجبةٌ .
- ٢- استنبطُ نوعَ الذريعةِ في كلِّ ممَّا يأتي مبيناً السَّببَ وفقَ الجدولِ الآتي :

السَّببُ	غير مشروعة	مشروعة	الذريعة
			<ul style="list-style-type: none"> ● الحفاظُ على الأموالِ العامَّةِ . ● قضاءُ القاضي بعلمِهِ دونَ اعتمادِهِ على بَيِّنَةٍ . ● ستمُّ النَّاسِ أو سبُّ آبائِهِم . ● دراسةُ التَّخصَّصاتِ العلميَّةِ العالميَّةِ .

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ

خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾^(١)

- وضَّحْ فكرة سدِّ الذرائع في هذه الآية والحكم المستنبط منها.

٤- ناقش في ضوء الدرس المقولة الآتية: (الغاية تبرر الوسيلة)

٥- اكتب مقالاً تطرُح فيه بعض القضايا المعاصرة مُبيِّناً الحلَّ لها وفق مبدأ سدِّ الذرائع .

٦- ضع تقديراً حسب رأيك لقاعدة سدِّ الذرائع حسب النقاط الآتية:

التقدير	النقاط
	✱ مواكبتها لمستجدات الحياة
	✱ قوّة الأدلّة على ثبوتها
	✱ سهولة فهمها وتطبيقها
	✱ اعتزازك بها كمصدرٍ تشريعيٍّ إسلاميٍّ
٤٠/	تقدير نهائي



(١) سورة النور/ ٣٠



من مصادر التشريع الإسلامي الفرعية (العرف)

إنَّ الإسلامَ دينٌ يراعي تغيّرَ أحوالِ النَّاسِ واختلافَ مصالحهم باختلافِ الزَّمانِ والمكانِ، لذا جاءتْ أحكامُهُ تطبيقاً عملياً مواكباً لاختلافِ شؤونِ النَّاسِ، فأقرَّ العرفُ مصدرأً من مصادرِ التشريعِ مُحاطاً بسياجٍ من الضوابطِ الشرعيَّةِ.

● فما مفهومُ العرفِ؟

● مفهومُ العرفِ:

<p>لغة:</p>	<p>هو العادة، ويُطلقُ على ما يُستحسنُ من الأفعالِ.</p>
<p>اصطلاحاً:</p>	<p>هو ما اعتاده النَّاسُ وألفوه من فعلٍ شاعَ بينهم أو لفظٍ تعارفوا بإطلاقه على معنى خاصٍّ بحيثُ لا يتبادرُ إلى الذهنِ غيرُهُ عندَ سماعه.</p>

■ أدلَّةُ حجِّيَّةِ العرفِ:

● من القرآن الكريم: إنَّ القرآنَ أمرَ باتِّباعِ العرفِ في أكثرَ من آيةٍ منها قوله تعالى:

﴿ خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾^(١)

حيثُ تدعو الآيةُ إلى العملِ بالأمرِ الصَّحيحِ الذي تعارفه النَّاسُ فاستحسنوه وألفته عقولُهُم.

● الإجماعُ على وجوبِ الرجوعِ إلى العرفِ في كثيرٍ من الأحكامِ الشرعيَّةِ.

● من المعقولِ: جاءَ الإسلامُ لرفعِ الحرجِ والمشقةِ عن النَّاسِ فأقرَّ ما اعتادَ النَّاسُ عليه وشاعَ

بينهم ممَّا لا يُخالفُ الدينَ، كما أقرَّ كثيراً من الأعرافِ الكريمةِ كالكرمِ والمروءةِ

والحياءِ...

(١) سورة الأعراف/ ١٩٩

أنواع العُرف

للعُرف سواء كان قولياً أو عملياً الأنواع الآتية :

ينقسم العُرف من حيث شيوغهُ وانتشارهُ إلى :

١- العُرف العام

هو ما يتعارف عليه غالبُ أبناء الأُمَّة في زمنٍ من الأزمنة.

مثاله

❖ عقدُ الاستصناع في كثيرٍ من الحاجات من أحذيةٍ والبسةٍ

❖ استعمالُ لفظِ (الحرام) بمعنى (الطلاق) لإزالةِ عقدِ الزواج .

كان يقول : (عليّ الحرام)

٢- العُرف الخاص

هو ما يتعارف عليه أهلُ بلدٍ معيّنٍ أو إقليمٍ أو مكانٍ دونَ آخر .

مثاله

❖ الأعرافُ الشائعةُ بينَ أهلِ الصّناعاتِ والمِهَنِ كاعتبارِ دفاترِ التّجارِ حجةً في إثباتِ الدّيونِ .

ينقسم العُرف من حيث حُكْمُهُ إلى :

١- العُرف الصّحيح

هو ما تعارفهُ النَّاسُ ممّا لا يُخالفُ دليلاً شرعيّاً بحيثُ لا يُحرّمُ حلالاً أو يُحلُّ حراماً، ولا يَفوتُ مصلحةً أو يجلبُ مفسدةً

مثاله

❖ تعارفُ النَّاسِ على تقديمِ عربونٍ في عقدِ البيعِ .

❖ تعارفُ النَّاسِ على تقسيمِ المهرِ إلى معجَلٍ و مؤجَلٍ .

٢- العُرف الفاسد

هو ما تعارفهُ النَّاسُ ممّا يُخالفُ دليلاً شرعيّاً بحيثُ يُحلُّ حراماً أو يحرّمُ حلالاً أو يجلبُ ضرراً، أو يفوتُ نفعاً .

مثاله

❖ تعارفُ النَّاسِ على فعلِ المنكراتِ في الحفلاتِ والأفراحِ .

❖ تعارفُ النَّاسِ على التّعاملِ بالرشوةِ .

أمرُ الشّارعِ بمراعاةِ العُرفِ الصّحيحِ العامِّ المطرودِ وجعلهُ مرجعاً في تطبيقِ كثيرٍ من الأحكامِ الشّرعيّةِ ونهْيهِ عن العُرفِ الفاسدِ الذي يُحلُّ حراماً أو يُحرّمُ حلالاً لأنّه يناهِي مقصودَ الشّارعِ من تشريعِ الأحكامِ بل هو فسادٌ عامٌّ يجبُ التّعاونُ في القضاءِ عليه .

نشاط

اجتهدُ مع زملائي في ذكرِ أمثلةٍ أخرى لكلِّ من أنواعِ العُرفِ (الصّحيحِ و الفاسدِ) (العامِّ و الخاصِّ) .

■ شروط العمل بالعُرف:

- ١- أن لا يكون العُرف مُعارضاً لنصٍّ شرعيٍّ، أو أصلٍ متفقٍ عليه، كتعارفِ النَّاسِ على التَّعاملِ بالرِّبَا (الفوائد)، وتعارفِهِم على تعاطي الرِّشوة، فهذه الأعرافُ باطلةٌ لكونها تخالفُ صريحَ القرآن.
- ٢- أن يكون العُرفُ مُتقدِّماً أو مُقارناً للتَّصرُّفِ، فلا يُحتَكَمُ في المسائلِ إلى الأعرافِ الطَّارئةِ التي حصلتْ بعدَ زمنٍ، كاختلافِ العُرفِ في وجوبِ أُجرةِ الوسيطِ (السَّمسار) على البائعِ أو المشتريِ أو كليهما.
- ٣- أن لا يُخالفَ العُرفُ شرطاً متفقاً عليه في العقدِ، فلو جرى العُرفُ بأنَّ نفقةَ شحْنِ سِلعةٍ ما هي على البائعِ، لكنْ اشترطَ البائعُ في عقدِ البيعِ أنْ نفقةَ الشَّحْنِ هي على المشتريِ، فعندها لا يُعملُ بالعُرفِ.
- ٤- أن يكون العُرفُ شائعاً مطرداً أو غالباً عندَ أكثرِ النَّاسِ بحيثُ يكونُ عملُهُم به مُستمرّاً حاصلّاً في أكثرِ الحوادثِ، فلو اشترى إنسانٌ سيارَةً فهل يدخلُ في البيعِ ملحقاتُها كالمسجَلِ وحقبيَّةِ الصِّيانةِ، والإطاراتِ الاحتياطيةِ؟ يُنظرُ في ذلك بحسبِ العُرفِ المطردِ أو الغالبِ.

■ خلاصة:

جعل الله تعالى العُرفَ مصدراً معتمداً في كثيرٍ من العاداتِ التَّجاريةِ والأنظمةِ الاقتصاديةِ والإنمائيةِ والاجتماعيةِ لكثيرٍ من تفاصيلِ الأحكامِ الشرعيةِ لتحقيقِ مصالحِ النَّاسِ وحاجاتهم؛ لأنَّ المقصودُ من التَّشريعِ رفعُ الحرجِ وتحقيقُ المصالحِ والأعرافِ، والعاداتُ تتغيَّرُ من زمانٍ إلى آخرٍ، ومن مكانٍ إلى آخرٍ، وهذا ما يجعلُ الأحكامَ الشرعيةَ المنضبطةَ تتَّصفُ بالمرونةِ والتَّيسيرِ.



الأنشطة التعلّمية والتقويمية

- ١- اشرح مفهوم العُرفِ واذكرُ دليلاً للعملِ به.
- ٢- وازنْ بينَ العُرفِ الصّحيحِ والعُرفِ الفاسدِ.
- ٣- استنتجْ نوعَ العُرفِ في كلِّ حالةٍ من الحالاتِ الآتيةِ وفقَ الجدولِ الآتي:

نوع العُرفِ				الحالات
خاص	عام	فاسد	صحيح	
				<ul style="list-style-type: none">◆ دخولُ الأماكنِ العامّةِ كالمطاعمِ وغيرها من غيرِ استئذانٍ.◆ قيادةُ المرأةِ لسيّارتها الخاصّةِ.◆ اعتبارُ دفاترِ حساباتِ التّجارِ حجّةً في إثباتِ الدّيونِ.◆ كفالةُ المنتجِ للسلعةِ عندَ بيعها وصيانتها لمدّةٍ مُعيّنةٍ.

- ٤- عدّدْ ثلاثةَ شروطٍ للعملِ بالعُرفِ.
- ٥- برهنْ على أن الأحكامَ الشرعيّةَ تتّصفُ بالمرونةِ والتّيسيرِ .





صُورٌ مِنْ شَمَائِلِ النَّبِيِّ ﷺ

• قال أحمد شوقي في مدح النبي ﷺ:

فَإِذَا سَخَوْتَ بَلَغْتَ بِالْجُودِ الْمَدَى
وَإِذَا عَفَوْتَ فَقَادِرًا وَمُقَدَّرًا
وَإِذَا رَحِمْتَ فَأَنْتَ أُمٌّ أَوْ أَبٌ
وَإِذَا غَضِبْتَ فَإِنَّمَا هِيَ غَضَبَةٌ
وَإِذَا رَضِيتَ فَذَلِكَ فِي مَرْضَاتِهِ
وَقَعَلْتَ مَا لَا تَفْعَلُ الْكِرْمَاءُ
لَا يَسْتَهِنُ بِعَفْوِكَ الْجُهْلَاءُ
هَذَانِ فِي الدُّنْيَا هُمَا الرَّحْمَاءُ
فِي الْحَقِّ لَا ضِغْنٌ وَلَا بَعْضَاءُ
وَرِضَا الْكَثِيرِ تَحَلُّمٌ وَرِيَاءُ

• مِنْ شَمَائِلِ النَّبِيِّ ﷺ.

- تميّز النبي ﷺ بصفات وأخلاق كريمة وكان خليفاً بثناء الله تعالى عليه بقوله:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١) ومن هذه الشمائل :

■ حلمه ورفقه:

تميّز النبي ﷺ برحابة صدر، وطلاقة وجه فهو لا يغضب لنفسه أبداً فحلمه ﷺ من الوسائل التي جلبت إليه النفوس، وألفت حوله القلوب، وقد اتسع حلمه لجميع الناس صغيرهم وكبيرهم، يساعذ الفقير، وينصر المظلوم، ويعلم الجاهل.

- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: "كُنْتُ أُمِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَذْرَكُهُ أَغْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبَذَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذُ اثْرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبَذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَرُّ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ ضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ"^(٢).

■ كرمه:

الكرم سمة من السمات التي تميّز بها النبي ﷺ ولم يكن كرم النبي ﷺ من أجل محمديّة أو اتقاء منقصة، ولم يكن للمباهاة أو الاستغلال أو لاجتذاب المادحين، بل هو في سبيل الله تعالى، وابتغاء مرضاته، وكان ﷺ سخياً في الإنفاق على الفقراء والمساكين، ورعاية اليتامى، بإذلال المال لكل من

(١) سورة القلم / ٤

(٢) أخرجه البخاري/٥٤٧٩

يريدُ المالَ من غنيٍّ أو فقيرٍ، وكانَ كرمُهُ ﷺ إثارةً على نفسه وأهله فهوَ الأبُّ الشفيقُ الذي تشغله حاجاتُ بنيهِ عن حاجاتِ نفسه .

- وقد بلغَ به الكرمُ أنه كانَ يستحي أن يردَّ سائلاً ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قالَ: " ما سئِلَ رسولُ الله ﷺ على الإسلامِ شيئاً إلا أعطاهُ ، قالَ : فجاءه رجلٌ فأعطاهُ غنماً بينَ جبلينِ فرجعَ إلى قومِهِ فقالَ: يا قومِ أسلموا، فإنَّ محمداً يُعطي عطاءً لا يخشى الفاقةُ " (١) .

ولم يتوقَّف كرمُ النبيِّ ﷺ عندَ إنفاقِ المالِ بل هو كريمٌ في تعليمِ العلمِ، ونشرِ الخيرِ ، وبذلِ وقتهِ كاملاً لخدمةِ الناسِ .

■ شجاعته :

سجَّلَ التاريخُ في صفحاتِهِ أسماءَ كثيرٍ من الشجعانِ الذين تُضربُ بشجاعتِهِم الأمثالُ لكنَّهُ لم يُسجَلْ لواحدٍ منهم ما سجَّلهُ لرسولِ الله ﷺ من ضروبِ الشجاعةِ المتلى في مظاهرها وغاياتها، وقد عدَّ الإسلامُ الشجاعةَ من أكرمِ الخصالِ وأنبَلِ الصفاتِ، ووظفها لإظهارِ الحقِّ ورفعِ الظلمِ، وقبدها بأوامرِ الشرعِ الحنيفِ بحيثُ لا تؤدي إلى الظلمِ والعدوانِ، وقد ضربَ رسولُ الله ﷺ مثلاً رائعاً في شجاعته، عن أنسٍ ﷺ قالَ: " كانَ النبيُّ ﷺ أحسنَ الناسِ وأشجعَ الناسِ ... " (٢) .

- ومن الأحداثِ الدالةِ على رباطةِ جأشِهِ ﷺ موقفُهُ في يومِ حنينٍ عندما فاجأتْ قبيلةَ هوازنِ رسولَ الله ﷺ وصحبتهِ بالسَّهامِ الكثيفةِ تنهالٍ عليهم من جوانبِ وادي حنينٍ ، وأمامَ هولِ المفاجأةِ ودقَّةِ الرُّماةِ من هوازنِ فرَّ المسلمونَ حتى لم يَصمُدْ مع رسولِ الله ﷺ سوى فئةٍ قليلةٍ، عشرةٌ أو اثني عشرَ من الصحابةِ ، فكانَ رسولُ الله ﷺ ينظرُ إلى إقبالِ المسلمينِ ويدعوهم للثباتِ وهو يركبُ بغلتهِ ويدفعُها للأمامِ وهو يقولُ: " أنا النبيُّ لا كذبُ ، أنا ابنُ عبدِ المطلبِ " (٣) . وكانَ يدعو ربَّهُ ويسألهُ النصرَ .

■ عفوه وصفحة:

لم يكنِ النبيُّ ﷺ يقابلُ السيئةَ بالسيئةِ وإنما يعفو ويسامحُ، ويتجاوزُ عن إساءةٍ من إساءةٍ إليه بقولِ أو فعلٍ وكانَ عفوه عن مقدرةٍ وسماحةٍ نفسٍ .

(١) أخرجه مسلم (٤٣٧٥)

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٧٢)

(٣) أخرجه مسلم (٣٤١٣)

ويتجلى العفو والصّحّ فيه بأروع صورهما، فقد عفا عن المرأة التي دسّت له السمّ في الطّعام، وعنّ حاول قتله، وعن قومه الذين ناصبوه العداء ثلاث عشرة سنة بمكّة وأخرجوه من وطنه . وقد آذاه بعضُ النّاس، ورفعوا صوّتهم في حضرته، ولما قسم غنائم حنين وأعطى أقواماً مثل الأفرع بن حابس وعيينة بن حصن الفزاري، فقال رجل في تلك القسمة: ما أريد بها وجه الله تعالى. فلما بلغت مقالتة النبي ﷺ قال: "رحم الله موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصبر" (١) . وقال له بعضُ المسلمين بعد غزوة أحد - وقد شجّ وجهه الشريف وكسرت رباعيته - لو دعوت عليهم ؟ فقال: "اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون".

■ حِكْمَتُهُ:

سلك رسول الله ﷺ الطّرقَ الحكيمَةَ في الدّعوة استجابةً لأمرِ الله تعالى القائل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَخَدِّ لَهُم بِأَلْسِنَتِكَ حُكْمًا وَأَخْسَنُ...﴾ (٢) فدعا النّاس إلى التّوحيد أولاً وركّز على قادة الرّأي وزعماء القوم رغم توجيه الخطاب للجمهور، لأنّ إسلام أصحاب العقول الكبيرة ووجهاء المجتمع يؤدّي إلى سرعة انتشار الإسلام. وإذا تأملنا دعوة النبي ﷺ لأبي بكر وعثمان وطلحة وخالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهم أتركنا أنّه توسّم منهم الخير، فهم من خيرة شباب قريش، ولهم من حسن السّمة والسّمت والنّبيل ما يجعلهم موضع تأثير وقنوة، وقد أترّ حسن جداله وحكمته في كثير من أصحاب العقول من المدعوّين وكان النبي ﷺ يعلم حاجة المدعوّين وواقعهم، فيربط بين الدّعوة وواقعهم وهذا أحرى باهتمامهم وإقبالهم لما جُبِل عليه الإنسان من حُبّ المصالح له ولقومه . وتظهرُ حكمته جليّة في تنظيمه للغزوات التي قادها وفي تربيته للصّحابة الكرام .

■ فصاحته وبلاغته :

لا شك أنّ فصاحة النبي ﷺ وبلاغة أسلوبه البياني من عوامل نجاح الدّعوة فإنّ العرب ما كانت لتستمع إليه لولا بيانه ، فإنّهم أمّة بلاغة وفصاحة عنيت بالكلام عناية بالغة، وأقامت للشعر والخطابة منابر في أسواقها وقد أوتي النبي ﷺ جوامع الكلم فالألفاظ القليلة التي يتركب منها كلام النبي ﷺ تحمل في طياتها المعاني العميقة والدلالات الكثيرة .

(١) أخرجه البخاري (٥٧١٨)

(٢) سورة النحل/١٢٥

ومن جوامع كلمه ﷺ ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ: " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ".^(١)

■ تَوَاضَعُهُ :

التَّوَضُّعُ سَجِيَّةٌ لَا تَنفَكُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَهُوَ بِكَرَّةِ الْكِبَرِ وَيَذَمُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ، يَخْدُم نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ وَيَحْلُبُ الشَّاةَ، وَيَخْدُمُ الضَّيْفَ، يَعُوذُ الْمَرْضَى، وَيَشْهَدُ الْجَنَائِزَ وَيَمْشِي فِي حَاجَةِ الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ، وَيَصَافِحُ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرَ وَالْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَكَانَ تَوَاضَعُهُ هَذَا لَا يَزِيدُهُ إِلَّا مُحَبَّةً فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : "إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ"^(٢) .

ويوم فتح مكة دخل رسول الله ﷺ من أعلاها وهو راكب ناقته ومطاطئ رأسه حتى إن شغل لحيته ليمس واسطة رحله تواضعا لله وشكراً .

■ رَحْمَتُهُ :

الرَّحْمَةُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالرَّحِيمُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى وَالرَّحْمَةُ مِنْ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ فِطْرَةٌ وَتَرْبِيَةٌ إِبْهِيَّةٌ وَتَوْجِيهًا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾^(٣) . وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : "إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً"^(٤) لِهَذَا

أَنَّ الْمُسْلِمِينَ وَاطْمَأَنَّنُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَسْنَهُمْ مُتَّبِعًا عَنْ حُبِّ وَإِجْلَالِ وَاطْمَأَنَّنَانِ إِلَى سَمَاحَةِ نَفْسِهِ وَرَحْمَتِهِ .

- وَقَدْ تَعَدَّدَتْ مَظَاهِرُ رَحْمَتِهِ ﷺ فَمِنْهَا :

■ رَحْمَتُهُ بِالْأَهْلِ وَالْعِيَالِ :

إِنَّ تَصَفُّحَ سِيرَةِ النَّبِيِّ ﷺ يُعْطِي صُورًا مُشْرِقَةً عَنْ خُلُقِهِ الْكَرِيمِ فِي مَعَامَلَةِ النَّاسِ جَمِيعًا وَلَكِنْ سَلُوكُهُ فِي بَيْتِهِ وَمَعَ أَزْوَاجِهِ وَأَوْلَادِهِ لَهُ دَلَالَتُهُ الْخَاصَّةُ عَلَى رِقَّةِ طَبَاعِهِ وَعَمَقِ عَاطِفَتِهِ وَقَدْرَتِهِ الْفَذَّةَ عَلَى مِرَاعَاةِ مَشَاعِرِ أَزْوَاجِهِ وَاحْتِرَامِ رَغْبَاتِهِنَّ، وَرَحْمَتِهِ بِأَوْلَادِهِ . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : " مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ"^(٥) .

(١) أخرجه البخاري (٦٠٥٧)

(٢) أخرجه مسلم (٥٢١٧)

(٣) سورة الأنبياء/١٠٧

(٤) أخرجه مسلم (٤٨٠٩)

(٥) أخرجه مسلم (٤٣٨٠)

■ رحمته باليتيم :

عاش رسول الله ﷺ يتيماً وأوصى برعاية اليتامى، وبرّهم وكفالتهم والإحسان إليهم وقال :
" أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا " ^(١) وقال بإصبعيه السبابة والوسطى .

■ رحمته بأصحابه:

أحب النبي ﷺ أصحابه فهو يتألم لألمهم ويحزن لحزبهم وتدمع عينه على فراقهم ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ^(٢) .

وعن عائشة رضي الله عنها:

" أن النبي ﷺ قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو ﷺ يبكي " ^(٣) .

■ رحمته بالحيوان :

لم يكن النبي ﷺ ليقصر رحمته، التي هي صورة صادقة لنفسه الكريمة على الناطقين من بني الإنسان ، فإن هذه الرحمة ملكت مشاعره، وامتدت إلى رحمته بالحيوان حيث كان للعرب عادات سيئة في معاملة الحيوان أنكرها كلها وأوصى الناس بحسن المعاملة للحيوان فلا يجعلونه هدفاً للرمي ولا يقطعون من الحيوان شيئاً وهو حي ولا يحمونه فوق طاقته، عن أبي هريرة : " أن رسول الله ﷺ قال : " بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش، فنزل بئراً، فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش ، فقال : لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه، ثم أمسكه بفيه ثم رقي، فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له " ، قالوا : يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجراً ؟ قال : " في كل كبد رطبة أجر " ^(٤) .

■ الاستشارة وحسن الإعداد :

استشار النبي ﷺ أصحابه فيما لا وحي فيه من كتاب أو سنة؛ وذلك تعويداً لهم على التفكير وتربيتهم على الشعور بالمسؤولية ، وتعويدهم على تطبيق الأمر الإلهي بالشورى وممارستهم لها ، وأبرز مثال على ذلك في موقعة بدر حيث استشار أصحابه من المهاجرين والأنصار في

(١) أخرجه البخاري (٥٦٦٥)

(٢) سورة التوبة/١٢٨

(٣) أخرجه الترمذي (٩٤٦)

(٤) أخرجه البخاري (٢٢٥٥)

للمعركة، فلما رأى النبي ﷺ طاعة الصحابة واجتماعهم على القتال بدأ الاستعداد في جانبيين للجانب الروحي والجانب العملي.

- أما الجانب الروحي فإن الرسول ﷺ بات تلك الليلة مُصَلِّياً وداعياً ربه عز وجل حتى أصبح فكان يقول في دعائه مستقبلاً للقبلة: " اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم أت ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض "، فما زال يهتف بربه، ماداً يديه مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فاتاه أبو بكر فأخذ رداءه، فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: (يا نبي الله ، كفالك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك) (١).

- أما في الجانب العملي بدأ ﷺ بإراحة جنده في الليل فقد نام الناس وقام يحرسهم بنفسه وفي صباح اليوم التالي نظم جيشه في صفوف للقتال، وهو أسلوب جديد لم تعرفه العرب من قبل وفيه عدة مزايا لعل من أبرزها التقليل من خسائر المسلمين، والتعويض عن قلة عددهم، والسيطرة على القوة بأكملها مع تأمين العمق للجيش؛ حيث يتسنى للقائد قوة احتياطية في الخلف يعالج بها المواقف المفاجئة.

العبر والدروس المستفادة.

- اتباع النبي ﷺ والتأسي بأخلاقه دليل الإيمان وطاعته من طاعة الله تعالى.
- النبي محمد ﷺ أعظم شخصية عرفتها الإنسانية رحمة وسماحة وشجاعة.
- الأخلاق الفاضلة الكريمة سبب النجاح والتقدم والازدهار .
- الشجاعة المقترنة بالحكمة من أسباب النصر .
- الحلم والعفو عند المقدرة يزيد الإنسان قوة .
- الرحمة طريق الوصول إلى قلوب الناس.
- التدبير وحسن الإعداد لا ينافي التوكل على الله تعالى .
- الصلاة والتسليم على الرسول الكريم سبيل لنيل شفاعته ودخول الجنة .

(١) أخرجه مسلم (٣٣٩٦)



- ١- بين كيف كان خلق النبي ﷺ متمثلاً في القرآن الكريم .
- ٢- اذكر موقفاً في حياة النبي ﷺ يدلُّ على عفوه عنَّ أساءَ إليه لم يردُّ في الدرس .
- ٣- علِّ سببَ دخولِ كثيرٍ من النَّاسِ في الإسلامِ بعدَ معرفتهم للنبي ﷺ .
- ٤- خاطبَ اللهُ تعالى الأنبياءَ في القرآن الكريم بأسمائهم إلاً النبيَّ محمداً ﷺ فقدَّ خاطبَهُ بقوله: (يأيُّها النبيّ - يا أيُّها المرزَّمَل - يا أيُّها الرِّسُول) ولم يخاطبَهُ باسمِهِ علامَ يدلُّ ذلك؟
- ٥- ما التَّوجِيهُ الإلهيُّ المُستفادُ من قولِهِ تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾؟
- ٦- اذكرْ عظمتينِ استفدْتَهُما من شمائلِ النبي ﷺ .
- ٧- اكتبْ بعضَ المواقفِ من السيرة النبوية تُبرزُ فيها شمائلَ النبي ﷺ .
- ٨- قالَ تعالى: ﴿ مَن يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ (١) علِّ ارتباطَ طاعةِ اللهِ تعالى بطاعةِ رسوله.
- ٩- قالَ تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٢) والمطلوبُ:
 - أ- حلِّ مضمونِ الآيةِ مُستنتجاً منها مكانةَ النبي ﷺ عندَ اللهُ تعالى.
 - ب- ما حكمُ الصلَاةِ على النبي ﷺ إذا ذُكر؟ مؤيِّداً قولك بالدليل.
 - ج- اذكرْ ثلاثَ فوائدَ للصلَاةِ على النبي ﷺ .
- ١٠- صِفْ شعوركُ تجاهَ النبي ﷺ بعدَ دراستك لشمائلِهِ .



(١) سورة النساء/ ٨٠
(٢) سورة الأحزاب/ ٥٦



هَدْيُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْقَضَاءِ وَالْمَعَامَلَةِ

- وقفَ رسولُ اللهِ ﷺ يُرتَّبُ صفوفَ أصحابِهِ يومَ بدرِ الكبرى، وبِيدهِ سَهْمٌ يسوِي بهِ الصَّفوفَ فمرَّ بسوَادِ بنِ غزِيَّةَ وهو مُتَقَدِّمٌ عن الصَّفِّ، فأشارَ إليه بالسَّهْمِ في يدهِ وقالَ : استوِ يا سوَادُ فلامسَ السَّهْمَ بطنَهُ، فقالَ سوَادُ : أوجعتني يا رسولَ اللهِ وقد بعثتكَ اللهُ بالحقِّ والعدلِ فأقذني (اجعلني أقتصمُ منك) فكشفَ رسولُ اللهِ ﷺ عن بطنِهِ الشريفِ وقالَ : استقد، فاعتنقه سوَادُ وقبَّلَ بطنَهُ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : ما حملكَ على هذا يا سوَادُ ؟ قالَ : يا رسولَ اللهِ قد حضرَ (من القتالِ) ما ترى، فأردتُ أن يكونَ آخرُ العهدِ بك أن يمسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ، فدعا لهُ رسولُ اللهِ ﷺ بخيرٍ .^(١)

أصْفُ قَضَاءِ رسولِ اللهِ ﷺ

■ الأَسْنُ التي قامَ عليها قَضَاءُ
رسولِ اللهِ ﷺ

كانَ ﷺ يقضي بالحقِّ بعيداً عن
هوى النفسِ أو المصالحِ
الشَّخصِيَّةِ. قالَ تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ
الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(١).

كانَ ﷺ يقضي بالعدلِ والإنصافِ
قالَ تعالى: ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾^(٢).

كانَ ﷺ يقضي بما أنزلَ اللهُ
قالَ تعالى: ﴿ وَأَنْ تَحْكُمَ بَيْنَهُمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾^(٣).

(١) مختصر الجامع في السيرة النبوية ١/ ٣٥٠
(٢) سورة المائدة / ٤٩

(٣) سورة النساء / ٥٨
(٤) سورة ص / ٢٦

من هدي النبي ﷺ في القضاء

• العدل في القضاء بين الشريف والضعيف .

- كان رسول الله ﷺ أعدل الناس منتصراً للحق حيث كان الحق مع الشريف أو الضعيف مع الغني أو الفقير، مع الرجل أو المرأة فقد ورد أن امرأة من بني مخزوم قد سرقت في عهد رسول الله ﷺ فأمر بقطع يدها فكلّمه في شأنها أسامة بن زيد رضي الله عنه فغضب رضي الله عنه وقال : " أتشفع في حدّ من حدود الله، ثمّ قام رضي الله عنه فخطب بالناس وقال : " إنّما أهلك الذين قبلكم أنّهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدّ، وإنيّم الله لو أنّ فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها " (١) .

• الحكمة في القضاء .

■ ضمن رسول الله ﷺ بحكمته و عدله في القضاء لكل فرد حقه، وصان له دمه وعرضه فوضع القواعد والضوابط التي تحقّق ذلك، قال رضي الله عنه : " لو يُعطى الناس بدعواهم لادّعى ناسٌ دماء رجال وأموالهم، ولكنّ اليمين على المدّعى عليه " (٢) .

استنتج من نصّ الحديث ما يدلّ على حكمة النبي ﷺ في القضاء .

• المساواة بين المتخاصمين .

■ كان رضي الله عنه المرجع في فصل الخصومات وقطع المنازعات، وقد جسّدت توجهاته رضي الله عنه أصول القضاء ومبادئ التعامل في شتى مجالات الحياة .
- فقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال :
(بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً فقلت يا رسول الله، ترسلني وأنا حدّث السنن، ولا علم لي بالقضاء؟، فقال رضي الله عنه : " إنّ الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر، كما سمعت من الأوّل فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء " (٣) .

(١) أخرجه البخاري (٣٢٨٨)

(٢) أخرجه مسلم (١٧١١)

(٣) أخرجه أحمد (١٢٨١)

من هدي النبي ﷺ في المعاملة

• معاملة الأطفال .

■ كان رسول الله ﷺ شديد الرأفة والرَّحمة في التعامل مع جميع الخلائق على اختلافها وقد برزت معاملته مع الأطفال حيث كان يلاطفهم ويُقبلهم ويمسح على رؤوسهم .
- فقد ذُكرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قبلَ الحسنَ بنَ عليٍّ رضيَ اللهُ عنهما وعندَهُ الأقرعُ بنُ حابسِ التَّميميِّ جالساً، فقالَ الأقرعُ : إنَّ لي عشرةً من الولدِ ما قبَلتُ منهمُ أحداً، فنظرَ إليه رسولُ اللهِ ﷺ ثمَّ قالَ : " مَنْ لا يرحمُ لا يُرحمُ " ^(١).

ابن موقفاً : ما رأيك فيمن لا يمنح
أولاده العطف والحنان ؟

• معاملة النساء .

■ أعطى رسول الله ﷺ صورةً وضأَةً في معاملة الزوجة من مجالسةٍ وملاطفةٍ واستشارةٍ في قضايا الحياة المختلفة حتى ما تعلقَ منها بشؤون الأُمَّة .
- من ذلك ما صنعه النبي ﷺ مع أمِّ سلمة رضي الله عنها يوم صلح الحديبية حين دخلَ عليها غاضباً بعدَ أنْ أمرَ المسلمينَ أنْ يتحلَّوا من إحرامهم بعدَ صلحِ الحديبية فلمْ يمتثلوا فهذأت من روعه وقالت: يا رسولَ اللهِ لا تلمهمُ فقد عانوا من الحزنِ والمشقة لرجوعهم بغيرِ فتح، وأشارتُ عليه أنْ يخرجَ وينحرَ بُدنه، ويحلقَ رأسه ولا يكلمَ منهمُ أحداً ، فأخذَ الرسولُ ﷺ بمشورتها، فلما رأى الناسُ ذلكَ فعلوا مثلما فعلَ النبيُّ ﷺ .

• معاملة الشباب .

■ عني النبيُّ ﷺ بالشبابِ عنايةً فائقةً وحرصاً على توجيه طاقاتِ الشبابِ واستثمارِ مواهبهم وتوظيفها في خدمةِ المجتمع، وكان ﷺ يُدني الشبابَ ويُطلقُ عليهم الألقابَ التي تُحفزُ هممهم وتغرسُ فيهم حُبَّ البذلِ والعطاءِ فكانَ الشبابُ في عصرِ النبوةِ الشَّعلةَ المضيئةَ التي أثمرتُ في مسيرةِ الإنسانيَّةِ، فقد أرسلَ النبيُّ ﷺ معاذَ بنَ جبلٍ رضيَ اللهُ عنهما قاضياً على اليمنِ وهو في ريعانِ الشبابِ .
كما عينَ أسامةَ بنَ زيدٍ رضيَ اللهُ عنهما قائداً لجيشِ المسلمينَ في مواجهةِ جيشِ الرومِ وهو في الثامنةِ عشرةً من عمره .

^(١) أخرجه البخاري (٥٦٥١)

● معاملة غير المسلمين .

- كان ﷺ عظيمَ الحلم والعفو في معاملته، وما انتقمَ لنفسه قط، من ذلك أنه جاءه يهودي يتقاضاه ديناً له عليه، فأخذ اليهودي بمجامع ثياب النبي ﷺ وأغلظ له القول، فانتهره عمرُ ﷺ فقال رسولُ الله ﷺ لعمرَ ﷺ: " أنا وهو، كُنَّا إلى غيرِ هذا منك أحوَجَ يا عمرُ تأمرني بحسنِ القضاء، وتأمره بحسنِ التقاضي " .
- ثمَّ قال ﷺ: " لقد بقي من أجله ثلاثٌ " ، وأمرَ عمرَ ﷺ أن يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعاً لما روعه^(١). وكان هذا سببَ إسلام اليهودي .

■ عبرةٌ مستفادةٌ من هدي النبي ﷺ .

- إن منهج النبي ﷺ في قضائه ومعاملته منهج تربيوي فريدٌ منح الإنسان المنزلة اللائقة به.
- إن عدل النبي ﷺ جذب القلوب والعقول إلى دعوته فدخل للناس في دين الله أفواجا.
- إن منهج النبي ﷺ يدفعنا إلى الاهتمام بالشباب وحسن توجيههم لأنهم أمل الأمة.

الأنشطة التعليمية والتقويمية

١- علل ما يأتي :

- قال رسولُ الله ﷺ لعليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ: " فإذا جلسَ بينَ يديكَ الخصمانِ فلا تقضينَ حتى تسمعَ من الآخرِ، كما سمعتَ من الأوَّلِ " .
- تبني النبي ﷺ مشورة أم سلمة رضي الله عنها يوم صلح الحديبية .

(١) مختصر الجامع في السيرة النبوية ٤١٢/١

٢- استنتج العبرَ المستفادةَ من كلِّ موقفٍ من مواقف النَّبيِّ ﷺ الآتيةَ مبيِّناً كيفَ تتمثَّلُها في حياتِكَ.

■ قدِمَ وفدُ النَّجاشِيِّ على النَّبيِّ ﷺ فقامَ يخدمُهُم، فقالَ أصحابُهُ : نحنُ نكفيكَ ، فقالَ ﷺ :

" إنَّهُم كانوا لأصحابِنا مُكرِّمينَ، وإنِّي أُحبُّ أنْ أكافِئَهُم " .

■ قالَ ﷺ يومَ فتحِ مَكَّةَ للمُشركينَ بعدَ أنْ أظهرَهُ اللهُ عليهم " اذهبوا فأنتمُ الطُّلقاءُ " .

٣- بيِّنْ رأيكَ في منهجِ النَّبيِّ ﷺ في معالجةِ مشاكلِ الشَّبَابِ موضِّحاً أثرَ ذلكَ في نَفْسِكَ .

٤- اذكرْ درسينِ استفدتَهُما من هديِ النَّبيِّ ﷺ في معاملةِ غيرِ المسلمينَ .

٥- عُدْ إلى أحدِ كتبِ السِّيَرَةِ واستخرجْ مثالاً لمعاملةِ النَّبيِّ ﷺ مع جيرانِهِ .

٦- في ضوءِ منهجِ النَّبيِّ ﷺ في معالجةِ مشاكلِ الشَّبَابِ اقترحْ حُلُوماً لكلِّ ظاهرةٍ ممَّا يأتي:

■ التَّدخينَ المبكرَ عندَ الشَّبَابِ.

■ استخدامَ الألفاظِ البذيئةِ.

■ مصاحبةَ رفاقِ السُّوءِ.

٧- عالجَ النَّبيُّ ﷺ انحرافَ الشَّبَابِ بالعقلِ والحكمةِ والمنطقِ، ابحثْ في مسندِ الإمامِ أحمدَ عن

قصةِ الشَّبَابِ الذي أتى النَّبيَّ ﷺ واستأذنه في أنْ يفعلَ الفاحشةَ .

٨- ابحثْ مُستعيناً بمصادرِ المعلوماتِ المتوافرةِ لديكَ عن شخصيَّةٍ غربيَّةٍ أسلمتْ بعدَ أنْ تأثرتْ

بتعاليمِ الدِّينِ الإسلاميِّ التي جسَّدها النَّبيُّ ﷺ واقعاً عملياً في حياتِهِ .





الإمام مالكُ بنُ أنسٍ (رحمه الله تعالى)

(٩٣-١٧٩ هـ)

- لا بدَّ للمسلم إن أراد النَّجَاحَ أَنْ يَطَّلِعَ على سِيرِ عِظَمَاءِ هذه الأُمَّةِ، الَّذِينَ كانوا نجومًا لمَآعَةٍ في سَمَائِهَا، وَأَنْ يَقْتَبِسَ من هَدْيِهِمْ وِصْفَاتِهِمْ، وَيَسْتَضِيءَ بِفِكْرِهِمْ وَمَنْهَجِ حَيَاتِهِمْ وَمِنْ هَؤُلَاءِ إِمَامُ الأُمَّةِ وَفقيهُ المَدِينَةِ وَمُحَدِّثُهَا: الإِمَامُ مالِكُ بنُ أنسٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

■ اسْمُهُ وَنَسَبُهُ:

هو مالكُ بنُ أنسِ بنِ مالكِ بنِ أبي عامرٍ، الأَصْبَحِيُّ الحَمِيرِيُّ، أبو عبد الله المَدَنِيُّ، يَنْتَهِي نَسَبُهُ إلى قَبِيلَةِ (أَصْبَحٍ) الحَمِيرِيَّةِ اليمَنِيَّةِ، كان جَدُّهُ مالِكُ بنُ أبي عامرٍ من كِبَارِ التَّابِعِينَ.

■ مَوْلَدُهُ وَنَشَأَتُهُ:

● وُلِدَ الإِمَامُ مالِكُ سَنَةَ (٩٣هـ) في المَدِينَةِ المَنوَّرَةِ من أبٍ وَجِدٌ تَابِعِيٍّ، وَنَشَأَ في بَيْتِ عِلْمٍ وَمَجْدٍ، وَقَدْ طَلَبَ العِلْمَ في سَنٍّ مَبَكَّرَةٍ، وَكَانَ لِأُمَّهُ دَوْرٌ في حَتِّهِ على طَلَبِ العِلْمِ، وَكَانَتْ تَقُولُ لَهُ: «اذْهَبْ إلى رَبِيعَةَ فَتَعَلَّمْ من أَدْبِهِ قَبْلَ عِلْمِهِ».

■ نَبوغُهُ العِلْمِيِّ وَجُهودُهُ في خِدْمَةِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ:

● حَفِظَ مالِكُ القُرْآنَ الكَرِيمَ وَهُوَ صَغِيرٌ، ثُمَّ اتَّجَهَ إلى حَفِظِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ فَأَخَذَ عَن خِيَارِ التَّابِعِينَ كَنافِعِ مولى ابنِ عمرٍ، وابنِ شَهابِ الزُّهْرِيِّ، وَرَبِيعَةَ الرِّأْيِ، وَلازَمَ العَالِمَ الجَلِيلَ ابنَ هَرَمَزٍ سَبْعَ سَنَوَاتٍ أو أَكْثَرَ.

● وَقَدْ ظَلَّ مالِكٌ يَدَأُبُ في تَحْصِيلِ العِلْمِ حَتَّى صَارَ حُجَّةً في الفِقهِ والحَدِيثِ، وَلَمْ يَتَجَرَّأْ على الفِتْوَى والجُلوسِ للتَّعْلِيمِ والتَّحْدِيثِ حَتَّى أذِنَ لَهُ العُلَمَاءُ بِذَلِكَ وَهُوَ ابنُ سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً، يَقُولُ مالِكٌ: (ما أَفْتَيْتُ حَتَّى شَهِدَ لي سَبْعُونَ أَنِّي أَهْلٌ لِذَلِكَ) ثُمَّ أَصْبَحَ مالِكُ إِمَامَ دارِ الهِجْرَةِ وَمُحَدِّثُهَا، وَقَدْ شَهِدَ لَهُ بِالإِمَامَةِ والعِلْمِ الأَثَمَةِ الأَعْلَامُ وَمِنْهُمُ الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ إِذْ يَقُولُ: «مالِكٌ أَسْتاذِي وَعَنهُ أَخذْتُ العِلْمَ، وما أَحَدٌ أَمَنَ عَلَيَّ من مالِكٍ، وَجَعَلْتُ مالِكاً حُجَّةً بَيْنِي وَبَيْنَ اللهُ وَإِذَا ذُكِرَ العُلَمَاءُ فَمالِكٌ النُّجْمُ الثَّاقِبُ، وَلَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ مَبْلَغَ مالِكٍ في العِلْمِ؛ لِحَفْظِهِ وإِتْقانِهِ وَصِيانَتِهِ».

■ شمائله:

- كَانَ الْإِمَامُ مَالِكُ الْعَالِمِ الْعَامِلِ بَعْلِمِهِ، مَهِيْبًا ذَا وَرَعٍ، عَفِيفَ النَّفْسِ، عَابِدًا مُتَبَتِّلًا، مُعَزَّزًا لِلْعِلْمِ، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَرْجَحَهُمْ عَقْلًا، وَأَشَدَّهُمْ خَشِيَّةَ اللَّهِ تَعَالَى.
- وَكَانَ شَدِيدَ التَّوْقِيرِ وَالاحْتِرَامِ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ أَحَدُ تَلَامِذَتِهِ: «كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرَجَ لِيُحَدِّثَ تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، وَلَبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ، وَلَبَسَ قَلَنْسُوءَةً وَمَشَطَ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أُوقِرُ بِهِ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».
- وَكَانَ يَتَأَنَّى فِي فِتْيَانِهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَقْضِي الْأَيَّامَ فِي دِرَاسَةِ مَسْأَلَةٍ مِنَ الْمَسَائِلِ.

■ منهجه العلمي:

• إِنَّمَا بَلَغَ الْإِمَامُ مَالِكٌ مَا بَلَغَهُ مِنَ الْمَجْدِ وَالشُّهْرَةِ بِشِدَّةِ تَحْرِيهِ، وَدَقَّتِهِ فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ وَوَرَعِهِ الْبَالِغِ فِي الْفَتْوَى وَالاجْتِهَادِ، فَقَدْ كَانَ مَالِكٌ إِذَا شَكَّ فِي الْحَدِيثِ تَرَكَهُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ وَقَدْ جَاءَهُ سَائِلٌ يَوْمًا يَسْأَلُهُ عَنْ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ مَسْأَلَةً فَإِذَا بِهِ يَجِيبُ فِي اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ مِنْهَا بِـ«لَا أَدْرِي» وَرَعَا مِنْهُ وَاحْتِيَاظًا مِنَ الْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَكَانَ لَا يَرُوي إِلَّا عَمَّنْ يَثِقُ بِعِلْمِهِ وَدِينِهِ وَحِفْظِهِ.

• وَقَدْ بَيَّنَّ الْإِمَامُ مَالِكٌ مِنْهُجَهُ الْعِلْمِيَّ فِي رِوَايَةِ الْأَحَادِيثِ بِقَوْلِهِ: «لَا يُؤْخَذُ الْعِلْمُ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَيُؤْخَذُ مِنْ سِوَاهُمْ:

- ١- لَا يُؤْخَذُ مِنْ سَفِيهِ وَإِنْ كَانَ أَرُوي النَّاسِ.
- ٢- وَلَا يُؤْخَذُ مِنْ صَاحِبِ هَوَى يَدْعُو إِلَى بَدْعِيهِ.
- ٣- وَلَا مِنْ كَذَّابٍ يَكْذِبُ فِي أَحَادِيثِ النَّاسِ وَإِنْ كَانَ لَا يَتَّبِعُهُمْ عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
- ٤- وَلَا مِنْ شَيْخٍ لَهُ فَضْلٌ وَصَلَاحٌ وَعِبَادَةٌ إِذَا كَانَ لَا يَعْرِفُ مَا يَحْمَلُ وَمَا يُحَدِّثُ بِهِ».

هَذَا الْمَنْهَجُ الدَّقِيقُ الرَّفِيعُ جَعَلَ الْإِمَامَ الْبَخَارِيَّ وَغَيْرَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ يَقُولُونَ:

«أَصْحُ الْأَسَانِيدِ كُلِّهَا: مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ».

■ مؤلفاته:

• أَجَلُ مَوْلاَفَاتِ الْإِمَامِ مَالِكٍ هُوَ كِتَابُهُ: «المَوْطَأُ» الَّذِي يُعَدُّ مِنْ أَشْهَرِ كُتُبِ الْحَدِيثِ وَأَقْدَمِهَا وَقَدْ فَاقَ بِهِ غَيْرَهُ مِنْ كُتُبِ عَصْرِهِ، وَذَلِكَ لِتَرْتِيْبِهِ فَقَدْ رَتَّبَهُ عَلَى الْأَبْوَابِ الْفَقْهِيَّةِ، وَلِصَحَّةِ أَحَادِيثِهِ فَقَدْ حَرَصَ عَلَى أَنْ يَرُوي فِيهِ الْأَحَادِيثَ الصَّحِيْحَةَ، وَلِلْفَقْهِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ حَيْثُ كَانَ يَبِيْنُ الْحُكْمَ الشَّرْعِيَّ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ.

- وَقَدْ كَانَ «المَوْطَأُ» يُعَدُّ فِي زَمَنِهِ أَصْحَحَ كُتُبِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ، وَقَدْ قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ:

« مَا فِي الْأَرْضِ كِتَابٌ مِنَ الْعِلْمِ أَكْثَرُ صَوَابًا مِنْ مَوْطَأِ مَالِكٍ » وَذَلِكَ بِحَسَبِ عَصْرِهِ.

وقال ابنُ خلدون: «وتلقّت الأمةُ هذا الكتابَ - أي الموطأ - بالقبولِ في مشارقِ الأرضِ ومغاريها».

وروى «الموطأ» عن مالكٍ رواةٌ كثيرون، من أشهرهم يحيى بنُ يحيى اللَّيْثي، ونسختهُ هي النسخةُ الأكثرُ شهرةً وتداولاً اليوم.

- «رسالةٌ في الفتوى».

- «رسالةٌ إلى اللَّيْث بنِ سعدٍ»، تكلمَ فيها عن إجماعِ أهلِ المدينةِ وعلمهم.

وفاته:

● مرضَ مالكٌ أياماً يسيرةً، ثم توفّي سنة (١٧٩هـ)، بالمدينةِ النَّبَوِيَّةِ في خلافةِ هارونِ الرَّشيدِ ودُفِنَ في البقيع، رحمه اللهُ تعالى، وأجزَلَ مَنُوبَتُهُ.

الأنشطةُ التعلّميّةُ والتّقويميّةُ



- ١- عرّف بالإمامِ مالكٍ تعريفاً موجزاً.
- ٢- بلغ الإمامُ مالكٌ درجةً رفيعةً في العلم، استخلصِ الأسبابَ وراءَ ذلك.
- ٣- بمَ تفسّرُ إجابةَ الإمامِ مالكٍ في كثيرٍ من المسائلِ بـ (لا أدري)؟ وكيف توظّفُ هذا الموقفَ في سلوككِ الشّخصيِّ.
- ٤- اشرح الملامحَ الرئيّسةَ في منهجيّةِ الإمامِ مالكٍ في روايةِ الأحاديثِ.
- ٥- علّلْ تميّزَ كتابِ «الموطأ» عن غيره من كتبِ عصره، مُبيّناً أهمّ ميّزاته.
- ٦- ارجعْ إلى كتابِ «الموطأ» مُطالِعاً فهرسه، ثم اخترْ باباً لفتَ نظرك، واكتبْ مقالةً عمّا احتواه هذا البابُ من أحكامٍ شرعيّةٍ ومعانٍ خُلقيةٍ.





الإمامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ (رحمتهُ اللهُ تعالى) (١٥٠-٢٠٤ هـ)

■ اسمُهُ ونسبُهُ:

هو الإمامُ أبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ المِطَّلَبِيُّ، يلتقي نسبُهُ مع الرِّسُولِ ﷺ في (عبد مناف)، وأُمُّهُ يمانِيَّةٌ من الأزدِ وكانت من أذكى الخلقِ فطرةً .

■ مولدُهُ ونشأتهُ:

● وُلِدَ الشَّافِعِيُّ في غَزَّةَ من أرضِ فلسطينَ سنة (١٥٠ هـ / ٧٦٧ م)، توفِّي والدُهُ وهو صغيرٌ فارتحلت به أُمُّهُ وهو في الثانية من عمرِهِ إلى مَكَّةَ موطنِ آبائِهِ وأجدادِهِ .

● نشأ الشَّافِعِيُّ في مَكَّةَ، وعاشَ فيها عيشةَ اليتامى والفقراءِ إلى أن اشتدَّ عودُهُ، وقد كان لأمِّهِ دورٌ كبيرٌ في تربيتهُ وتعليمِهِ وتوجيهِهِ، وقد بدت عليه علائمُ النبوغِ والذكاءِ منذُ صغَرِهِ .

■ نبوغُهُ العلميُّ ورحلتهُ في طلبِ العلمِ:

● حفظَ الإمامُ الشَّافِعِيُّ القرآنَ الكريمَ وهو ابنُ سبعِ سنينَ، وأحسنَ تجويدَهُ، وقد أُلِعَ منذُ حداثةِ سنِّهِ باللُّغةِ العربيَّةِ فرحلَ إلى الباديةِ يطلبُ النحوَ والأدبَ والشُّعْرَ واللُّغةَ ولازمَ قبيلةَ هذيلَ عشرَ سنواتٍ لشهرتها بالفصاحةِ والبيانِ والشُّعْرِ، فحفظَ اللُّغةَ وأشعارَ العربِ وأخبارَهُم، ونظَّمَ الشُّعْرَ وتعلَّم الرِّمائيةَ.

● وأتجه الشَّافِعِيُّ إلى دراسةِ الحديثِ فحفظَ الموطأَ في الحديثِ وهو ابنُ عشرِ سنينَ، ثم قرأهُ على الإمامِ مالكٍ في المدينةِ، كما درسَ الفقهَ على أيدي كبارِ العلماءِ في مَكَّةَ، ثم أذنَ له بالإفتاءِ بها وهو ابنُ خمسِ عشرةَ سنةً.

ابن موقفاً: ما رأيك فيمن يُنفقُ حياته في طلبِ العلمِ؟

● بقي الشَّافِعِيُّ في صحبةِ الإمامِ مالكٍ تسعَ سنينَ ولمَّا مات مالكٌ ارتحلَ الشَّافِعِيُّ إلى اليمنِ واشتغلَ ببعضِ الأعمالِ وكان يتردُّ على علماءِ اليمنِ ويأخذُ ما عندهم من علمٍ ثم رحلَ إلى العراقِ فالتفَّ حولَهُ العلماءُ فراجعَ معهم قواعدَ الفقهِ وأصولَ الأحكامِ ونشرَ علمَهُ وفقهَهُ في بغدادِ .

• ثم قصد الشافعي مصر ليُعلِّم النَّاسَ القرآنَ الكريمَ والحديثَ والفقهَ واللُّغةَ وقد واجهتهُ فيها بيئةٌ جديدةٌ ليسَ له بها عهدٌ فأضافَ إلى فقهه من الأحكامِ ما تدعو إليه الحاجةُ وذلكَ استجابةً منه لمتغيّراتِ العصرِ، واختلافِ البيئاتِ، وظلَّ فيها يُعلِّمُ ويُفتي حتَّى وفاته.

■ منهجُه العلمي:

• غني الإمامُ الشافعيُّ أولاً بالقرآنِ الكريمِ، وفهمهُ بمهارتهِ في اللُّغةِ العربيَّةِ وما صحَّ من المأثورِ في تأويله واجتهدهُ في دراسةِ الحديثِ الشَّريفِ، ثمَّ أخذَ رحمه اللهُ فقهه من المنابعِ الأصليَّةِ القرآنِ والسُّنةِ مُستنبطاً منهما الأحكامَ الفقهيةَ وأصولَ المعاملاتِ والأخلاقِ وكانَ عميقَ الفكرِ، سهلَ العبارةِ، حاضرَ البديهةِ ممَّا مكَّنه من إفحامِ مُناظريه وإقناعِ سائليه.

■ شمائلُه:

• كانَ الإمامُ الشافعيُّ _ رحمه اللهُ تعالى _ شديدَ الذِّكاءِ، قويَّ الحفظِ، راجحَ العقلِ ما ناظرَ أحداً إلا غلبه، وكانَ فصيحَ اللِّسانِ إماماً في النُّحوِ واللُّغةِ، وكانَ شاعراً وله ديوانٌ شعرٍ مطبوعٌ وكانَ مُخلصاً في طلبِ العلمِ لله تعالى، سخيّاً في تعليمه للنَّاسِ. قالَ الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ :

« ما أخذَ من بيدهِ محبرةٌ ولا قلماً، إلا وللشافعيِّ في رقبتهِ منةٌ، ولولا الشافعيُّ ما عرفنا فقهَ الحديثِ ... »^(١).

• وكانَ _ رحمه اللهُ تعالى _ كثيرَ العبادةِ مولعاً بالقرآنِ وصُحبتهِ وكانَ يُقسِّمُ ليلتهُ ثلاثةَ أقسامٍ: ثلثٌ للعلمِ، وثلثٌ للنُّومِ وثلثٌ للعبادةِ . وكانَ شديدَ الحياءِ، كريماً متواضعاً، حَسَنَ الخُلُقِ زاهداً ورعاً . وكانَ فارساً يجيئُ الرَّمي بالسُّهامِ جمعَ فضائلِ الأخلاقِ في الإخلاصِ والإباءِ والشُّجاعةِ .

■ مؤلفاته:

• كانَ الإمامُ الشافعيُّ من أئمَّةِ الفقهِ الكبارِ وإليه يُنسبُ الفقهُ الشافعيُّ ، ومن أشهرِ مؤلفاته:

وكتابُ (الرِّسالة) في أصولِ الفقهِ

كتابُ (الأمِّ) في الفقهِ

وكتابُ (الحُجَّة) في الفقهِ

(١) كتاب (الرفعة في بعض متون فقه المذاهب الأربعة) د. توفيق ضمرة

■ وفاته:

● كان الشافعي - رحمه الله تعالى - كثير الأوجاع والأسقام صابراً محتسباً أجره عند الله تعالى وفي آخر ليلة من رجب سنة ٢٠٤هـ انتقلت روحه الطاهرة إلى ربها عن عمر يناهز أربعاً وخمسين سنة، ودُفن في القرافة بمصر، وطُويت صفحة مشرقة من صفحات تاريخنا الرائع وغاب نجم من النجوم التي سطعت في سماء البشرية فأضاءت المشرق والمغرب .

● قال عنه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى : «كان الشافعي كالشمس للذنبا، وكالعافية للبدن، فانظر هل لهذين من خلف أو عنهما من عوض»^(١).

■ دروسٌ وعبرٌ مستفادةٌ من حياة الإمام الشافعي:

- ضرورة تعلم اللغة العربية والاعتزاز بها.
- المبادرة والسبق في كل مجال إنساني وثقافي .
- الاستجابة الواعية لمتغيرات العصر، وظروف البيئة بمرونة بعيداً عن الجمود.
- التحلي بقوة الحجة، والتجمل بالتقوى .

استنتج عبراً ودروساً أخرى من حياة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى تراها ذات أهمية في حياتك.

الأنشطة التعليمية والتقويمية

- ١- اذكر لمحة موجزة عن مولد الإمام الشافعي ونشأته.
- ٢- بلغ الإمام الشافعي درجة رفيعة في العلم، استنتج الأسباب التي أدت إلى ذلك .
- ٣- اشرح الطريقة التي سلكها الإمام الشافعي في منهجه .
- ٤- اكتب مقالاً تبين فيه بعض القيم والمثل المستنبطة من حياة الإمام الشافعي .
- ٥- في ضوء دراستك لحياة الإمام الشافعي اقترح ثلاثة أسس لنجاح الفرد في الحياة.
- ٦- عد إلى كتاب من الكتب التي ترجمت للإمام الشافعي واستخرج خمسة من أقوال العلماء فيه .



(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي